Marfat.com

3133

# رُوحُ الصَّلاةِ فِي الإِسْلامِ

بَيَانٌ لِحِكمَةِ الصَّلاةِ الرُّوحِيَّةِ والاجتماعيَّةِ والنفسيَّةِ
مع عَرضٍ لآراءِ الأئمَّةِ الأربعَةِ والمجتهدِينَ فِي فِقهِ الصَّلاةِ

تأليف
عفيف عبد الفتاح طبّارة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

Marfat.com

86264

86264

**الطبعة الأولى**

٢١ جمادى الاولى ١٣٨٨

١٥ آب ١٩٦٨

Marfat.com

# الإهداء

الى شهدائنا الأبرار الذين سقطوا في ساحة الشرف
إلى جنودنا الكرام الرابضين في خطّ النار للدفاع عن كرامتنا
إلى الفدائيّين الأبطال الذين نذروا أنفسهم لتحرير الأرض المغتصبة
الى المؤمنين الذين يجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم

إلى هؤلاء جميعًا أقدّم هذا الكتاب
المؤلف

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

# مدخل

لفضيلة الأستاذ

محمد شريف سكر

ماجستير في الشريعة الإسلامية

الحمد لله على نعمة الاسلام ، والصلاة والسلام على محمد خاتم الأنبياء من جعله الله رحمة للعالمين .

وبعد فإن لكل أمر عظيم عماد . وعماد هذا الدين : الصلاة ، عليهـا بني الإسلام . وبها يتميز المؤمن ويتصل بالخالق . قد أفلح من اقام الصلاة خاشعاً مخلصاً لله الدين . وخاب من أضاع الصلاة ، واتبع الشهوات .

إن هذا الكتاب قبس من الاسلام يدعو الى التمسك بأهدابه ، ويحث على إقام الصلاة اولى الفرائض . وأم الفضائل .

لقد نفى المؤلف في كتابه هذا أن تكون الصلاة أقوالاً وافعالاً غايتها حمد الرب والثناء عليه فقط . واثبت ان للصلاة غايات سامية أخرى لا تقل أهمية عما يعتقد السواد الأعظم من المسلمين .

فالصلاة قرينة الصبر والجهاد والزكاة ، فمن أقام الصلاة بحقها فإنهـا



Marfat.com

ستكسبه الصبر ، وتحثه على الزكاة ، وتدفعه الى الجهاد ، وتدعوه الى فضائل الأعمال وتنهاه عن قبيح الأفعال .

والصلاة حين تصقل الفرد وتهذبه وتصلحه ، فهي كذلك تهذب الجماعة وتصلحها ، وتقضي على عناصر الفرقة التي سببها الكبرياء والأنانية والشح . وما ذلك إلاّ لأن الجماعة مكونة من افراد فإذا صلح الفرد صلح المجتمع .

إن العرب لما تخلى اكثرهم عن الصلاة أو بالأحرى عن رسالتها هذه فقدوا المقومات التي تجعل مجتمعهم متماسكاً متراصاً قوياً متيناً ، لذلك فإن هذا المجتمع العربي عندما اصطدم بالعـــدو الصهيوني كان هشاً متخلخلاً متخاذلاً بعيداً عن روح الفداء والاقدام .

إن النكسة التي مُنِيَ بها العرب يجب ان تكون دافعة لهم للتحري عن اسبابها ودوافعها ليعملوا على التغلب عليها ، ولئن اختلف المفكرون وأصحاب الرأي في طريقة العلاج فإنهم اجمعوا على ان الداء هو ضعف الروح المعنوية ، والتفكك ، وإني أرى ان الصلاة تقوم بقسط وافر من العلاج لأن داءنا منه ما هو مادي ، ومنه ما هو أدبي روحي ، والصلاة كفيلة بعلاج القسم الثاني من الداء ، وهو الأشد خطورة والأوْلى بالاهتمام . أما الناحية المادية وأعني بها السلاح فإنها تأتي في المرتبة الثانية ، وإلاّ فما نفع سلاح ليست لدى حامله الشجاعة لاستعماله ، وليست له روح الإقدام والفداء ؟ ثم إن السلاح يقوم على المال ، والمال يتوفر بكثرة إذا كان لدى الأفراد وازع التضحية وبذل ما يملكون في سبيل عقيدتهم والدفاع عن اوطانهم .

وللعلاقة الوثيقة التي تربط بين الصلاة والجهاد بيّن المؤلف كيف ان الصلاة فرضها الله حتى في وسط المعارك لما لها من أثر في تقوية معنويات الجيش ، كما بيّن أهمية الجهاد ومنزلته في الإسلام في بحث مستقل ليثير القوى المعنوية الخامدة ويشعل قلوب العرب بالحماس والفداء لوطنهم فكان هذا الكتاب من ألزم الأمور للأمة العربية في وقتنا الحاضر التي تعاني من ظروف النكسة كما هو معلوم .



Marfat.com

ومن المؤلم ان كثيراً من المسلمين يجهلون حقيقة الصلاة وفوائدها وهذا الكتاب يتصدى لتنوير المسلمين لحقائق الصلاة ، فهو مثلاً يعرض لنا المعاني الروحية في الصلاة ويبين أسرار كل حركة من حركاتها ، كما يفسّر سورة الفاتحة وما تشتمل عليه من المعاني العظيمة والتي اصبح المسلمون يرددونها بدون فهم وكأنهم يتعبدون بألفاظها لا بمعانيها . كما يعرض شروط الصلاة وأركانها وما فيها من الفوائد الطبية والنفسية والروحية مما يحبب النفس على التمسك بالصلاة والحرص عليها . مع ثروة فقهية تغني القارىء عن الرجوع الى كتب عديدة . كل ذلك باسلوب المؤلف السهل الذي يتميز به وبتبويب رائع يستفيد منه العالم والجاهل . ولهذا يتوجب على كل مسلم ان يضع هذا الكتاب بين يدي عائلته لقول الله تعالى : ( وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها ) . كما يتوجب على كل مسلم ان يرشد اخوانه الى حقائق الصلاة ، وإن في الدعوة الى الصلاة دعوة الى سبيل الله .

وقد أمر الإسلام ببذل المال في سبيل الله ورتب عليه أفضل الثواب والأجر ولا يخفى أن الاسلام جعل قسماً من أموال فريضة ( الزكاة ) ليصرف على جهة تسمى ( في سبيل الله ) وتشمل الدعوة الى الاسلام والتمسك بتعاليمه والانفاق على الكتب التي تتولى هذه المهمة .

إن العبادات في الاسلام وابرزها الصلاة تؤدي بالأمة الى التكافل الاجتماعي والألفة والوحدة . لقد شرعت في جزيرة العرب منذ اربعة عشر قرناً حيث كانت تعيش حياة قبلية تتناحر لأتفه الأسباب ، فما هي إلاّ سنين عديدة بعد مجيء الاسلام حتى اصبحت أمة موحدة ، تشيع فيها المحبة والوحدة واشرف الخصال الإنسانية . وفي ذلك يمتنّ الله على المسلمين بقوله مخاطباً رسوله محمداً عليه السلام :

( لو انفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم ).

فما احوج العرب اليوم الى الايمان والصلاة وهدى الله التي تؤدي بهم الى الوحدة والقوة واستعادة كرامتهم التي اهينت ، وإن هذه الأمة لا تصلح إلاّ بما صلح به اولها .



Marfat.com

# مُقدّمة الكِتاب

فضيلة قاضي الشرع الشريف
حسين يوسف غزال

وراء كل عمل جليل تتوارى عزيمة وتصميم رجل جليل ، وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم .

لا أراني بحاجة الى تعريف القراء بباحثنا الكريم الاستاذ عفيف طباره فلقد عرفوه فأكبروه في كتابه القيِّم ( روح الدين الاسلامي ) ثم في كتابه الرائع ( اليهود في القرآن ) وها هو يطل عليهم اليوم في كتابه الجديد ( روح الصلاة ) وكأني بالمؤلف وقد لمس من قرائه تجاوباً مع بحوثه فأقبلوا على مطالعتها بنهم ورغبة وشوق وقد اطمأنت نفوسهم الى طريقته الخاصة في معالجة المواضيع الدينية من نواحيها الروحية والعلمية والاجتماعية ولسان حالهم يقول : هل من مزيد .

ولقد حالف التوفيق مؤلفنا الكريم في اختياره مواضيع هذا الكتاب فعالج العبادات معالجة موضوعية علمية معتمداً طريقته التي درج عليها من قبل في إظهار أبحاثه بإطارها الروحي الذي تأنس اليه القلوب ، ناهيك عن النواحي العقلية والاجتماعية والصحية التي تتشوق اليها النفوس .



Marfat.com

ولا شك ان الصلاة عماد الدين ولذا نجد المسلمين في شتى أنحاء الأرض يحافظون على أدائها في اوقاتها الخمسة ، ولكن مع الأسف نجد كثيراً منهم لا يفقهون ما يفعلون ، ولا تجد المعاني الروحية والاجتماعية والنفسية للعبادة سبيلاً الى نفوسهم فيصلّون وكأنهم لم يُصلّوا ، يتعبدون ولا حظ لهم سوى القيام والركوع والسجود . أما روح الصلاة فتظل بعيدة عن قلوبهم ، ومغزى العبادة يتجافى عن أرواحهم ، ولذا نجد ان صلاتهم لم تنههم عن فعل المنكر وارتكاب الفحشاء . ولو أنهم تدبروا في عبادتهم ، وخشعوا في صلاتهم لصدق فيهم وصف الايمان الذي نعتهم به القرآن المجيد ( قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون ) . ثم لوجدوا ، ان صلاتهم تحول بينهم ، وبين المنكر وتصدهم عن الاثم والفواحش ، مصداقاً لقول الله تعالى :

( إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ) .

ومن هنا نجد ان مؤلفنا الكريم قد أحسن صُنْعاً في معالجة الصلاة من نواحيها العلمية والروحية فضلاً عن الاجتماعية والنفسية والصحية التي شدّد الاسلام على مراعاتها والتي قدمها المؤلف طبقاً سائغاً للدارسين .

ويتجلى مجهود المؤلف في أن هذه الجوانب الحية في العبادة لا تكاد تظفر بها في أي مؤلف آخر إلاّ شذرات ضائعة في مقتطفات متناثرة ، وكتب الفقه لا تكاد تُعنى إلاّ بالنواحي الشكلية الصرفة والقارىء في هذا العصر لا يجد في الرجوع إليها ما يشفي الغلة او ينقع الصدى بعد طول البحث والعناء ، وهذا كله يجعلنا نقدّر في مؤلفنا الكريم مقدار ما استغرق بحثه من جهد وتنقيب وتقصي الشذرات التائهة وربط بعضها الى بعض بشكل لم يسبق اليه من قبل ثم تنظيمها وحبكها واختيار مواضعها اللائقة حتى جاء الكتاب محكم النسج منظم الأبواب ، مرتب الفصول متسلسل المواضيع مشوقاً مرغباً يجمع الى متعة الروح طرافة البحث وجدّته وشمول الموضوع وعمقه .

ولقد اجهد المؤلف نفسه تارة أخرى عندما كان يعرض لآراء المذاهب الأربعة في مسائل العبادة وقدم لقرائه خلاصة آراء المذاهب بشكل وفّر فيه



Marfat.com

على محبي البحث والاطلاع الكثير من الوقت والعناء وهي خطوة مشكورة للمؤلف لا يقدرها حق قدرها إلاّ الذين يجربون ان يقارنوا بين آراء المذاهب الأربعة ويحاولون ان يخرجوا بنتيجة منها .

واختلاف المذاهب يجعلني أتوقف قليلاً لجلاء ما قد يخطر من إشكال على بعض النفوس ، فالمؤلف إذ أجهد نفسه بالتعرض لذكر آراء المذاهب الأربعة في حاشية الكتاب لم يقصد التشويش على القارىء ولا إرباكه ، وإنما هدف الى التيسير عليه والرفق به حتى يكون بإمكان المقلد لأي مذهب من المذاهب الأربعة أن يطلع على وجهة نظر مذهبه ثم يختار إن شاء ان يقلد أي مذهب سواه يراه أيْسَرَ لحالته وابعد عن المشقة لظرفه .

ولا بد من التنويه الى أن اختلاف أئمة المذاهب في الرأي لا يعني التناقض في الدين فالجميع يأخذون من نبع واحد هو القرآن الكريم . والكل عن رسول الله مقتبس . وكلهم يقول : إذا صح الحديث فهو مذهبي واضربوا بقولي عرض الحائط .

ففي الشريعة أصول وفروع ، فأما الأصول فلا مجال للخلاف بين الأئمة بصددها ، وذلك كأصول العقيدة ، و أركان الاسلام . وكون الصلوات المفروضة خمس ، وعدد ركعات كل منها . فهذه كلها محل اتفاق بين المذاهب جميعاً ، وأما الفروع فقد يحصل فيهـــا اختلاف بين آراء الأئمة ، ومردّ الاختلاف تعدد الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حول الموضوع الواحد . فمثلاً قراءة الفاتحة في ركعات الصلاة روي فيها عن النبي عدة روايات واحدة تقول : ( لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب ) . وثانيـــة تقول : ( إذا قمت الى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة ثم اقرأ ما تيسر من القرآن ) . وثالثة تقول : ( لا صلاة ، إلاّ بقراءة ) .

فهذه روايات مختلفة عن النبي صلى الله عليه وسلم حول القراءة في الصلاة اعتمد السادة الحنفية الروايتين الأخيرتين . وذهبوا الى ان الفرض في الصلاة



Marfat.com

هو مطلق القراءة . لا قراءة الفاتحة بخصوصهامدعمين مذهبهم بالآية الكريمة ( فاقرأوا ما تيسّر من القرآن ) .

وقد خالفهم في هذا الرأي المذاهب الثلاثة الباقية الذين اعتمدوا الرواية الأولى ( لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب ) واتفقوا على ان قراءة الفاتحة في جميع ركعات الصلاة فرض بحيث لو تركها المصلي عامداً بطلت صلاته .

والحنفية قالوا بصدد الرواية الأولى بأن المقصود الكمال لا الصحة ويكون معنى الحديث عندهم ( لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) اي لا صلاة كاملة .

وان اختلاف آراء المذاهب هو رحمة للعباد ليعمل كل مقلد بمـــا هو أيسرُ له في ظروفه واحواله ولقـــد بسط ذلك المؤلف بسطاً وافياً معتمداً في كثير من المواضع ان يسجل الآراء المذهبية التي تعتمد السهولة واليسر كما في المسح على الجورب ( الكلسات ) في الوضوء و( الجمع بين صلاتين ) لذي الحاجة واضعاً نصب عينه الآية الكريمة ( يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ) .

وبعد فان هذه لقطات عابرة عنت لي وأنا اراجع هذا الكتاب. والآن سأدع القارىء الكريم يستمتع بقراءة فصول هذا الكتاب وأبوابه القيّمة وطريقته المبتكرة وأنا زعيم بأنه سيجد فيه إرواء لظمأ روحه . وإنعاشاً لضيق صدره وانفتاحاً على جوانب البحوث العلمية من مصادرها الرئيسية . كل هذا يجعل من هذا الكتاب سبيلاً الى بيت كل مسلم يريد أن يفهم معنى العبادة ويدرك اسرار وقوفه أمام الله ليعود اشد ايماناً . واخلص جناناً، واشرق قلباً، واصفى سريرة .

وإني آمل ان يفتح الله بهذا الكتاب آذاناً صماً ، واعيناً عمياً ، وقلوباً غلفاً كيف لا وهو قبس مما جاء في كتاب الله وهدي رسوله . وصدق الله العظيم إذ قال : ( قد جاءكم من الله نورٌ وكتاب مبين . يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور بإذنه ) .



Marfat.com

# البابُ الأول

# الصَّلاةُ عِمادُ الدِّينِ

- مَنزلة الصَّلاة في الإسلام
- الصَّلاةُ طريقٌ للنجاح والسَّعادة
- الصَّلاةُ واقترانها بالفضائِل

Marfat.com

Marfat.com

## الفَصْلُ الأوّلُ

# مَنْزِلَةُ الصَّلاةِ في الإسْلامِ

**العبادة ومفهومها في الاسلام ـ معنى الصلاة ـ أهمية الصلاة ـ الصلاة دعامة كل الأديان .**

## العِبَادَةُ وَمَفْهومُها في الإِسْلام

الصلاة صورة من الصور التي يقوم بها الإنسان لعبادة ربه . ولما كانت الصلاة فرعاً من العبادة اقتضانا المقام ان نستهل الكلام على العبادة ومعناهـا ومفهومها في الاسلام .

**معنى العبادة :** العبادة نوع من الخضوع بالغ حد النهاية ناشىء عن استشعار القلب بعظمة المعبود لا يعرف منشأها ، وعن اعتقاده بسلطة له لا يدرك كنهها وماهيتها وقصارى ما يعرفه عنها انها محيطة به ولكنها فوق إدراكه فهو لذلك يخضع للمعبود رهبة مما يقدر عليه من العقاب ، وطمعاً فيما عنده من الخير ، ورغبة في كشف الضرّ عنه .



Marfat.com

**العبادة وفائدتها للانسان :** خلق الله الناس ليعبدوه ويعرفوه ، وليكملهم بهذه العبادة وليتجلى عليهم بأنواره واشراقاته وهديه ، وليكونوا أهلاً للقائه بقلوب سليمة . والله سبحانه غني عن العالمين لا تنفعه طاعة الطائعين ، ولا تضره معصية العاصين . هذه هي الحقيقة العظمى التي صرّح بها القرآن بقوله تعالى : ( وما خلقْتُ الجنّ والإنس إلاّ ليعبدون . ما أُريد منهم من رِزْقٍ . وما أُريدُ أن يُطعِمون . إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين ) الذاريات : ٥٦ — ٥٨ .

هذه الحقيقة لو وعاها النوع الإنساني من أن الله هو المحيي والمميت وأنه هو الرازق الذي يجود عليهم في حياتهم لكانت فائدتها تحريرهم من العبودية التي لازمتهم أجيالاً كثيرة ، وهي عبوديتهم للوكهم وزعمائهم الطاغين ورؤساء دينهم المتألهين . بعد أن اوقعوا في نفوسهم انهم من طينة أفضل وأن بيدهم النفع والضرّ ، نعم إن هذه الحقيقة لو وعاها الإنسان لحررته من الركون الى الأوهام والأساطير التي تشل العقل وتحول بينه وبين ارتياد الطرق السليمة والمناهج القويمة.

والناظر في حقيقة العبادة في القرآن لا يرى معناها يقتصر على الخضوع لله ولكن يرى لها صوراً شتى نعرضها فيما يلي :

**الشكر من العبادة :** قال الله تعالى ( واشكروا للهِ إنْ كنتم إيّاهُ تعبدون) البقرة : ١٧٢ .

فالله هو المحسن ويجب ان نشكره على إحسانه وما نحن عليه من نِعَم ، ابتداء من نعمة الوجود على هذه الأرض ، الى استمرار الحياة عليها ، وانتهاءً باللحظة التي نفارق فيها الحياة ، ولهذا نرى القرآن يثني على من قال : ( ومَا لِيَ لا أعبدُ الذي فطرني واليه تُرجَعون ) يس : ٢٢ . كما يمتنّ الله على الناس جميعاً بقوله : ( وإن تَعُدّوا نِعمَة الله لا تُحصوهَا ) النحل : ١٨ .

ومن أروع الأقوال في تعريف الشكر : أنه ظهور أثر نعمة الله على



Marfat.com

لسان الإنسان ثناءً واعترافاً . وعلى قلبه شهوداً ومحبة . وعلى جوارحه انقياداً وطاعة .

**التوكل على الله من العبادة :** قال الله تعالى ( وإليه يُرْجَعُ الأمر كُلُّه فاعبده وتوكل عليه ) هو : ١٢٣ .

والتوكل على الله ان يترك الإنسان الأمر لله بعد الأخذ بالاسباب . فلا يفزعه المستقبل وما يخبئه من مفاجآت ويستعيض بالخوف السكينة والاطمئنان الى عدل الله ورحمته .

وقد ثبت ان القلق والخوف لهما كثير من الآثار المضاعفة على عدد كبيرٍ من الأمراض البدنية في حين أن الطمأنينة تعين على جميع العمليات الشفائية .

**الإخلاص لله من العبادة :** قال الله تعالى ( فاعبدِ الله مُخلصاً له الدّين ) الزمر : ٢ .

والإخلاص أن يأتي الإنسان بالأعمال نقية لا يشوبها رياء . قياماً بالواجب . سواء في العبادات او في سائر الأعمال . قاصداً بذلك وجه الله وحده دون ان يلحظ رؤية الخلق . او يقصد السمعة والجاه وهذا مما يبعد الإنسان عن الرياء والنفاق .

**الدعاء من العبادة :** قال الله تعالى ( وقال ربكم ادعوني استجب لكم إنّ الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين )[1] غافر : ٦٠ .

ففي هذه الآية وَصَفَ الله الدعاء بأنه عباده يستحق من يستكبر عنها غضب الله .

والدعاء علاج نفساني يقوي النفس . ويخفف من آلامها وأحزانها بسبب ركونها الى خالقها الذي يستجيب دعاءها ويخفف من بأسائها .

---

(١) داخرين : أذلاء



Marfat.com

يقول علم النفس انه يمكن التغلب على الهموم العادية إذا أُتيح للشخص ان يتحدث مع إنسان آخر هو موضع الثقة منه ، فإن ذلك يساعد على التغلب عليها . ومن أقرب للإنسان من الله ؟! فهو القائل في القرآن :

( ولقد خلقنا الإنسان ونعلمُ ما توسوسُ به نفسهُ ونحن أقربُ اليه من حبْل الوريد ) [1] ق : ١٦ .

فالله احق بالشكوى إليه من كل ما يصادفه الإنسان من محن . ولهذا اثنى على نبيه يعقوب في القرآن عندمـــا قال : ( انما اشكو بثّي وحُزني الى الله ) يوسف : ٨٦ .

**الركوع والسجود من العبادة :** قال الله تعالى : ( يا أيُّها الذين آمنـــوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم ) الحج : ٧٧ .

والركوع والسجود هما سر العبودية فإن العبودية هي الذل والخضوع وأذل ما يكون الانسان واخضع حين يكون راكعاً او ساجداً .

والغاية من الركوع والسجود هي الاعتراف لله بالسلطان العظيم والقدرة العليا . والاقرار من النفس بأعمق الخضوع . فالطبيعة كلها ومن فيها تسجد لله . أي تخضع له بنواميسها وجوداً وبقاء . جاء في القرآن :

( ولله يَسجدُ من في السموات والأرض طوْعاً وكرها ) الرعد : ١٥ .

غير ان الطبيعة الفاقدة للشعور والعقل لا قلب لها حتى تحبه . وليس لها ذهن حتى تفهمه فتكتفي إذن ان تعرض أمام عيوننا نظامه واعماله المختلفة ومجاده ( قل انظروا ماذا في السموات والأرض ) يونس : ١٠١

إن الطبيعة لا تستطيع التعبير عن شكرها وخضوعها لله بحركات ظاهرة

---

(١) حبل الوريد : الحبل العرق . والوريدان عرقان من مجاري الدم يكتنفان صفحتي العنق ، والمراد بذلك تصوير قرب الله من الإنسان ، وانه يعلم سره وعلانيته وكل تصرفاته .



Marfat.com

وإن كانت تسبح لله بحركات باطنة ( وإن من شيء إلاَّ يُسبّح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ) الاسراء : ٤٤ .

إذن فليقم الإنسان بدلها فيركع ويسجد لخالقه باسمه وباسم جميع الكائنات. وإن الانسان لجدير بهذه المهمة بما وهبه الله من عقل سيطر به على المخلوقات واستحق به خلافة الله في الأرض ( وإذ قال ربك للملائكة إني جاعِلٌ في الأرض خليفة ) البقرة : ٣٠ .

والخليفة المقصود في هذه الآية هو الإنسان .

هذا مع العلم ان الركوع والسجود يقوي العاطفة الداخلية للإنسان كما يشهد بذلك علم النفس ، والانسان لا تكون عبادته شيئاً يُذكر إذا لم تكن عاطفته متأججة بحب الله واستشعار عظمته .

**العبادة سبيل الى انشراح النفس** : ولما كانت العبادة لها هذه الأهمية الكبرى لذلك خاطب الله رسوله محمداً وأمره بالمواظبة على العبادة حتى الموت . فقال سبحانه : ( ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبِّح بِحَمْدِ ربّك وكُنْ مِنَ الساجدين واعبُدْ ربَّك حتى يأتِيَكَ اليقين )[1] الحجر : **٩٩.**

والمعنى : إنَّا لنعلم ما يصيبك أيها الرسول من ضيق في صدرك وألم في نفسك من جراء ما يقولون من ألفاظ الشرك والاستهزاء والإيذاء . فإذا أصابك ذلك الضيق فافزع الى الله تعالى . واتجه إليه وكن من الخاضعين الضارعين اليه والتزم عبادته حتى يأتيك الموت .

هذه الآية تدل دلالة واضحة على ان العبادة تزيل ضيق القلب وتحقق انشراح الصدر لأن العبادة توجب رجوع الإنسان الى الله . وهذا يوجب زوال ضيق القلب .

**العبادة انفتاح على الكون** : ثم ان فلسفة العبادة يختلف مفهومها في الاسلام

---

(١) اليقين : الموت .



Marfat.com

عن مفهومها عند بعض الأديان المعاصرة التي ترى أن أفضل العبادة تكون في الأنزواء في المعابد وكبت النفس بالرياضة الروحية العنيفة ، فمفهوم العبادة في الاسلام هو انفتاح العقل على الكون ، والتفكر فيما فيه من اسرار وحِكَم تدل على عظمة خالقه ، ولهذا نرى القرآن عندما يطلب من المؤمنين عبـــادة ربهم يوجه أفكارهم الى آثار صنع الله لتكون عبادتهم له عن عرفان ويقين .

( يا ايُّها الناسُ اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون . الذي جعل لكم الأرض فِرَاشاً والسَمَاء بنَاءً وأنْزَلَ مِنَ السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً[1] وأنتم تعلمون ) البقرة : ٢١ ، ٢٢ .

ولهذا لم يذم الله الدوافع المادية . بل المذموم ان تكون هي الغاية ، لأن للإنسان بجانب عنصره المادي عنصراً روحياً . وأن له بعد موته حياة أخرى يحاسب فيها على نشاطه وكفاحه في الحياة الدنيا ( وابْتَغِ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنسَ نصيبكَ من الدُنيا وأحْسِن كمـــا أحْسَنَ اللهُ اليك ) القصص : ٧٧ .

* * *

هذه هي العبادة ومظاهرها وآثارها في النفس والتي فهم مراميها بعض الناس وعلموا ان السعادة تكون بالاتصال بالله فلهـــذا طبعوا الحياة بطابع العبادة وجعلوا من أعمالهم عبادة . وجعلوا من المصنع محراباً . ومن المعمل معبداً . فلم تلههم تجارة ولا بيع عن ذكر الله . وهؤلاء الذين مدحهم الله بقوله :

( رجال لا تلهيهم تجارةٌ ولا بَيْعٌ عن ذِكْرِ الله وإقامِ الصَّلاةِ وإيتاءِ الزكاة ) النور : ٣٧ .

---

(١) أنداداً : امثالاً واكفاء تشركونها في عبادة الله .



Marfat.com

## مَعْنَى الصَّلاَة

الصلاة عبادة مشتركة بين الديانات وهي لون من ألوان الابتهال الى الله . وكلمة الصلاة لم يستحدثها الاسلام بل استعملها العرب قبل الإسلام بمعنى الدعاء ، والاستغفار ، وهي مشتقة من الصلة لأنها تصل الانسان بخالقه وتقربه من رحمة ربه .

اما الاسلام فأطلق لفظ الصلاة على الصورة المعهودة من العبادة التي علّمها الرسول للمسلمين وهي : أقوال وافعال يُقصد بها تعظيم الله . مفتتحة بالتكبير ( الله اكبر ) ومختتمة بالتسليم ( السلام عليكم ) بشروط خاصة وضعها لذلك والتي سنفصلها فيما بعد .

وقد فرض الله الصلاة على المسلمين للثناء عليه بما يستحقه من حمد وتمجيد على نعمه التي لا تحصى ، كما فرضها عليهم ليذكرهم بأوامره . وليستعينوا بها على تخفيف ما يلقونه من أنواع المشقة والبلاء في الحياة الدنيا .

ومن أروع ما عُرّفت به الصلاة ما قاله الاستاذ اجوست سباتييه مدرس الفلسفة في جامعة باريس في كتابه فلسفة الدين : ( إننا نستطيع الآن ان نستخلص أصل الدين وأن نضع له تعريفاً فهو صلة وعلاقة معروفة ومرادة تنشئها الروح المكروبة بينها وبين القدرة الخفية التي تشعر هي أنها تابعة لها وان مقدراتها تحت مشيئتها : فالصلاة هي الدين في حالة العمل أو هي الدين الحق ) ثم يقول : ( والدين لا يكون شيئاً يُعتد به إذا لم يكن عملاً حيوياً بواسطته تحاول النفس ان تنجو من الهلاك بالتجائها الى اصلها الذي تنزلت منه وهذا العمل هو الصلاة وهي كما اعنيها ليست التلفظ بكلمات . او ترديد عبارات . ولكنها الحركة التي تقوم بها النفس لتضع نفسها في علاقة شخصية واتصال مباشر بالقدرة الخفية التي يحس الانسان بوجودها حتى قبل ان يستطيع ان يطلق عليها اسماً فحيث لا توجد هذه الصلة فلا يكون هناك دين )[1] وإن ما تطرق اليه هذا

---

(١) ترجم هذه الكلمات العلامة المغفور له محمد فريد وجدي ونشرها في مجلة الازهر .



Marfat.com

الاستاذ من بيان أهمية الصلاة قد سبقه الى ذلك رسول الله فقد جاءه وفد قبيلة ثقيف راغبين إليه ان يعفيهم من الصلاة فأبى رسول الله وقال لهم هذه الجملة التي تنطوي على أهمية الصلاة : ( لا خير في دين لا صلاة فيه) . وقال لقوم آخرين : ( العهد الذي بيننا وبينكم الصلاة فمن تركها فقد كفر )[1].

## أَهميَّةُ الصَّلاة في الإِسْلام

لصلاة منزلة كبرى في الاسلام لا تعدلها أية عبادة أخرى فالصلاة عماد الدين الذي لا يقوم إلاَّ به .

جاء في القرآن ( إن الصلاة كانت على المؤمنين كِتاباً موقوتاً) النساء : ١٠٣ . أي ان الصلاة قد فرضت على المؤمنين وكتبت عليهم في أوقات موقتة معينة .

وجاء في القرآن ( فإن تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين ) التوبة : ١١ .

استدل بعض العلماء من هذه الآية على كفر كلّ من تارك الصلاة ومانع الزكاة . ذلك بأن الله اشترط في هذه الآية لتحقق الأخوّة في الدين، والدخول في الاسلام ثلاثة أشياء : التوبة من الكفر ، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة ، فانتفاء احد هذه الثلاثة يقتضي انتفاء ما جعلت شرطاً له وهو الاسلام .

ويؤدي ترك الصلاة الى عذاب الله في الآخرة. تأمل كيف يصوّر القرآن حال أهل النار وجوابهم عندما يُسألون عن سبب عذابهم (ما سلككم[2] في سقر[3] . قالوا لم نك من المصلين . ولم نك نطعم المسكين) المدثر : ٤٢ — ٤٤ .

---

(١) رواه الخمسة .

(٢) ما سلككم : ما ادخلكم .

(٣) سقر : جهنم .

٢٢٨٦٢-٦٤

Marfat.com

وقال الرسول محمد عليه السلام : ( بُني الأسلام على خمس : شهادة أن لا اله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله ، وإقامِ الصلاة . وإيتاء الزكاة . وحج البيت ، وصوم رمضان )[1] .

وروي عن الرسول انه قال : ( بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة )[2] .

ولا تعجب بعد هذا التأكيد من القرآن والسنة على أهمية الصلاة ان رأى بعض أئمة الاسلام ان تارك الصلاة كافر . ورأى البعض الآخر انه عاص فاسق يعزّر ويحبس ثم يضرب حتى يعود الى الصلاة[3] .

والصلاة أول عبادة فرضت على المسلمين وقد فرضت في مكة قبل الهجرة بنحو سنة ونصف سنة . وفرضت وحدها في السماء ليلة الاسراء والمعراج بمخاطبة الرسول بفرضية الصلاة[4] . فكان ذلك دليلاً على عناية الله بهـــا .

والدول تستدعي سفراءها في الأمور الهامة ، ومحمد سفير الله الى الخلق فإذا استدعاه الله ليخاطبه بفرض الصلوات كان ذلك دليلاً على سمو منزلة الصلاة واهميتها عند الله ولهذا كانت آخر وصية وصّى بها رسول الله أمته عند مفارقة الدنيا قوله : ( الصلاة . الصلاة ) .

---

(١) متفق عليه .

(٢) رواه احمد ومسلم وابو داود والترمذي .

(٣) لا خلاف بين أئمة المسلمين في كفر من ترك الصلاة منكراً لوجوبها ، أما إذا كان تركه لها تكاسلاً مع اعتقاده لوجوبها فقد اختلف الفقهاء في ذلك فذهب مالك والشافعي الى أنه لا يكفّر بل يفسق فإن تاب فلا حرج عليه وإلا قُتل حداً . وذهب جماعة من السلف الى انه يكفر وهو مروي عن علي بن ابي طالب وعن احمد بن حنبل . وذهب ابو حنيفة وجماعة من أهل الكوفة والمزني صاحب الشافعي الى أنه لا يكفر ولا يقتل بل يعزر ويحبس حتى يصلي .

(٤) عن أنس بن مالك قال : فُرِضت على النبي الصلوات ليلة أسري به خمسين ثم نقصت حتى جُعلت خمساً ثم نودي يا محمد إنه لا يبدّل القول لديّ وإن لك بهذه الخمس خمسين . ( رواه احمد والنسائي والترمذي ) .



Marfat.com

وبلغ من اهتمام الرسول بالصلاة أن أوصى الآباء بأن يأمروا اولادهم بالصلاة إذا بلغوا سبع سنين ويضربوهم على تركها إذا بلغوا عشراً فقد قال :

( مروا صبيانكم بالصلاة لسبع سنين . واضربوهم عليها لعشر سنين ، وفرّقوا بينهم في المضاجع )[1] .

والغاية من ذلك تكوين عادة الصلاة عندهم فلا يصعب عليهم متى كبروا وشبّوا ان يؤدوا صلواتهم . وحتى تصبح الصلاة وما فيها من فائدة جزءاً من تفكيرهم وسلوكهم .

## الصَّلاَةُ دِعَامَةُ كُلِّ الأَدْيانِ

وقد كانت الصلاة أقدم عبادة لأنها من مستلزمات الايمان لم تخل منها شريعة من الشرائع . وقد جاء الحث على أدائها على ألسنة جميع الرسل والأنبياء، لما فيها من الأثر العظيم في تهذيب النفوس والقربى من الله .

جاء في القرآن على لسان ابراهيم عليه السلام داعياً ربه ( رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ) ابراهيم : ٤٠ .

وينوه الله بشأن اسماعيل عليه السلام فيقول : ( وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا ) مريم : ٥٥ .

وقال الله مخاطباً رسوله موسى عليه السلام ( إنني أنا الله لا اله إلاّ أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري ) طه : ١٤ .

وتنادي الملائكة ام عيسى عليه السلام بما يقصه علينا القرآن ( يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ) آل عمران : ٤٢ .

وعيسى عليه السلام يحدث بنعمة الله عليه فيقول كما جاء في القرآن :

---

(٢) رواه احمد وابو داود .



Marfat.com

( وجعلني مباركاً أين ماكنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا ) مريم : ٣١

ويأخذ الله الميثاق على بني اسرائيل فتكون إقامة الصلاة من أهم مواده وعناصره ( وإذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون إلاّ الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حُسناً واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ) البقرة : ٨٣ .

وقال الله مخاطباً محمداً عليه السلام :

( وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً ، نحن نرزقك والعاقبة للتقوى ) طه : ١٣٢ .



Marfat.com

# الفصل الثاني

# الصلاة طريق للنجاح والسعادة

**الصلاة ضرورة نفسية للأفراد ـ الخشوع في الصلاة وفائدته ـ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ـ ما يترتب على ترك الصلاة ـ الخمر والقمار يصرفان الناس عن الصلاة .**

## الصَّلاةُ ضَرُورَةٌ نَفْسيّة للأَفْرادِ

مما لا ريب فيه ان النوع الإنساني يحتاج لأجل أن يحيا حياة طيبة الى عامل أدبي . يحد من نزعته الوحشية ، ويصده عن الانقياد لطبيعته الحيوانية ، والصلاة هي التي تدفعه للتجرد من الأحوال البهيمية . والتخلق بالأخلاق الإلهية في أرفع ما يتخيله العقل من نزاهة وسمو خلقي .

اما من الناحية النفسية فالإنسان إذا لم تتصل روحه بمبدعها ظهرت عليه عوارض القلق والاكتئاب بسبب ما يلاقيه من مصائب وخيبة أمل فيحاول التغلب على ما يعانيه من قلق بتعاطي المخدرات، وشرب الخمر ، وما المقامرة وركوب الشطط في إشباع الدافع الجنسي إلاّ محاولة هروبية مما يعانيه صاحبها



Marfat.com

من آلام نفسية ، وهذا كله يؤدي إلى اضاعة صحته ، وتبديد أمواله ، وإضعاف مواهبه العقلية .

بينما الصلاة تتيح للمرء أن يسأل بارئه كل ما يريد ، الأمر الذي ينفّس عن مشاعره ، ويخلق فيه عقيدة إطاعة أوامر الله الخيّرة كالصبر والثبات ، كما تدعو الى الالتجاء الى الله عند تعاقب الكوارث لتستمد منه القوة وحسن التصرف للقيام بأعباء الحياة ، فتشعر حينئذ نفس الإنسان بنفحة مشجعة ، وطمأنينة شاملة تعينه على التغلب على كل الأعباء التي ينوء بحملها .

وقد اثبتت الدراسات في النفسية الإنسانية فائدة الصلاة والعبادة . فقد أجرت مصلحة تشغيل المتعطلين بمدينة نيويورك اختباراً نفسياً على ١٥.٣٢١ نفساً من الرجال والنساء المتعطلين وفي ضوء هذه الاختبارات أمكن توجيه كل منهم الى المهنة المناسبة له . وقد عُيّن الدكتور هنري لنك أحد علماء النفس التجريبي مستشاراً خاصاً في هذه العملية ونيط به وضع الخطط ومراقبة الدراسات الاحصائية المستخلصة لعشرة آلاف نفس ممن اجري عليهم الاختبار . وقد سجل تقريراً شخصياً شاملاً لكل فرد منهم ، فيقول في ذلك : ( وفي هذا الوقت بالذات بدأ إدراكي لأهمية العقيدة الدينية بالنسبة لحياة الإنسان ... وقد استخلصت من هذه الاختبارات نتيجة هامة وهي : ان كل من يعتنق ديناً او يتردد على دار العبادة يتمتع بشخصية أقوى وافضل ممن لا دين له او لا يزاول أية عبادة )[1] .

## الخُشُوعُ في الصَّلاَةِ وفَائِدَتُهُ

جعل الله من ثمرات الصلاة الظفر والنجاح في الدنيا والآخرة ، فقال سبحانه :

---

(١) عن كتاب العودة الى الايمان تأليف الدكتور هنري لنك ترجمة ثروت عكاشة .



Marfat.com

( قد افلح[1] المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون )[2] المؤمنون : ١ ، ٢ .

فالخاشع هو الذي يخضع قلبه ويسيطر عليه الرهبة والخوف والرجاء عند ملاحظة جلال الله وعظمته ، ويؤدب جوارحه حسب ذلك الخضوع فلا التفات ولا حركة . ولهذا يقول الرسول حين رأى رجلاً يعبث[3] في صلاته : ( لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه ) أي لسكنت وخضعت .

والخشوع جعله بعض العلماء من الدعائم لقبول الصلاة عند الله، لأن المصلي يتعبد بتلاوة القرآن في الصلاة . والله يأمر بتدبر القرآن عند تلاوته لقوله : ( أفلا يتدبّرون القرآن ام على قلوب اقفالها ) محمد: ٢٤ . والمعنى : أفلا يتفهمون القرآن ويتدبرون معانيه ام قلوبهم مغلقة فلا تفهمه كأن عليها أقفالاً تحول دون وصول القرآن اليها .

ويقول الله تعالى ( وأقم الصلاة لذكري ) طه : ١٤. والغفلة هي ضد الذكر ، فمن غفل في صلاته فكيف يكون خاشعاً مقيماً للصلاة .

ويقول الله سبحانه ( لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ) النساء : ٤٣ . فالله ينهى السكران عن قربان الصلاة لأنه لا يعلم ولا يستوعب ما يُقال فيها ، أو بالأحرى ينتفي الخشوع عنه ، وهذا يطّرد في الغافل المستغرق تفكيره في نفسه ودنياه.

ويقول الله سبحانه في وصف الصلاة ( وانها لكبيرة إلاّ على الخاشعين ) البقرة : ٤٥ . أي أن الصلاة ثقيلة على النفوس باستثناء الذين خشعت قلوبهم وحرصت على القربى من الله، لأن الاشتغال بالعبادة انتقال من عالم الصخب والهموم الى عالم السرور، عالم الملكوت الأعلى وذلك يوجب كمال اللذة والبهجة .

---

(١) افلح : الفلاح هو الفوز بالمراد ، وقيل البقاء في الخير .
(٢) خاشعون : الخشوع هو التذلل مع خوف وسكون الجوارح .
(٣) يعبث : يلعب ويهزل .



Marfat.com

يحكى عن الإمام أبي حنيفة ان حيّة سقطت من السقف وتفرق الناس . وكان ابو حنيفة في الصلاة ولم يشعر بها . وتعليل ذلك : أن الإنسان إذا دخل على الملك المهيب ، والسلطان القاهر . ووقف بعقله على كمال تلك المهابة . وعلى جلالة تلك السلطنة فقد يصير بحيث تستولي عليه تلك المهابة وتلك السلطنة فيصبح غافلاً عن كل ما سواه ، حتّى انه ربما كان جائعاً فينسى جوعه ، وربما كان به ألم شديد فينسى ذلك الألم في تلك الحالة ، لأن استيلاء تلك المهابة عليه أذهلته عن الشعور بغيره ، فما قولك إذا وقف الإنسان أمام ملك الملوك ورب الكائنات .

ولكن قد يقول قائل : ما تأثير الخشوع على النفس الإنسانية ؟ فنقول إن هذا الخشوع هو وسيلة لتنمية ملكة حصر الذهن في الإنسان والتي يترتب عليها اكبر الأثر في نجاحه وفوزه في هذه الحياة وهي المراد بقوله تعالى : ( قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون ) ولتفسير وتوضيح ذلك نعرّف للقراء صفة ( ملكة حصر الذهن ) واثرها في نجاح الإنسان بما قاله وليم مولتون مارستن الأخصائي في علم النفس في مجلة المختار من ريدرزدايجست : « القدرة على تركيز الخواطر تجري مجرى العادة عند كل رجل بارز في كل باب من أبواب الحياة . ففي أية لحظة معينة يركز الزعيم او الرجل الفائق في أمر ما . خواطره كلها في العمل المفرد الذي يكون عليه ان ينهض به . واكثرنا تنقصه هذه القدرة على التركيز ، ويحيره ويفسد عليه أمره الاضطراب والشواغل والأهواء المتعارضة » ثم يقول : « والعقل الإنساني يصبح أداة مدهشة الكفاءة إذا رُكّز تركيزاً قوياً حاداً » . ونقل عن وليم جيمس وهو ابو علم النفس الحديث أنه قال : « ان الفرق بين العباقرة وغيرهم من الناس العاديين ليس مرجعه الى صفة او موهبة فطرية للعقل ، بل الى الموضوعات والغايات التي يوجهون إليها هممهم والى درجة التركيز التي يسعهم ان يبلغوها » .

ثم يقول وليم مولتون في كيفية اكتساب هذه الصفة : « وهذه القدرة



Marfat.com

تكتسب بالمرانة . والمرانة تتطلب الصبر ، فإن الانتقال من الشرود الى حصر الذهن حصراً بيّناً محكماً . هو ثمرة الجهد الملح . فإذا استطعت ان ترد عقلك مرة بعد أخرى . وخمسين مرة . ومئة مرة الى الموضوع الذي اعتزمت معالجته فإن الخواطر التي تتنازعك لا تلبث أن تخلي مكانها للموضوع الذي آثرته بالاختيار والعناية ثم تلفي نفسك آخر الأمر قادراً على حصر ذهنك بارادتك فيما تختار » .

وقد أوردت هذا كله لأخلص الى القول بأن الصلاة هي واسطة لتنمية ملكة حصر الذهن في الإنسان . فالمصلي الذي يستطيع ويحاول بكل قدرته ان يحصر فكره طيلة الوقت الذي تستغرقه الصلاة وهو ما يسمى بالخشوع . لا شك بأنه تنمو فيه ملكة حصر الذهن وتصبح له اكبر معين في سائر الأعمال التي يزاولها .

ومما يزيد في تأييد هذا المعنى قول وليم مولتون ايضاً : ( وخير ما يمسك الالتفات ويمنعه ان يتوزع هو ان يعمل العقل والجسم معاً بالاتحاد فيما بينهما ) .

والصلاة في الاسلام يعمل العقل فيها والجسم معاً ، فالمصلي يركع ويسجد وهو يقوم بعملية الصلاة .

## الصَّلاةُ تَنْهَى عَنِ الفَحشاءِ وَالمنْكَر

فالصلاة في الاسلام بما تحتويه من مراقبة لله وقيام وسجود له ، وما تشتمل عليه من معاني القربى له . تربط المصلي بخالقه وتشعره بعلو مكانته في نظر نفسه حتى يرى من آثار الكرامة ما يستقذر معه الإتيان بالقبائح . فكلما حدّثته نفسه بإتيان منكر قبيح هتف به نداء من أعماق النفس ( معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون ) يوسف : ٢٣ .

فالله هو الذي أحسن الى الإنسان بنعمة الوجود، ومنّ عليه بالنعم الوافرة،



Marfat.com

والهداية المثمرة ، وشرّفه بالتقرب منه بالصلوات ، فكيف تطاوعه نفسه بعد ذلك على معصية خالقه . هذه آثار الصلاة على المؤمن والتي أحسن القرآن وصفها بقوله سبحانه :

( وأقم الصلاة إنّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر[1] والله ، يعلمُ ما تصنعون ) العنكبوت : ٤٥ . تأمل قوله تعالى في الآية ( اقم الصلاة ) ولم يقل ( صلوا ) لأن إقامة الشيء هو الإتيان به إتياناً كاملاً يتحقق المقصود به وهو التوجه الكلي الى الله ، والخشوع الحقيقي ، وتمثل رحمته وعظمته مما ينقل النفس من ارجاس الدنيا الى عالم الطهر ، فالمصلي إذا أقام الصلاة على وجهها الحقيقي صغرت في عينه الدنيا وما فيها من إغراءات ، ولم تستطع ان تخدعه بزينتها وشهواتها ، ولهذا نرى في القرآن ان كل موضع مدح الله فيه الصلاة ، أو حث عليها ذُكِرَ بلفظ الاقامة نحو قوله تعالى : ( وأقاموا الصلاة ) ( واقيموا الصلاة ) ولم يقل القرآن ( المصلين ) إلاّ في المنافقين ، الذين قال الله فيهم ( فويل للمصلين . الذين هم عن صلاتهم ساهون ) الماعون : ٤ ، ٥ .

فالقرآن خص الصلاة بلفظ الإقامة تنبيهاً إلى ان المقصود من فعلها توفية حقوقها وشروطها أي الامتناع عن الفحشاء والمنكر . لا الإتيان بهيئتها فقط .

ثم تأمل قوله تعالى في آخر الآية السابقة ( ولذكر الله اكبر ) أي ان ذكر الله اكبر شيء تحتويه الصلاة . لأن ذكر الله يرطب القلب ويلينه ، ويؤتي كل الصفات الحميدة التي تؤدي الى سعادة الإنسان وازدهار المجتمع ،

---

(١) ولذكر الله اكبر : قيل في معنى ذلك أن الله تعالى اكبر من سائر اعمال الانسان . وقيل : المراد بذكر الله : الصلاة . فالصلاة اكبر من غيرها من الطاعات وقد سمى الله الصلاة ( ذكر الله ) كما جاء في هذه الآية ( إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله ) أي الى الصلاة .



Marfat.com

بخلاف ما إذا خلا القلب من ذكر الله كان بمنزلة شجرة مثمرة مُنع عنها الماء فيبست عروقها . وذبلت اغصانها فلا تصلح إلاّ ان تكون حطباً للنار .

## مَا يَترَتَّبُ عَلى تَرْكِ الصَّلاَةِ

يقول الله تعالى إن اضاعة الصلاة سبب للارتماء في احضان الشهوات . فقد قال سبحانه في قوم أضاعوا الصلاة بعد أن كان آباؤهم متمسكين بهدى الله :

( فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهم خَلْـفٌ أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فَسوفَ يَلْقَوْنَ غَيّا ) مريم : ٥٩ .

تأمل أيها القارىء كيف جعل الله في هذه الآية ترك الصلاة سبباً للفساد واتباع الشهوات التي تؤدي الى الضلال . لأن الشهوات تودي بالمواهب العقلية وتضعف الصحة الجسدية وتصرف الانسان عن التفكير في المستقبل واخذ العدة له . وما اجتاحت الشهوات أمة ما إلاّ اصيبت بعوارض الأنانية والجبن وكافة المساوىء التي تضر بسلامة المجتمع لهذا كان من دقائق التعبير القرآني بأن عاقبة الشهوات هو الضلال ( واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيّا )[1] .

ومن المؤلم ان هذا ينطبق على اكثرية هذا الجيل الجديد الذي لم يتربَّ تربية دينية صحيحة ولم يتبصر بحقائق الاسلام فانزلق في تيار هذه الحياة التي لوثها الاستعمار والصهيونية ودعاة السوء . فأصبحنا لا نرى هؤلاء الفتيان إلاّ في دور العرض السينمائي حيث تعرض أفضح مناظر الخلاعة والتهتك التي تطبع العقول والعادات على الميوعة والفساد واصبحت مادة الثقافة التي يتزود بها في اوقات فراغه هي الصحف الفنية في ظاهرها والمأجورة لنشر الفساد في باطنها . والتي تعرض في صفحاتها صور فاضحة للإغراء الجنسي ، وتعرض

---

(١) غيا : ضلالا .



Marfat.com

في سطورها فضائح الراقصات و ( الارتيستات ) والماجنين وغيرهم مما يندي الجبين خجلاً من سماعها ، كل هذا يجري في مجتمعنا على مسمع من المسؤولين من سياسيين وتربويين ، ولا أحد يتحرك في سبيل القضاء على هذه الفتنـــة العمياء ، ووضع الأسس الصالحة لصد هذا التيار الجارف المهلك الذي يجرف في خضمه زهرة هذا الجيل الجديد المعتمد عليه لبناء مستقبل افضل .

## الخَمْرُ واَلقِمارُ يَصْرِفَانِ النَّاسَ عَن الصَّلاة :

إذا احببنا ان نصف تأثير الصلاة في النفس الإنسانية فلا نجد وصفاً أقرب إلى الواقع من أنها وسيلة لتحرير الإنسان من كل الرغائب الضارة التي تستعبد الإنسان وتحول دون فلاحه . وفي طليعة هذه الرغائب : الخمر والقمار .

قال الله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا إنّما الخمرُ والميسرُ[1] والأنصاب[2] والازلام رجس[3] من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون . إنّما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوَةَ والبغضاءَ في الخمر والميسر ويصُدّكم[4] عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون ) المائدة : ٨٩ — ٩١ .

تأمل كيف وصف الله الخمر والقمار بأنهما رجس من عمل الشيطان . والرجس يدل على منتهى ما يكون من القبح والفحش . كما جعل اجتنابهما سبباً للفلاح ، ثم وصفهما الله بأنهما يصرفان الناس عن الصلاة التي تؤدي بهم الى الفلاح . وعلى هذا فإن أهم ما يطلبه القرآن من المؤمن الحريص على مرضاة ربه والتقرب اليه بالصلوات هو اجتناب الخمر والقمار .

---

(١) الميسر : القمار .
(٢) الانصاب : الاصنام التي نصبها المشركون لعبادتها .
(٣) رجس : خبيث قذر ، واثم وعمل قبيح .
(٤) يصدكم : يصرفكم ويمنعكم .



Marfat.com

**اضرار الخمر** : فالخمر تهدم العقل وتشل نشاطه وتضعف مقاومته في تجنب المساوىء ، ولذلك تكون سبباً في تخطي المبادىء السامية .

كما ان الخمر سبب فعّال في إثارة البغضاء والعداوة بين الجماعات . فأكثر الشجار يقع في حانات الخمر . وهي ايضاً تحول بين المرء وبين عبادة ربه وتزكية نفسه . ولهذا نرى الاسلام عندما حرّم الخمر على مراحل يوصي اتباعه في اول عهدهم بالاسلام بقوله: ( يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ) النساء : ٤٣ . لأن السكران لا عقل له يستوعب به وصايا ربه . والعبادة لا تقوم إلاّ على العقل . دعك من اضرار الخمر الصحية مما هي معروفة عند الكثير .

**اضرار القمار** : وإذا انتقلنا الى القمار وحللنا نفسية المقامر فلا نجد شيئاً يستعبد الانسان . ويسيطر على افكاره ويصرفه عن نفسه مثل القمار ، فيصرفه عن الصلاة . وعن الأعمال المفيدة . ويصرفه ايضاً عن النوم . فترى المقامر يقضي الليالي الطوال في المقامرة . هذه الآفة ليست بحاجة الى وصف اضرارها على النفس من جراء ما تثيره في صاحبها من توتر في الأعصاب وقلق دائم . ويأس من تأثير الخسران كما ان القمار يعوّد المرء على الكسل واضاعة الوقت سدى اعتماداً على الصدفة والحظ ويدفع صاحبه الى السرقة ، فكم سمعنا ان موظفاً اختلس المال الذي اؤتمن عليه لتغطية خسارته في المقامرة . وأهم هذه الأضرار ما تثيره من عداوة وبغضاء بين المؤمنين وهو ما أشارت اليه الآية القرآنية السابقة .

وإن اضرار القمار والخمر تعظم وتهول إذا اصابت القادة وزعماء الأمة . فالقائد الذي خسر أمواله في القمار يسهل عليه الخيانة في سبيل استرداد امواله وكرامته ، والقائد السكران يسهل عليه إباحة الأسرار الحربية الأمر الذي يشكل خطراً على سلامة الوطن .

وان من جملة الأسباب التي أصابت المجتمع العربي بالوهن والفرقة



Marfat.com

والتحلل الخلقي هو انتشار الخمر والقمار في ربوعه . ولا سبيل إلى اصلاح مجتمعنا إلاّ بمنع بيع الخمور واغلاق الحانات التي يرتكب فيها من الموبقات ما هو معلوم من الكثير .

وكذلك القضاء على المقامرة التي تهدم البيوت وتفسد النفوس وفي طليعتها المراهنة في سباق الخيل .

وفي القضاء على الخمر والقمار مع توجيه الناس الى الصلاة التي تزكي النفوس وتوحد بين القلوب نحصل على المجتمع المتماسك المتحاب .



Marfat.com

# الفصل الثالث

# الصلاة واقترانها بالفضائل

**إقتران الصلاة بالصبر ــ اقتران الصلاة بالزكاة ــ اقتران الصلاة بالجهاد**

ليست الصلاة في الإسلام أمراً تعبدياً يغلب عليها طابع الرهبنة والزهد والأنزواء عن المجتمع . ولكنها أمر تعبديّ يهدف الى اصلاح النفس وخير المجتمع . وهذا ما احببنا توضيحه في هذا البحث لإعطاء صورة صحيحة عن حقيقة الصلاة في الاسلام .

## اقترانُ الصلاة بالصبرِ

المتمعن في نصوص القرآن يرى اقتران الصلاة بالصبر في عدة مواضع منه للإشارة الى الصلة الوثيقة بينهما . قال الله تعالى :

( يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين ) البقرة : ١٥٣ . أي استعينوا ايها المؤمنون على سائر ما يشق عليكم من مصائب



Marfat.com

الحياة بالصبر والصلاة التي تزيد بها الثقة بالله ، وتصغر بمناجاته فيها كل الهموم .

فإذا كان الصبر أم الفضائل لأنه استفراغ كل الجهد في سبيل تحمل المشاق والمكاره والمصائب ، والصمود في مواقف الخطر ، وعدم الانقياد للنفس الأمارة بالسوء ، فإن الصلاة عامل لإشاعة الطمأنينة في النفس وتقوية معنوياتها وانتصارها على أهوائها وشهواتها .

والحكمة في اقتران الصلاة بالصبر هو أن النفس تتفاوت في قدرتها على الصبر كما أن لها حدّاً معيناً من الطاقة على تحمل الصبر ، فقد يكون نزول الكوارث على النفس أقوى مما تستطيع تحمله . فكانت الصلاة متممة لما تعجز عنه النفس من الصبر ، وكان في اقتران الصلاة بالصبر ، والأخذ بهما معاً أحسن علاج لتحمل مصائب الحياة وهمومها .

ولأهمية الصلاة والصبر نرى القرآن يُرغّبُ بالأخذ بهما بقوله تعالى : ( والذين صبروا ابتغاء وَجْهِ ربّهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرّاً وعلانيةً ويدرأون بالحسنة السيئة أولئك لهم عُقبى الدار . جنّات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذريّاتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ) الرعد : ٢٢ ، ٢٣ .

فالقرآن إذ قَرَنَ الصبر بالصلاة في اكثر من موضع . لم يكن إلاّ ليوضح ان الصلاة الحقيقية ليست صورة تعبدية جامدة ، بل حركة تعبدية حيّة ، تسيطر على النفس ، وتمدها بالطاقة الروحية التي بها تتغلب على كل ما يصادفها من عقبات ومصائب .

## اقترانُ الصلاة بالزكاة

المتأمل في القرآن يرى اقتران الصلاة بالزكاة في كثير من الآيات وذلك إشعاراً بأن الصلاة غايتها التكافل الاجتماعي ، وتوثيق العرى بين طبقات



Marfat.com

الأمة مثل قوله تعالى : ( واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ).

فالصلاة وما فيها من اقرار لله بالربوبية، وما تشتمل عليه من خضوع لله وقيام وركوع وسجود. هي ترويض للنفس . وإذلال لكبريائها وجعلها طيّعة لقبول الأوامر الالهية والعمل بها ، فإذا كان ذلك هدف الصلاة ، كانت الوصية الثانية بعد إقامة الصلاة هي الزكاة .

فالزكاة تلك الضريبة الالهية التي فرضها الله على الموسرين لإغاثة الطبقة الفقيرة المعدمة وإصلاح حالها . وإذا صلح حال الطبقة الفقيرة ازدهر المجتمع وتوحّدت قلوب فئاته . وانتفت عنه القلاقل والفتن. والمذاهب الهدامة التي يثيرها الفقر والحاجة .

فالصلاة ما هي إلاّ تمهيد للنفس وإعداد لها اعداداً خاصاً لتصبح قادرة للتخلي عن أنانيتها وشحها وجشعها .

ثم إن الإنسان – في طبيعته – يبخل ويبطر عندما يصيبه الغنى ، كما أنه يصيبه الجزع ويسيطر عليه الهلع والخوف عند الفقر . ولكن المؤمن القائم بالصلاة المستوعب لمعانيها وروحها تقوى نفسه في كافة الأحوال لأنه اعتمد على ركن مكين هو خالق البشر ورازقهم . فعند الغنى لا ينسى فضل الله وما أوجب عليه من فعل الخير . وإغاثة الفقراء فينفق من امواله في سبيل المنفعة العامة امتثالاً لأمر الله غير خائف من الفقر. وعند حلول مصيبة ما لا تنهار قواه وتتحطم أعصابه فله من يقينه بالله الذي غرسته الصلاة في نفسه ما ينشله مما هو فيه . والى هذا المعنى يشير القرآن :

( إن الإنسان خُلِقَ هلوعا . إذا مَسَّهُ الشرّ جزوعا. وإذا مَسَّهُ الخيرُ[1] منوعاً إلاّ المصلين الذين هُم على صلاتهم دائمُون ) المعارج : ١٩– ٢٣ .

---

(١) الخير : ما فيه الصلاح والنفع واللذة ، وقيل المال الكثير .



Marfat.com

وللأهمية القصوى للصلاة والزكاة أطلق الله على القائم بها صفة التقوى وهي من أجلّ الصفات التي اطلقها الله على عباده المقرّبين الذين يستحقون رضوانه والنعيم المقيم. قال الله تعالى :

( ذلك الكتاب[1] لا ريب فيه هدى للمتقين . الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم يُنفقون ) البقرة : ٢ ، ٣ .

فالاعتقاد بالغيب أي بما غاب عن اعين الناس من ان هناك إلهاً بالغ الكمال يؤدي مباشرة إلى إقامة الصلاة ، ويتبع ذلك الانفاق مما يملكه في سبيل نفع الآخرين .

ولأهمية الصلاة والزكاة رغب الله المؤمنين الإتيان بهما معاً واعداً إياهم بالأجر العظيم والأمن يوم القيامة . قال تعالى :

( إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ) البقرة : ٢٧٧ .

## اقترانُ الصَّلاة بالجهاد

ومن اهم ما يسترعي النظر في القرآن هو أنه قرن الجهاد بالصلاة كما في هذه الآيات الكريمة :

( يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجُدوا واعبُدوا ربَّكم وافْعَلوا الخيرَ لعلكم تُفْلحون . وجاهِدوا في الله حقَّ جِهادِه هو اجْتباكم[2] وما جَعَلَ عليكم في الدِّينِ من حرجٍ[3] مِلَّةَ[4] ابيكم ابراهيم هو سمّاكم المسلمينَ

---

(١) الكتاب : هنا المراد به القرآن .
(٢) اجتابكم : اختاركم .
(٣) حرج : ضيق .
(٤) ملة : دين ، مذهب .



Marfat.com

من قبلُ وفي هذا ليكونَ الرسولُ شهيداً عليكم وتكونوا شُهَدَاءَ على الناسِ فأقيموا الصَلاةَ وآتوا الزَكاةَ واعتصِمُوا[1] بالله هو مولاكُم[2] فنِعمَ المَولى ونِعْمَ النَّصير ) الحج : ٧٧ . ٧٨ .

هذا كلام إلهي يثير النفس الإنسانية ويحرك فيها كل معاني العزة والسمو والخير فالله يأمر المسلمين ان يركعوا ويسجدوا ويقيموا الصلاة ويعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً . وأن يفعلوا الخير ما استطاعوا . وهو حين يأمرهم بفعل الخير ينهاهم ضمناً عن الشر ، ويرتب لهم على ذلك الفلاح والنجاح .

ثم يأمرهم بعد ذلك ان يجاهدوا في الله حق جهاده بنشر الاسلام بالحجة والبرهان فإن أبوا إلاَّ الظلم والعداوة فبالقوة .

فالجهاد في سبيل نشر الدعوة الإسلامية فريضة فرضها الله على المسلمين كما فرض عليهم الصوم والصلاة والحج والزكاة وفعل الخير . وما أصاب المسلمين في الحاضر من الذل والخسف والوهن إلاَّ بإهمالهم واعراضهم عن فريضة الجهاد وانشغالهم بالخلافات التافهـــة وانغماسهم بزينة الحياة الفانيـــة .

وقد كشف الله عن سرّ هذا التكليف الذي خص به المسلمين مبيناً أنه اجتباهم ليكونوا خلفاءه في أرضه وورثة رسوله في دعوته . فهم بذلك جيش الخلاص الذي ينقذ الانسانية . وهو الذي يتكفل بهدايتهم الى طريق الحق والنجـــاة .

ثم ربط الله بعد ذلك بين التكاليف من صلاة وصوم وبين التكاليف الاجتماعية ، وأن الأولى مهيئة للثانية ، وأنـــه لا ينبغي لأناس القعود عن فرائضهم بحجة أنهم يعملون للمجموع ، ولا ينبغي لآخرين القعود عن العمل للمجموع بحجة أنهم مشغولون بعباداتهم .

---

(١) اعتصموا بالله : ثقوا به في جميع اموركم .
(٢) مولاكم : ناصركم ومتولي اموركم .



Marfat.com

فالعبادة الخالصة لله والجهاد في سبيل تمكين دين الاسلام هي مهمة المسلم الاساسية في الحياة .

وقد كان هذا حال المسلمين في بدء الدعوة الإسلامية عندما كانوا متمسكين بدينهم فأسسوا امبراطورية عظيمة بلغت من سعة الملك في مدى ثمانين عاماً الى أبعد ما بلغته دولة الرومان في ثمانمائة عام ، وقد قال المؤرخون في حقهم : (إن الأمم لم تعرف فاتحين راحمين متسامحين مثل العرب )[1] .

* * *

والجهاد اليوم لهو ألزم للعرب والمسلمين من أي وقت مضى وها هي أراضيهم تستباح من العدو الغاشم . ولهذا سنفرد بحثاً خاصاً عن الجهاد في آخر الكتاب للصلة القوية التي تربط بين الصلاة والجهاد .

---

(١) غوستاف لوبون في كتابه حضارة العرب ص ١٤٦ من الترجمة العربية للأستاذ محمد عادل زعيتر .



Marfat.com

Marfat.com

الباب الثاني

# رُوحُ الصَّلاة

- المعَاني الروَحيَّة في الصَّلاة
- تفسير سُورَة الفَاتحة

Marfat.com

Marfat.com

# الفَصْلُ الأول

# المَعَانِيْ الرُوْحِيَّةُ فِيْ الصَّلاة

**عبرة دعاء الاستفتاح ـ عبرة سورة الفاتحة ـ عبرة الركوع ـ عبرة السجود ـ عبرة دعاء التشهد ـ عبرة الدعاء للرسول .**

الصلوات المفروضة خمس[1] وقد فرضت ليلة الاسراء والمعراج أي يوم أسري بالرسول محمد عليه السلام من مكة الى المسجد الأقصى ثم الى السموات العلى ، واقتران الصلاة بالصعود الى السماء اشارة الى ان الصلاة هي معراج روحي للمؤمن تعرج به روحه كل يوم خمس مرات من عالم المادة الى عالم السمو والطهر ، الى عالم الروح العلوي ، وفي ذلك مصدر حبور وسرور وطمأنينة للمؤمن .

وقد كانت الصلاة بالنسبة للرسول محمد عليه السلام قرّة عينه ونعيمه وسروره فقد قال ( وجعلت قرّة عيني في الصلاة ) وقال لأحد أصحابه وهو بلال : ( ارحنا بالصلاة ) .

---

(١) الصلوات الخمس هي : صلاة الصبح وهي ركعتان وصلاة الظهر اربع ركعات ، وصلاة العصر اربع ركعات ، وصلاة المغرب ثلاث ركعات ، وصلاة العشاء اربع ركعات .



Marfat.com

ولهذه الصلوات المفروضة التي شرعها الاسلام : شروط وأركان وسنن. كما ان هنالك صلوات أخرى مسنونة دعا اليها الرسول . كل ذلك سنشرحه ونفصله فيما بعد ولكن قبل ان نستعرض كل ذلك يحسُن بنا ان نقف قليلاً عند المعاني الروحية التي تشع من اقوال الصلاة وحركاتها .

## حِكمة ألفاظ الإقامة :

يقول المسلم قبل الصلاة ألفاظ ( الاقامة ) وهذا نصها :

( الله اكبر الله اكبر . اشهد ان لا اله إلا الله. أشهد ان محمداً رسول الله. حيّ على الصلاة . حيّ على الفلاح . قد قامت الصلاة. قد قامت الصلاة ، الله اكبر . الله اكبر . لا اله إلاّ الله ) .

يقول المسلم هذا النداء لأجل ان يحرك في نفسه الإحساس بعظمة الله ويصفي عقيدته من كل شوائب الشرك حتى يقبل على الله بكليته . وفي قوله : ( حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح ) يدعو نفسه قائلاً : يا نفس اقبلي على الصلاة . ويا نفس اقبلي على الفلاح والفوز برضى الله . وفي هذا دفعٌ للنفس لتقبل على الصلاة بهمة وشوق لأن ثمرة الصلاة مردها للانسان فهي السبيل الموصل للفلاح .

## بدءُ الصَّلاة :

يبدأ المصلي صلاته بالنية وهي العزم على إجابة وامتثال أمر الله بالصلاة وإحسانها والكف عن كل ما يعيبها ويفسدها ثم إخلاص جميع صلاته لوجه الله سبحانه رجاء لثوابه وخوفاً من عقابه وطلباً للقربي منه مع تعيين نوعيتها في فكره . ثم يرفع المصلي يديه حذو منكبيه وذلك إشارة الى ترك عالم الدنيا وقطع الفكر عنها كلية قائلاً : ( الله أكبر ) وهو اقرار لله بالكبر ، وتبرئة للمصلي من



Marfat.com

الكبرياء والأخذ بخلق التواضع ، وإذا تواضع الإنسان رفعه الله لأنه صار في مقام العبودية لله ، والله يحب خلقه ما داموا متواضعين . فإذا تكبروا كرههم .

## عِبرة دُعاءِ الاستفتاحِ :

ثم يقول المصلي دعاء الاستفتاح وهذا نصه :

(وجّهت وجهي للذي فَطَرَ السّموات والأرضَ حنيفاً مُسلماً وما أنا من المشركين إنَّ صلاتي ونُسُكي ومحيَايَ ومماتي لله ربِّ العالمين ، لا شريكَ لَهُ وَبِذلكَ أُمرتُ وأنا مِنَ المسْلمين ) .

فليس المراد بقول المسلم : ( وجهت وجهي ) هو الوجه الظاهر فاللهسبحانه يتقدس عن ان تحده الجهات حتى يقبل بوجهه عليه ، بل المراد وجه القلب الذي هو موطن الشعور ، وموطن الحياة . وموطن الفكر الذي يتوجه به الى خالق السموات والأرض . فلينظر المسلم هل هو متوجه الى أمانيه ومشاغله في الدنيا ام هو مقبل على الله . ولن ينصرف القلب الى الله إلاّ بانصرافه عما سواه . فاجتهد ايها المسلم في الحال ان تصرف قلبك اليه بعد ان تقطع كل علاقة بينك وبين الأغيار .

ووصفُ الله بـ ( الذي فطر السموات والأرض ) يوضح السبب الذي من اجله يوجه المسلم قلبه الى ربه ، فالله هو خالق الكون المستحق وحده للعبادة .

والمراد بقول المسلم ( إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ) إيحاء للمصلي للاستغراق التام في العبادة مع الإخلاص المنزه عن أية غاية اوغرض .



Marfat.com

## عِبرةُ سورةِ الفاتِحةِ

وبعد دعاء الاستفتاح السابق يقرأ المصلي سورة الفاتحة وهذا نصها :

( بِسْمِ اللهِ الرحمٰنِ الرَّحيمِ . الْحمْدُ لِلّهِ رَبِّ العَالمين . الرحمٰنِ الرَّحيمِ . مالِكِ يَوْمِ الدِّين . إِيَّاكَ نعبدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعينُ . إِهْدِنا الصِّراطَ المسْتَقيمَ . صِراطَ الذينَ أَنعَمْتَ عَلَيهِمْ غيرِ المَغْضُوبِ عَلَيهِمْ ، وَلاَ الضَّالِين )

فإذا قلت ايها المسلم : ( بسم الله الرحمن الرحيم ) فأبصر بآثار صنع الله هذا الكون وما فيه . إذ باسمه قامت السموات والأرض .

وإذا قلت : ( الحمد لله رب العالمين ) فاستشعر بقلبك وعقلك نِعَمَ الله تعالى وفضله وإحسانه .

وإذا قلت : ( مالك يوم الدين ) فأبصر به عالم الجلال وما يحصل فيه من الأحوال والأهوال من عقاب الظالمين ومكافأة المحسنين .

واذا قلت : ( إيّاك نعبد وإيّاك نستعين ) انكشف لك الحجاب بينك وبين الله فاستغرق في مشاهدة أنوار جلاله وحلاوة مناجاته وتسليم امورك له .واعلم ان الرسول محمداً عليه السلام عندما سُئل عن الإحسان في العبادة قال : ( أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ) .

وإذا قلت : ( اهدنا الصراط المستقيم ) فأبصر به طريق الحق وهو الاسلام الذي اشتمل على سعادة الدارين فاحرص في نفسك على التمسك بوصاياه .

وإذا قلت : ( صراط الذين انعمت عليهم ) فأبصر به درجات أرباب



Marfat.com

السعادة وأصحاب الكرامة من النبيين والشهداء والصالحين .

وإذا قلت : ( غير المغضوب عليهم ولا الضالين ) فأبصر به مراتب الفساق وأهل الكفر وعاقبتهم الوخيمة .

هذا بعض ما توحي اليه سورة الفاتحة . ولما كانت سورة الفاتحة يرددها المصلي في كل ركعة من ركعات الصلاة لما لها من المعاني العظيمة يحسن بنا ان نقدم تفسيرها وتوضيح معانيها بصورة مفصلة بعد هذا البحث .

وبعد ان يقرأ المسلم الفاتحة يقول في انتهائها ( آمين ) أي استجب لي يا رب ما طلبته منك .

**تلاوة القرآن بعد الفاتحة :** ولما كان القرآن هو الرحمة وهو الشفاء لأدواء النفس والمجتمع . ولما كان المسلم قد طلب الهداية من الله في سورة الفاتحة لهذا يُسنّ للمصلي ان يقرأ بعد سورة الفاتحة سورة من القرآن أو بعض الآيات القرآنية في الركعتين الأوليين . فاختر ايها المسلم من آي القرآن ما يتناسب مع همومك واحوالك فإن في القرآن تلك الهداية التي طلبتها من الله .

## عِبْرَةُ الرُّكوع

وبعد ان يقرأ المسلم في صلاته ما تيسّر من القرآن يركع قائلاً : ( الله اكبر ) ويقول وهو راكع : ( سبحان ربي العظيم ) ثلاث[1] مرات . ويقبل في ذلك على عظمة الله . وبإقباله على عظمته يحيي قلبه . وتعظم آماله . ويدخل في رضوان الله ويخرج من الجفاء بينه وبين ربه .

والمعنى المراد من تسبيح الله ان تنزهه وتقدسه عن كل ما لا يليق به . فلا تقصد به معنى لا يتناسب مع عظمته . ولا تذكره إلاّ وأنت خاشع .

---

(١) والزيادة على ذلك مستحبة إن لم يكن اماماً .



Marfat.com

ولا تذكره في موضع لا يليق بجلاله .

ثم يقوم من الركوع الى القيـــام لأداء الحمد والشكر لله الذي منّ عليه بالهداية قائلاً : ( سمع الله لمن حمده ) أي استجاب الله لمن شكره . ثم يقول المصلي ايضاً ( ربنا ولك الحمد ) .

## عِبْرَةُ السُّجود

ثم يرى المصلي أن نِعَمَ الله عليه لا تحصى وهو عاجز عن أداء شكرها فيخر ساجداً لله قائلاً : ( الله اكبر ) ويضع جبهته على الأرض ويقول : ( سبحان ربي الأعلى ) ثلاث[1] مرات . والمراد بالعلو : العلو بالقهر والاقتدار والعظمة لا العلو بالمكان . فالله في كل مكان .

وفي السجود يخرج المصلي من الذنب ويقترب من الله . لأنه في السجود يلقي نفسه بين يدي الله تذللاً . ويضع بهاء وجهه لله على الأرض . فإذا فعل المصلي ذلك تكرّم الله عليه فمده الى مقام القربى . وضمه الى محل العطف والبر . لأن رحمة الله تتسارع الى الضعف والذل لا الى التكبر والبطر . وهذا جاء في القرآن قوله تعـــالى ( واسجد واقترب ) أي الى رضوان الله ورحمته . ويقول الرسول عليه السلام ( أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدُّعاء )[2] .

وبعد السجود يجلس المصلي يتضرع إلى ربه . سائلاً حوائجه راغباً إلى الله ، مفتقراً إلى فضله قائلاً : ( رب اغفر وارحـــم ) ثم يعود المصلي إلى السجود ثانية قائلاً : ( الله اكبر ) وبعد السجود يقوم لتأدية الركعة الثانية

---

(١) والزيادة على ذلك مستحبة إن لم يكن إماماً .

(٢) رواه احمد ومسلم .



Marfat.com

مرددأً ما قاله في الركعة السابقة باستثناء دعاء الاستفتاح . وكذلك قراءة جديدة لما يختاره من القرآن بعد الفاتحة .

**عبرة التكبير** : ومما يلفت النظر ان الصلاة شُرِعَ فيها لفظ ( الله اكبر ) عند ابتدائها . وعند الركوع وعند السجود ، والقيام من السجود ، وفي تكرار هذه الكلمة عدة مرات تعويد المسلم على العزة والكرامة وأن لا يذل لمخلوق لأن الله اكبر من كل ما يستكبر ويستعظم من الخلق .

## عِبْرَةُ دُعاءِ التَّشَهُّد

ثم عندما يأتي المصلي بالركعة الثانية يجلس عقب السجود الثاني ويقول دعاء التشهد وهذا نصه :

( التحيات لله ، والصلوات والطيبات . السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته . السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . أشهد ان لا اله إلاّ الله وأشهد ان محمداً رسول الله ) .

هذا الدعاء قاله الرسول وهو يحيي به ربه عندما رفعه الله الى السموات العلى ليلة المعراج . ولما كان المسلم قد ارتفعت روحه الى الله في الصلاة وجب ان يحيي ربه بنفس تلك الكلمات التي حيّى بها الرسول ربه .

ومعنى ( التحيات لله ) هو جمع تحية ومعناها البقاء والسلامة من الآفات . وقيل ما يحي به من قول او فعل ، وجُمعت التحية بكلمة ( التحيات ) إشارة الى ان الله مستحق لجميع ما يحيي به البشر عظماءهم وملوكهم[1] .

---

(١) كانت الأمم قبل الاسلام تحيي ملوكها بتقبيل الأرض تارة وبالسجود بين ايديهم تارة أخرى . أو بصنوف تحيات أخرى . فجاء الاسلام يلغي ذلك كله معلناً ان التحيات والتعظيمات هي لله وحده .



Marfat.com

ومعنى ( الطيبات لله ) أي الأعمال الصالحة . وقيل ما طاب من الكلام وحَسُنَ ان يُثنى به على الله .

ومعنى ( السلام عليك ايها النبي ) أي أنالك الله من سلامته فنزهك من الآفات حياً وميتاً وعند البعث يوم القيامة .

وعند السلام على الرسول أحضر في قلبك ايها المصلي شخصية النبي وصفاته العظيمة فيكون لك في السلام عليه عملية استحضار تقتبس فيها من صفات الرسول العلوية ما يسمو بنفسك ويؤدي بك بطريقة لاشعورية الى جعل صفات الرسول نصب عينيك في كل تصرف من تصرفاتك .

وفي قولك للرسول ( ورحمة الله وبركاته ) دعوة للرسول بالرحمة وإن كان قد رحمة الله بأوسع رحمته . فهو من الوفاء له بما جاهد في سبيل نشر الاسلام .

ومعنى ( السلام علينا وعلى عباد[1] الله الصالحين ) أي أنالنا نحن المؤمنين من سلامته ووقانا من الآفات الظاهرة والباطنـــة . وقد قال الرسول : ( إذا قال العبد : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . أصابت كل عبد صالح في السموات والأرض ) .

كما يمكن ان نلحظ في هذا السلام معنى آخر . وهو اننا بعد أن بدأنـــا التحيات لله أراد الله أن يرد علينا التحية . ولما لم يكن في مقدورنا ان نسمع كلام الله فقد اجرى رد التحية على لساننا فقلنا : ( السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ) .

والمراد بقول المصلي في دعاء التشهد : ( اشهد ان لا اله إلاّ الله واشهد ان محمداً رسول الله ) هو تجديد العهد مع الله على الإيمان به والاستمرار على العمل بشريعته واتباع هدى رسوله .

---

(١) العبد يطلق على الانسان حراً أو رقيقاً . والمراد هنا عبوديته لله الذي يتمثل في الخضوع له وحده .



Marfat.com

## عِبْرَةُ الدُّعاءِ للرَّسول

وإذا كانت الصلاة ركعتين كصلاة الصبح [1] يقول المصلي بعد دعاء التشهد هذا الدعاء للرسول وهو ما يُعرف بالصلاة عليه وهذا نصه :

( اللهم صل[2] على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم . وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد[3] مجيد[4] ) .

والمعنى : اللهم ارحم محمداً وعظمه بإعلاه ذكره وإظهار دينه كما عظمت كذلك ابراهيم . واجعل محمداً مباركاً في نظر كافة العالم كما ان ابراهيم هو مبارك كذلك . ففي هذا الدعاء نطلب من الله بأن يكون محمد معظماً محبوباً كما هو الشأن في سيدنا ابراهيم . أو بالأحرى نطلب ان يؤمن برسالة محمد جميع الناس .

وبعد ان ينتهي المصلي من الدعاء للرسول ينصرف من الصلاة مسلماً على من معه من المؤمنين والملائكة وذلك بأن يسلم على يمينه قائلاً : ( السلام عليكم ورحمة الله ) ثم يسلم على شماله نفس السلام . وبهذا يقبل المسلم على الدنيا إقبالاً جديداً فيه معنى السلام والرحمة .

---

(١) إذا كانت الصلاة رباعية كصلاة الظهر يدعو المصلي للنبي في الركعة الأخيرة بعد دعاء التشهد.

(٢) الصلاة على الرسول نقولها استجابة لله الذي قال : ( إن الله وملائكته يصلون على النبي يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ) فالصلاة من الله : الرحمة . ومن الملائكة : استغفار . ومن المؤمنين : دعاء . ثم لماذا يقول المسلم . ( اللهم صل على محمد ) ويعلل ذلك بعض العلماء بقولهم : لأننا لم نبلغ معرفة فضل الصلاة عليه السلام ولم ندرك حقيقة مراد الله تعالى منه فأحلنا ذلك الى الله فقلنا : اللهم صل أنت على رسولك لأنك اعلم بما يليق به وبما اردته له .

(٣) حميد : محمود .

(٤) مجيد : ذو المجد .



Marfat.com

**الدعوة الى السلام في الصلاة** : وفي النطق بالسلام عند انتهاء كل صلاة تنويه وإكبار من الله لشأن السلام والحرص على غرسه في قلوب المؤمنين .

فالإسلام مشتق من السلام ، وهو يدعو الى السلام بقوله ( وإن جنحوا[1] للسَّلْمِ فاجنح لها ) .

ويأمر اتباعه ان يحيي بعضهم بعضاً بلفظ ( السلام عليكم ) وما ذلك إلاّ ليكون المسلمون دعاة سلم على الأرض .

---

(١) جنح : مال .



Marfat.com

# الفصل الثاني

# تفسير سورة الفاتحة

## وما توحي اليه من المعاني السامية

**أهمية سورة الفاتحة ـ فيها الثناء على الله ـ فيها الدعوة الى الرحمة ـ فيها الوعد للمحسنين والوعيد للمسيئين ـ فيها العبودية لله وحده ـ فيها الدعوة الى الاستقامة ـ فيها الاقتداء بالصالحين واجتناب سبل الضالين ـ فيها الوحدة بين المؤمنين .**

## وُجوبُ فَهْمِ سُورَةِ الفاتِحَة

أوجب الإسلام قراءة سورة الفاتحة في الصلاة لقول الرسول : ( لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب )[1] وذلك لما تحتويه من المعاني العظيمة والسمو الروحي ، ولما لها من أثر فعال في اصلاح الفرد والجماعة . فالفاتحة هي روح

(١) رواه الجماعة . وقد قال بوجوب قراءة الفاتحة اكثر الأئمة .



Marfat.com

الصلاة ولذا يحسن بنا ان نقف عندها قليلاً نستعرض آياتها . حتى إذا أراد المصلي قراءتها في الصلاة تذوق معانيها وأحس بفيض روحها فتكون لصلاته فائدة ولذة روحية وحسن قبول عند الله . والغريب المؤسف ان كثيراً من المسلمين يقرأونها بسرعة وبدون تدبر . وهذا من الجهل الفاضح لحكمة الصلاة وروحها مما يخرجها عن حقيقتها ويضيع ثوابها وأجرها . وقد قال الرسول : ( ليس للعبد من صلاته إلاّ ما عقل[1] منها ) [2] .

## أَهمِيَّةُ سورةِ الفاتِحة

سميت الفاتحة لأنها اولى السور في ترتيب المصحف الشريف ، وهي اول سورة نزلت بتمامها . وقد ورد في فضلها ما روي عن ابي سعيد بن المُعلى ان رسول الله قال له : لأعلمنك سورة هي اعظم السور في القرآن ... الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ... الى آخر السورة . هي السبع المثاني[3] والقرآن العظيم الذي اوتيته[4] . ورُوي عن ابي هريرة قول الرسول في فضلها : ( والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها . وانها السبع المثاني[5] ) .

وسميت الفاتحة بأم الكتاب وذلك لأن أم الشيء أصله ، والفاتحة مشتملة على الأصول التي جاء القرآن لاقرارها . فهي التي تطالعنا بالثناء على الله وتمجيده وتوحيده والعبودية له وحده ، وبيان أن الإسلام دين الرحمة .

---

(١) عقل : ادركه على حقيقته .

(٢) نقلاً عن كتاب ( احياء علوم الدين ) للغزالي .

(٣) مثاني : سميت مثاني لأنها مثنى نصفها ثناء العبد للرب ونصفها عطاء الرب للعبد . وقيل سميت مثاني لأنها سبع آيات . وقيل لأنها أثنية على الله ومدائح اه .

(٤) رواه البخاري .

(٥) رواه احمد والترمذي .



Marfat.com

والوعد الحسن للمحسنين والوعيد للعصاة والمسيئين، ودعوة الإنسان للاستقامة والاقتداء بالمثل الصالحة واجتناب سبل الضلال .

وإلى القارىء تفسيراً لسورة الفاتحة وتحليلاً لمعانيها وعرضاً لمقاصدها .

## فيها الثَّناءُ على الله

ويتجلى لنا ذلك في قوله تعالى : ( بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين ) .

( بسم الله ) : أي باسم الله أشرع في اداء الطاعات متبرئاً من ان يكون باسمي بل هو باسمه تعالى لأنني استمد القوة والعناية منه. وأرجو أن يوفقني في إحسانها فلولاه لم اقدر عليها ولم أعملها .

( الرحمن الرحيم ) : اسمان مشتقان من الرحمة. وهو معنى يلم بالقلب فيبعث صاحبه ويحمله على الإحسان إلى غيره. وهو محال على الله تعالى بالمعنى المعروف عند البشر ولذا فالمقصود بالرحمة بالنسبة الى الله تعالى هو الإحسان .

فالله هو الرحمن باعتبار إفاضة الرحمة العامة بايجاد المخلوقات وإسباغ نعمه عليهم والله هو الرحيم باعتبار تخصيص كل مخلوق بحصة من الرحمة . فالرحمن اسم خاص بالله والرحيم يطلق عليه وعلى غيره . وقيل الرحمن هو المنعم بجلائل النعم والرحيم المنعم بدقائقها .

( الحمد لله ) : الحمد والمدح والشكر معان متقاربة. وهي الثناء على المنعم ولكن هناك فروقاً دقيقة بينها [1].

---

(١) الحمد هو ثناء بعم كل إنعام وصل اليك أو الى غيرك . أما الشكر فهو مختص بالثناء على الإنعام الواصل اليك. ولا ريب ان الحمد أفضل. فمفهوم ( الحمد لله ) هو أن الانسان يقول: سواء اعطيتني أو لم تعطني فإنعامك واصل الى كل العالمين وأنت مستحق للحمد=



Marfat.com

والمتمعن يرى ان الله لم يأمرنا بأن نقول : أحمد الله ، لأن هذه اللفظة تفيد كون المتائل قادراً على حمده . اما لما قال : ( الحمد لله ) أفاد انه كان محموداً قبل حمد الحامدين وهو مستحق للحمد بسبب كثرة إنعامه وإحسانه على الناس.

وفي ترديد المسلم الثناء على الله باستمرار في اليوم هو إيحاء له ليصبح العرفان بالجميل من صفاته فيشكر كل من احسن اليه ولا يقابـــله بالجحود والنكران .

( رب العالمين ) الرب : يطلق على السيد المطاع وعلى المصلح للشيء ويجوز ان يكون مصدراً بمعنى : التربية . وهي تبليغ الخلق الى كمالهم شيئاً فشيئاً منذ كانوا تراباً الى أن بلغوا أشدهم في ابدع صورة واحسن تقويم .

( العالمين ) : جمع عالم ، وهو الخلق وكل صنف منه وكل موجود سوى الله ، وهو عالم الحيوان وعالم النبات وعالم الجماد .

والمتأمل هنا يرى ان الله لم يقل : ( خالق العالمين ) كي لا يظن بعض الناس بأن المخلوقات ليست في حال بقائها ووجودها محتاجة الى الله بل قال : ( رب العالمين ) إشارة إلى أن الكائنات بحاجة مستمرة الى قدرة الله وتدبيره وحكمته .

ويستفاد من كلمة ( رب العالمين ) بأن الله ليس رب شعب معيّن كمـــا يعتقد اليهود كما انه ليس إله أسرة او بلد . فالله رب الجميع ، هذه الفكرة التي يقررها القرآن هي ثورة على جميع التقسيمات الباطلة التي أدت الى طغيان الوطنية والجنسية والألوان . ولا ريب ان هذه الدعوة مدعاة للإلفة والتقارب بين البشر .

---

= العظيم . والمدح يكون للحي ولغير الحي ؛ أما الحمد فمختص بالحي فقط ، والمدح قد يكون قبل الإحسان وقد يكون بعده والحمد إنما يكون بعد الإحسان . والحمد إخبار عن محاسن الغير مع المحبة والإجلال والمدح اخبار عن المحاسن ؛ فالحمد أوسع الصفات وأعم المدائح .



Marfat.com

## فيها الدَّعْوةُ الى الرَّحْمَة

ويستفاد من ذلك قوله تعالى : ( الرحمن الرحيم ) .

وقد جاء هذا الوصف لله بعد قوله ( رب العالمين ) لحكمة سامية وذلك أن المربي قد يكون جباراً قاسياً وذلك مما يخدش من جمال التربية فأتبع كونه مربياً وصفه بالرحمة لينفي هذا الاحتمال فيبقى للقلوب طمأنينتها ويقبل الناس على اكتساب مرضاته منشرحة صدورهم مفعمة قلوبهم بالحب .

وفي تكرار وصف الله بالرحمة تأكيد لمعنى سام وهو أن الاسلام دين تقوم فضائله ونظمه على الرحمة . فالمسلم يعبد ربه ويذكر من صفاته : الرحمن الرحيم مراراً في الليل والنهار لا بد أن يتأثر بهذا الوصف فتصبح الرحمة من صفاته فلا يظلم ولا يعتدي ولا يطغى على الخلق .

## فيها الْوَعْدُ لِلْمُحْسِنينَ والوعيدُ لِلْمُسيئين

ويستفاد ذلك من قوله تعالى : ( مالك[1] يوم الدين[2] ) .

فالله اراد بيوم الدين : يوم القيامة . أي أن الله على يوم القيامة هيمنة الملوك فكل تصرف فيه ينفذ باسمه ليس لغيره أمرٌ ولا نهي .

فذكر هذه الصفة لله هي إنذار للعصاة والمذنبين بالكف عن ذنوبهم وعصيانهم خوفاً من الحساب . كما في ذكر هذه الصفة لله تشجيع للمحسنين بالمكافأة الحسنة على أفعالهم . فالله هو القائل في القرآن . ( فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره . ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ) وهذا مما يجعل الإنسان رقيباً

---

(١) مالك : مأخوذ من الملك ( بكسر الميم ) وهو من تولى السلطة على بلاد وشعب . وقرئت ( ملك يوم الدين ) وهي مشتقة من الملك ( بضم الميم ) وهو ما يملك ويتصرف به .

(٢) الدين : الجزاء .



Marfat.com

على اعماله باستمرار .

والاعتقاد بالحساب العادل يوم القيامة بلسم للمعذبين في الأرض فإن آلام الانسان لا تخرج عن كونها من الناس او من الله. فإن كانت من الناس فالله سبحانه وعد بأن ينتصف للمظلومين من الظالمين يوم القيامة . وإن كانت من الله فالله وعد بالثواب الجزيل والفضل الكبير جزاء ما يصيب الانسان الصالح في الدنيا من المكروهات .

## فيها العُبودِيَّةُ للهِ وَحْدَه

ويستفاد ذلك من قوله تعالى : ( إياك نعبد وإياك نستعين ) .

والمعنى : لك اللهم نخضع ونعظمك اقراراً لك يا ربنا بالربوبية لا لغيرك وإياك نطلب المعونة عـــلى عبادتنا وطاعتنا لك وفي امورنا كلها .

وتأمل كيف قدَّم الله ذكر نفسه بقوله: ( إياك نعبد ) لينبه العابد على ان المعبود هو الله الحق . وهو المستعان وحده . فلو قال المؤمن نعبدك . ونستعينك لم يفد نفي العبادة والاستعانة بغير الله .

وفي ذكر هاتين الصفتين صفة العبادة والاستعانة[1] بالله وحده : القضاء على الشرك والوثنية التي كانت فاشية في جميع الأمم وهي اتخاذ أولياء يُعتقد

---

(١) ليس معنى الاستعانة بالله ترك العمل والأخذ بالاسباب التي توصل للنجاح فهذا من الجهل الفاضح بالاسلام، فالقرآن يأمر بالعمل ( وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ) ويبين ان للكون نواميس ثابتة عليه فهمها والسير بموجبها ، كما ان الاسلام يجعل من اعمال الإنسان نقطة التحول والتغيير من حال سوء الى نجاح ( إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم ) ولكن المراد بالاستعانة بالله ما يقف أمامه عاجزاً لا حيلة له فيه وبعد ان تضيق كل السبل في وجهه وتلتبس عليه الطرق المؤدية الى الخير ، فهنا يطلب المعونة من الله ليهديه سواء السبيل .



Marfat.com

فيهم السلطة الغيبية ويُدعون من دون الله ، ويُستعان بهم على قضاء الحوائج . فمن يستعن بقبر ناسك ، او ببركة عابد لقضاء حاجة له ، او تيسير أمر تعسّر عليه او شفاء مريض فقد ضل سواء السبيـــل وارتكب ضرباً من ضروب الوثنية .

وإذا كان الله وحده هو المعبود وهو المستعان فقد تخلص الضمير الإنساني من استغلال الدجالين والمرتزقة والخرافات التي تُقعد النفس عن العمل والأخذ بأسباب الحياة الصحيحة .

## فيها الدَّعْوَةُ الى الاسْتِقامَة

ويستفاد لنا ذلك من قوله تعالى : ( اهدنا الصراط المستقيم ) .

فالهداية هي الدلالة بلطف ، والصراط : هو الطريق ، والمستقيم : هو الذي لا اعوجاج فيه وأقرب مسافة بين نقطتين . والصراط المستقيم : هو الطريق الحق الذي يوصلنا الى سعادة الدنيا والآخرة والذي يشمل العقائد والآداب والأحكام التي امرنا بها الله على يد الاسلام .

وفي طلب المسلم للاستقامة باستمرار هو تركيز لاشعوري وايحاء للنفس على الاستقامة التي هي ارفع الخصال البشريـــة التي تؤدي الى سعادة الفرد والمجموع .

## فيها الاقْتِداءُ بالصَّالِحينَ واجْتِنابُ سُبُلِ الضَّالِّين

ويستفاد ذلك من قوله تعالى ( صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب[1]

---

(١) المغضوب عليهم : هم الذين خرجوا عن الحق بعد علمهم به ، والذين بلغهم شرع الله ودينه فرفضوه ولم يتقبلوه استكباراً ووقوفاً عند التقليد أو إيثاراً لمغنم .



Marfat.com

عليهم ولا الضالين )[1] .

والمعنى : دلنا يا رب الى الطريق الذي سلكه خيار عبادك المفلحين ممن هديتهم ورضيت عنهم لا طريق الذين استحقوا غضبك وضلوا عن طريق الحق والخير .

فالانسان لا يستطيع ان يرتقي ويتطور نحو الأفضل بدون ان يجعل نصب عينيه مثالاً يقتدي به . وفي تاريخ الإنسانية رجال كانوا مشعل الهداية في سلوكهم وتضحياتهم وهم النبيون والشهداء الصالحون . فالله يأمر المسلم ان يقتدي بهؤلاء ويجعلهم امثولة له في حياته وان يجتنب سبيل المغضوب عليهم والضالين .

## فيها الوَحْدَةُ بَيْنَ المُؤْمِنين

والمتأمل في كلمات سورة الفاتحة يرى ان المسلم يقول فيها : ( نعبد ) و ( نستعين ) و ( اهدنا ) بصيغة الجمع مع ان القارىء مفرد ، فما هي الحكمة من ذلك ؟

لقد أراد الله بصيغة الجمع دعوة المؤمنين الى وحدة شاملة ، والى تعاون وثيق . والى نصح يفضي الى خير الجماعة والى مشاركة في الدعاء . فقول كل مسلم ( اياك نعبد ) هو دعوة من الله للمسلمين لتوحيد قلوبهم وتوجيهها نحو هدف واحد هو عبادة الله . وجعل الصلة التي تربط بعضهم بعضاً غايتها رضاء الله لا المصالح الشخصية والشهوات الذاتية .

وفي قول كل مسلم ( إياك نستعين ) طالباً من الله المعونة له وللمؤمنين ، هو لا ريب دعوة من الله لمساعدة بعضنا بعضاً لأن طلب المعونة لا يكون

---

(١) الضالين : هم الذين لم يعرفوا الحق البتة ، أو على الوجه الصحيح الذي يؤدي بهم الى سعادة الدارين فكان ذلك مدعاة شقائهم .



Marfat.com

إلاّ على عمل بذل فيه المرء طاقته فلم يوفّه حقه او يخشى ان لا ينجح فيـــه فيطلب المعونة من الله على اتمامه وكماله .

وفي قول كل مسلم ( اهدنا الصراط المستقيم ) هو طلب الهداية له ولإخوانه المؤمنين للطريق القويم وفيه ضمناً دعوة من الله لإرشاد المسلمين بعضهم بعضاً الى الخير .

**فائدة :** ذكر الله تعالى في هذه السورة خمسة من أسمائه وهي : الله ، والرب ، والرحمن ، والرحيم ، والمالك . والسبب في ذلك كأنه يقول للانسان : خَلَقْتُكَ أولاً فأنا الله ، ثم ربيتُكَ بوجوه النعم فأنا رب ، ثم عصَيْتَ سترتُ عليك فأنا رحمن ، ثم تُبتَ فغفرتُ لك فأنا رحيم ، ثم لا بد من ايصال الجزاء اليك فأنا مالك يوم الدين .



Marfat.com

Marfat.com

الباب الثالث

# شروط الصلاة

- الطهارة من الاحداث
- طهارة الثوب والبدن والمكان
- العلم بدخول وقت الصلاة
- ستر العورة والتزين في الصلاة
- استقبال القبلة في الصلاة



Marfat.com

Marfat.com

# الفصل الأول

# الطهارة من الأحداث

**فرائض الوضوء ـ سنن الوضوء ـ نواقض الوضوء ـ فلسفة الوضوء ـ فائدة الوضوء الصحية ـ الغسل ـ فائدة الغسل الصحية ـ التيمم المسح على الخفين والجبيرة .**

يشترط قبل القيام الى الصلاة ان يتطهر المصلي من الحدث الأصغر ، ويتحقق ذلك بالوضوء وهو غسل أعضاء مخصوصة من الجسم . كما عليه ان يتطهر من الحدث الأكبر ويتم بغسل جميع البدن. وينوب التيمم عن الوضوء وعن الغسل عند فقدان الماء او الضرر في استعماله . كما ان هناك رخصة للتيسير على الناس في الوضوء وهي ما تعرف بالمسح على الخفين ، وإلى القارىء تفصيل ذلك ، ونبدأ بالوضوء .



Marfat.com

# الوُضُوء

يجب على المسلم قبل القيام الى الصلاة الوضوء لقوله تعالى :

( يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين . وإن كنتم جنباً فاطهروا ) المائدة : ٦ .

وأعمال الوضوء نوعان : فرض وسنّة . فالفرض : ما لا يتحقق الوضوء إلاّ به . أما سنن الوضوء : فهي ما كان يفعلها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم زيادة على الفرائض ، وإذا أخلّ بها المؤمن صح وضوؤه ، لكن إذا قام بها أفضل ثم هو يثاب على فعلها .

وللوضوء مبطلات يستوجب بسببها إعادة الوضوء قبل القيام الى الصلاة وإلى القارىء تفصيل ذلك :

## فرائِضُ الوُضُوء

١ — النية : وحقيقتها الإرادة المتوجهة نحو فعل الوضوء ابتغاء رضوان الله وامتثالاً لأمره ، كأن ينوي في قلبه فعل فرائض الوضوء ، وهي عمل



Marfat.com

قلبي لا دخل للسان فيه ، والتلفظ بالنية غير واجب .

٢ ــ غسل الوجه : وحدّه طولاً من منبت شعر الرأس الى اسفل الذقن . وحدّه عرضاً ما بين شحمتي الأذنين .

٣ ــ غسل اليدين[١] مع المرفقين ، والمرفق عظم المفصل البارز في نهاية الذراع .

٤ ــ مسح بعض الرأس[٢] .

٥ ــ غسل الرجلين مع الكعبين .

٦ ــ الترتيب في الوضوء: أي ترتيب الفرائض كما وردت في النص القرآني أي يبدأ بالوجه ثم اليدين ثم مسح الرأس ثم غسل الرجلين مع الكعبين[٣] .

---

(١) إذا كان المتوضىء لابساً خاتماً ضيقاً لزمه تحريكه ليصل الماء الى ما تحته . ومثل الخاتم حلى المرأة كالسوار .

(٢) نقل عن رسول الله ثلاث طرق في المسح : ١ ــ مسح جميع الرأس ، فقد روي ان النبي مسح رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر ، بدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما الى قفاه ثم ردهما الى المكان الذي بدأ منه ٢ ــ مسحه على العمامة وحدها ٣ ــ مسحه على الناصية والعمامة . والناصية هي الشعر الذي فوق الوجه .

(٣) هذا ما ذهب اليه الأئمة الشافعية ولنذكر فرائض الوضوء عند الأئمة الآخرين .

فعند الحنفية : ١ ــ غسل الوجه ٢ ــ غسل اليدين مع المرفقين ٣ ــ مسح ربع الرأس ٤ ــ غسل الرجلين مع الكعبين .

وعند المالكية (١) النية (٢) غسل الوجه (٣) غسل اليدين مع المرفقين (٤) مسح جميع الرأس (٥) غسل الرجلين مع الكعبين (٦) الموالاة : وهو ان يغسل المتوضىء العضو قبل ان يجف العضو الآخر (٧) دلك الاعضاء : وهو امرار اليد على العضو .

وعند الحنابلة : (١) غسل الوجه ومنه داخل الفم والأنف (٢) غسل اليدين مع المرفقين (٣) مسح جميع اجزاء الرأس ومنها الأذنان (٤) غسل الرجلين (٥) الترتيب (٦) الموالاة .



Marfat.com

## سُنَنُ الوضُوءِ

١ – التسمية في اول الوضوء : أي يقول المتوضىء : ( بسم الله الرحمن الرحيم ) .

٢ – غسل الكفين عند ابتداء الوضوء .

٣ – استعمال السواك لتنظيف الأسنان ؛ والسواك عود من شجر الأراك من خواصه ان يشد اللثة ويحول دون مرض الاسنان ؛ والسُنّة تحصل بكل ما ينظف الأسنان كفرشاة الأسنان المستعملة حديثاً .

٤ – المضمضة بالماء .

٥ – الاستنشاق بالماء باليد اليمنى ؛ والاستنثار باليد اليسرى لاخراج ما في الأنف .

٦ – تخليل اللحية بالماء إذا كان المتوضىء ملتحياً .

٧ – تخليل ما بين أصابع اليدين والرجلين بالماء .

٨ – مسح الأذنين ظاهرهما وباطنهما .

٩ – تكرار غسل جميع الأعضاء المختصة بفرائض الوضوء وسننه ثلاثاً[١] .

١٠ – التيامن : أي البدء بغسل اليمين قبل الشمال من اليدين والرجلين .

١١ – الدلك[٢] : وهو إمرار اليد على العضو مع الماء او بعده .

١٢ – الموالاة[٣] : أي غسل الأعضاء بالتتابع بعضها إثر بعض ، ولا يقطع المتوضىء وضوءه بعمل خارجي .

---

(١) ورد عن رسول الله أنه توضأ مرة مرة ، ومرتين مرتين ، وثلاثاً ثلاثاً . أما الرأس فكان يمسحه مرة واحدة .

(٢) المالكية تجعله فرضاً .

(٣) الموالاة جعلها المالكية والحنابلة من فرائض الوضوء .



Marfat.com

١٣ ــ إطالة الغرة والتحجيل : أما إطالة الغرة فبأن يغسل المتوضيء جزءاً من مقدم الرأس زائداً عن المفروض ، وأما التحجيل فبأن يغسل ما فوق المرفقين من اليدين والكعبين من الرجلين .

١٤ ــ الاقتصاد بالماء .

١٥ ــ استقبال القبلة في الوضوء .

١٦ ــ التشهد عند انتهاء الوضوء والدعاء. لحديث عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ[١] الوضوء ثم يقول : ( اشهد ان لا اله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأشهد ان محمداً عبده ورسوله إلاّ فتحت له ابواب الجنّة الثمانية يدخل من أيها شاء )[٢] .

كما رُوي ان الرسول كان يقول بعد التشهد : ( اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين[٣] .

١٧ ــ صلاة ركعتين بعد الوضوء .

## نواقِضُ الوضوء

١ ــ كل ما خرج من سبيلي الإنسان من بول . أو غائط . او ريح ، أو صوت ، أو دم ، او قيح . او صديد . او حصى او دود[٤] ، وكذلك

---

(١) يسبغ : يتم .

(٢) رواه مسلم .

(٣) رواه الترمذي .

(٤) المالكية يرون ان الحصى والدود لا ينقضان الوضوء إذا كانا متولدين في المعدة . وإذا لم يتولدا فيها كمن بلع حصاة فخرجت من الموضع المعتاد فانها تنقض الوضوء .



Marfat.com

ينقض الوضوء خروج المذي[1] . والودي[2]، والمني[3] ، والهادي[4] ، ودم الاستحاضة[5] .

٢ زوال العقل سواء أكان ذلك بالجنون أو الإغماء او السكر بالخمر أو التخدير بالبنج او مطلق داء .

٣ النوم المستغرق الذي لا يبقى معه إدراك[6] . فاذا كان النائم قاعداً ممكناً مقعدته من الأرض لا ينتقض وضوؤه[7] .

٤ مس السبيلين[8] المعلومين بغير حائل .

---

(١) المذي : هو ماء ابيض رقيق لزج يخرج من الرجل والمرأة عند اللذة .
(٢) الودي : ماء ابيض يخرج بعد البول احياناً وقد يخرج قبله وقد يكون عند حمل شيء ثقيل.
(٣) المني : ماء ابيض ثخين يخرج من صلب الرجل متدفقاً بلذة والمراد بالمني هنا الذي يخرج بدون لذة أما المني الذي يخرج مع اللذة فيوجب الغسل . والشافعية اوجبوا الغسل ولو خرج بدون لذة .
(٤) الهادي : ماء ابيض يخرج من المرأة عند وضع الحمل أو السقط .
(٥) دم الاستحاضة : هو الدم الذي يخرج بعد أيام الحيض المعتادة .
(٦) هذا ماذهب اليه المالكية الذين قالوا إن النوم ينقض الوضوء إذا كان ثقيلاً . قصيراً أو طويلا وسواءكان النائم مضطجعاً أو جالساً أو قائماً أوساجداً . ولا ينتقض بالنوم الخفيف الذي يشعر صاحبه بأدنى سبب . ويرى الحنابلة: ان النوم الكثير من القاعد والقائم ينقض الوضوء بخلاف النوم اليسير . أما نوم المضطجع والراكع والساجد فينقض الوضوء ولو كان قليلاً .
(٧) هذا ماذهب اليه الشافعية والحنفية . ويرى الحنفية : ان نوم الواقف والراكع والساجد لا ينقض وضوءه .
(٨) السبيلان : المرادبهماذ كر الرجل ، وقبل المرأة وحلقة الدبر من الرجل والمرأة . والحكمة في أنهما ينقضان الوضوء لأن في مس عضو التناسل سبباً لإثارة الشهوة وسبباً لممارسة العادة السرية التي تضر بصحة الإنسان . كما ان عضو التناسل لا يخلو من الجراثيم لأنه السبيل لخروج البول وكذلك دبر الانسان هو المكان الذي تخرج منه فضلات الإنسان . فالاسلام جعل مسهما ناقضاً للوضوء ليحترز الانسان من مسهما ويتعود على ان لايمسهما=



Marfat.com

٥ ــ لمس المرأة المشتهاة بقصد الشهوة او وجدانها [١] .

وهناك امور تنقض الوضوء ولم يتفق عليها الأئمة زيادة على ما سبق وهي : القيء ملء الفم وخروج دم او قيح او صديد[٢] من أي عضو من البدن إذا جاوز مكان خروجه ، وخروج الدم مع البصاق إذا غلب عليه او ساواه ، والقهقهة[٣] في الصلاة . وهذه الأمور تنقض الوضوء عند الحنفية .

والأئمة المالكية يرون : ان الشك في انتقاض الوضوء يوجب الوضوء وكذلك الارتداد عن الاسلام .

والأئمة الحنابلة يرون : ان أكل لحم الابل يوجب الوضوء ، وكذلك يجب على من يُغسّل الميت .

ويستحب الوضوء للأمور المختلف فيها بين المذاهب خروجاً من خلاف العلماء لأن العبادة المتفق عليها خير من العبادة المختلف فيها .

---

= لما فيهما من الأضرار التي مرّ ذكرها . ولهذا يرى الأئمة الشافعية والحنابلة أنه ينتقض الوضوء بمس ذكر الآدمي وحلقة الدبر من نفسه ومن غيره صغيراً أو كبيراً ، إلاّ ان الشافعية اشترطوا ان يكون المس بباطن الكف أو الأصابع ، والحنابلة قالوا ان يكون المس باليد بطناً وظهراً . والمالكية اشترطوا ان يكون المس بباطن الكف أو جنبه أو بباطن الأصابع أو جنبها أو برأس الأصابع ، كما يرى المالكية ان المرأة لا ينتقض وضوؤها بمس فرجها . أما الحنفية فقالوا إن مس الذكر وحلقة الدبر لاينقضان الوضوء إلا انه يندب غسل اليدين من مسهما .

(١) هذا ما ذهب اليه الأئمة المالكية أما الشافعية فإنهم يرون ان اللمس ينقض الوضوء ولو كان الرجل هرماً والمرأة عجوزاً . والحنفية يرون ان اللمس لا ينقض الوضوء إلاّ بالمباشرة الفاحشة .

(٢) الصديد : قيح ازداد نضجاً حتى رق .

(٣) القهقهة : ما كان مسموعاً له وجيرانه ، ولكنها بالنسبة للصبي في الصلاة تبطل الصلاة ولا تنقض الوضوء .



Marfat.com

# فلسفة الوضوء

## تأثير الوضوء على النفس

ان عملية الوضوء تفيد صاحبها نشاطاً وهمة وتزيل ما يعرض لجسده من الفتور والاسترخاء الذي يعقب خروج الفضلات وما يعقب النوم من الفتور . كما يشعر النفوس طمأنينة وسكناً من تخلصها مما علق بها من ادران وإضفاء نوع من الإحساس الروحي عليها يساعدها على ترهيف احاسيسها التي هي المدخل الى تذوق فائدة الصلاة والالتذاذ بالعبادة . ولهذا كان الوضوء مخففاً لحدة توتر الأعصاب والغضب . فقد قال الرسول : ( الغضب من الشيطان ، وإن الشيطان من النار . وإنما تطفأ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ )(١) .

كما ان امتثال المؤمن لأمر الله بالقيام بعملية الوضوء ابتغاء مرضاته لمما يغذي الإيمان بالله ويطبع في النفس ملكة مراقبته التي هي سبب هام في إصلاح الأعمال وسكينة النفس .

---

(١) رواه ابو داود .



Marfat.com

## الطَّهارةُ الباطنيَّةُ

والطهارة في مجملها تقسم الى امرين: طهارة من الأحداث الظاهرة بالبدن، وطهارة باطنية تتمثل بتطهير القلب من الأفكار والأحاسيس الدنيئة والجوارح من الأفعال الذميمة .

فعملية الوضوء التي تتكرر في اليوم والليلة عدة مرات ما هي إلاَّ عملية رمزية لغسل الآثام وجعل النفس في رقابة ذاتية ، وتوبة مستمرة . هذه هي أهداف الوضوء الروحية التي صورها الرسول محمد عليه السلام بقوله :

( إذا توضأ العبد المسلم فغسل وجهه ، خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه مع الماء ، او مع آخر قطر من الماء ، فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتها يداه مع الماء ، او مع آخر قطر الماء ، فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء او مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقياً من الذنوب )[1] .

فهذا الحديث النبوي يدلنا على أن الوضوء ليس مجرد غسل ظاهر لأعضاء الإنسان بالماء لتنظيفها من الأقذار فقط ، بل إن من غاياته السامية ان يطهرها ايضاً طهارة معنوية . فقد يكون الإنسان قد أباح لعينيه ان تتبع العورات ، أو تنظر نظرات كبر واحتقار لإخوانه في الإنسانية ، او يكون قد سخَّر تفكيره في الاضرار بالناس ، وربما يكون قد استعمل يده في إيقاع الأذى بالغير . او سلب حقوقهم المشروعة . وربما تكون رجلاه قد حملتاه الى مكان فيه ما يغضب الله من عبث او ضلال . فغسل الإنسان هذه الأعضاء يوحي له أن عليه أن يغسل معها آثامها . ويجعل في نفسه إحساساً ووازعاً للابتعاد عن الشر .

---

(١) أخرج هذا الحديث مالك ومسلم وابن جرير عن ابي هريرة .



Marfat.com

## الوُضُوءُ عَمليَّةُ استعْداد للصَّلاة

(ومن حِكم الوضوء الاستعداد للصلاة . لأن جوهر الصلاة هو ان يتصور الشخص نفسه امام الخالق خاشعاً . ولكي يتهيأ ذهنه لذلك ويتخلص من شواغل الحياة الكثيرة فُرِضَ عليه الوضوء قبل القيام الى العبادة .

وبيان ذلك : ان الإنسان اذا كان مشغولاً بتفكير عميق فإنه لا يمكنه ان يفكر في شيء آخر إلاَّ إذا تنبه إليه بانفعالات عصبية . وهنا يترك التفكير الأول فجأة وعلى عجل . وإذا أريد تنبيهه ليفكر في شيء آخر تفكيراً هادئاً فإنه يحتاج الى وقت . فإن الذي يفكر في التجارة والصناعة ثم يُقال له : قم للعبادة يجد صعوبة في تأديتها . وهنا كانت حكمة الوضوء لأنه يساعد على ترك التفكير الأول ويعطيه الوقت الكافي ليبدأ في تفكير عميق من نوع آخر ) (١).

## فَائدة الوَضوء الصّحيَّة

ففي الوضوء الذي يُراق فيه الماء على الوجه واليدين خمس مرات تقريباً في اليوم والليلة لمما يقبض العروق الشعرية السطحية الجلدية أولاً . ثم تعود منبسطة الى حالتها الأولى . وبهذا القبض والبسط تزداد حركة القلب وتنشط المبادلات في الجسم وتقوى الحركات التنفسية ويزيد في استنشاق الأوكسجين ودفع الكاربون وبذلك يحصل تنبه الأعصاب المدركة المحركة ثم يسري هذا التنبيه الى جميع الأعصاب القلبية والرئوية والمعدية ومنها إلى جميع الأعضاء والغدد .

وعملية الوضوء تقي العيون من اصابتها بالرمد لأن العين تُغسَلُ بالماء

---

(١) عن كتاب الاسلام والطب الحديث بتصرف .



Marfat.com

النظيف عدة مرات في اليوم ، كذلك الاستنشاق بالماء والاستنثار فمن فوائدهما تطهير مجاري الأنف من جراثيم تتجمع في فضائه .

وفوائد غسل الوجه واليدين والأذنين ظاهرة لكثرة ما يصيب الوجه والأجزاء المعرضة عادة للأمراض الجلدية والالتهابات ، فإن غسلها عدة مرات كل يوم أحسن وقاية لها من ذلك ، وقد اتضح ان كثيراً من الجراثيم تصيب الإنسان بطريق اختراق الجلد ، ولا شك ان الغسل المتكرر يعتبر من الوقايات البسيطة الفعالة .

وأما الجراثيم التي تدخل من الفم فلا تدخل إلاّ من طريق تلوث الأيدي ، فإذا كانت الأيدي المغسولة نظيفة على الدوام كانت أحسن وقاية من اكثر الأمراض المعضمية الطفيلية تفشياً (كالطفيليات المعضمية) والتيفوئيد ، والشلل (مرض البوليوميليت) فهذه الأمراض تلج الجسم من طريق الأيدي الملوثة .



Marfat.com

# الغُسْلُ

يجب غسل جميع البدن بالماء في الاحوال الآتية :

اولاً : الجنابة وهي تحصل بأمرين :

ا ــ نزول المني[1] من الرجل او المرأة سواء كان بسبب الاحتلام[2] او الملاعبة او النظر او الفكر او نحو ذلك مع الانفصال عن مقره[3] بلذة ، ولا يشترط دوام اللذة حتى يخرج المني بل لو خرج بعد ذهاب اللذة وجب عليه

---

(١) يعرف مني الرجل بتدفق ولذة . وريحه كريح العجين او البيض ويعرف مني المرأة بأنه ماء رقيق واصفر .

(٢) من احتلم ولم يجد منياً فلا غسل عليه ، ومن احتلم ثم رأى البلل بعد الانتباه من النوم في الثوب او على البدن فإنه يجب عليه الغسل سواء تحقق من كونه منياً أو شك في أنه مذي ، وترى الشافعية انه إذا شك في كون البلل منياً او مذياً فللمرء ان يحمله على المني فيغتسل وان يحمله على المذي فيغسله ويتوضأ . والحنابلة قالوا : إذا شك بعد النوم في كون البلل منياً او مذياً فإن كان قد سبق نومه سبب يوجب لذة كفكر او نظر فلا يجب عليه الغسل ويحمل ما رآه على المذي وإن لم يسبق نومه سبب يوجب لذة فيجب عليه الغسل .

(٣) يرى الحنابلة وجوب الغسل متى أحس الرجل بانفصال المني من صلبه وأحست المرأة بانفصاله عن ترائبها وإن لم ينزل .



Marfat.com

الغسل[1] . أما الخارج بدون لذة أصلاً كما إذا خرج بسبب ضربه على صلبه او بسبب مرض او برد أو نحو ذلك فإنه لا يوجب الغسل.

ب ــ ومما يوجب الغسل الجماع[2] ولو بدون إنزال المني .

ثانياً : عند انقطاع دم الحيض أو النفاس وكذلك الولادة بلا دم [3].

ثالثاً : موت المسلم باستثناء الشهيد الذي لا يُغسل ويدفن بدمه ، لأن النبي لم يغسل قتلى موقعة أُحد ولم يصلِّ عليهم ،وقال في حنظلة احد شهداء أُحد ( رأيت الملائكة تغسله ) .

رابعاً : اسلام الكافر .

## ما يَحْرُمُ على الجُنُب

١ ــ الصلاة والطواف حول الكعبة .

٢ ــ مس المصحف وحمله[4] .

---

(١) الشافعية قالوا : لا يشترط في وجوب الغسل وجود اللذة بل متى تحقق كونه منياً وجب الغسل فلو خرج من الرجل منيه بعد اغتساله بدون لذة وجب الغسل . ويرى المالكية : أنه إذا كانت اللذة ناشئة عن جماع ولم ينزل ، ثم انزل بعد ذهاب اللذة فإن كان قد اغتسل قبل الانزال فلا يجب عليه الغسل. ويرى الحنفية : انه إذا اغتسل من الجنابة قبل ان يبول او ينام وصلى ثم خرج بقية المني وجب عليه الغسل ولا يعيد الصلاة . وإذا خرج المني بعد البول او النوم او المشي لا يجب عليه الغسل ، أما المرأة فإنها إذا اغتسلت بعد ان قاربها زوجها ثم خرج منها مني الزوج فعليها الوضوء دون الغسل .

(٢) يحصل الجماع بتجاوز عضوي التناسل بعضهما بعضاً وتواري الحشفة. أما الالتقاء فقط بدون إيلاج فلا يوجب الغسل .

(٣) الحنابلة قالوا : إن الولادة بلا دم لا توجب الغسل .

(٤) يرى داود وابن حزم : ان للجنب مس المصحف وحمله .



Marfat.com

٣ ــ قراءة القرآن[١] .

٤ ــ دخول المسجد والمكث فيه إلاّ لضرورة العبور .

## شروطُ الغُسْل

لا تتم حقيقة الغسل المشروع إلاّ بأمرين :

أولاً : النية . إذ هي المميزة للعبادة عن العادة .

ثانياً : غسل جميع الجسد والشعر بالماء الطهور ويجب إيصال الماء الى كل ما يمكن ايصاله بلا حرج مرة واحدة حتى لو بقي جزء من البدن يسير لم يصبه الماء لا يصح غسل الإنسان .

ويجب ان يعم الماء ما غار من جسد الانسان كعمق سرته وموضع جرح شفي منه ولكنه غائر . ويجب ان يزيل كل حائل يمنع وصول الماء الى ما تحته كعجين وشمع وقذى في عينيه . ويجب على المغتسل تحريك خاتمه ليصل الماء الى ما تحته . وكذلك المرأة عليها ان تحرك ( حلقها ) الضيق .

وزاد بعض الأئمة[٢] على فرائض الغسل : المضمضة والاستنشاق . والبعض[٣] زاد على ذلك : دلك جميع الجسد مع صب الماء او بعده مع الموالاة وهي عبارة عن الإتيان بأفعال الغسل متتالية في زمن متصل من غير تفريق .

---

(١) قال المالكية : يجوز قراءة القرآن اذا كان يسيراً وبقصد التحصن والاستدلال وقالوا : إن الحائض او النفساء يجوز لها قراءة القرآن حال نزول الدم سواء أكانت عليها جنابة من قبل أم لا . أما بعد انقطاع الدم فإنه لا يجوز لها قراءة القرآن قبل الاغتسال . وذهب الطبري وداود وابن حزم الى جواز القراءة للجنب . وقد اخرج البخاري عن ابن عباس أنه لم ير في القراءة للجنب بأساً .

(٢) الحنفية والحنابلة .

(٣) المالكية .



Marfat.com

**كيف كان يغتسل الرسول :** عن عائشة قالت : كان رسول الله إذا اغتسل من الجنابة يبدأ فيغسل يديه ثم يُفرغ بيمينه على شماله فيغسل فرجه ثم يتوضأ ثم يأخذ الماء فيدخل أصابعه في أصول الشعر . ثم حَفَنَ[1] على رأسه ثلاث حفنات ثم أفاض[2] على سائر جسده ثم غسل رجليه[3] .

**كيف تغتسل المرأة :** غُسْلُ المرأة كغسل الرجل إلاَّ ان المرأة لا يجب ان تنقض ضفيرتها إن وصل الماء الى أصل الشعر لحديث أم سلمة انها قالت : قلت يا رسول الله إني امرأة أشد ضَفْر[4] رأسي أفأنقضه لغسل الجنابة ؟ قال : لا ، إنما يكفيك ان تحثي[5] على رأسك ثلاث حَثَيَاتٍ ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين[6] .

وقد أخذ بعض الأئمة من هذا الحديث وما ورد في حديث آخر يفيد ان للمرأة ان تنقض ضفائرها عند الاغتسال بعد الحيض والنفاس لا عند الغسل بعد الجنابة .

ويستحب للمرأة إذا اغتسلت من الحيض او النفاس ان تأخذ قطعة من القطن ونحوه وتضيف اليها طيباً ثم تتبع بها أثر الدم لتدفع رائحة دم الحيض او النفاس .

**مسائل تتعلق بالغسل :** يجزىء غسل واحد من حيض وجنابة او عن جنابة ولصلاة الجمعة إذا نوى الكل ، وإذا اغتسل من الجنابة ولم يكن قد توضأ يقوم الغسل مقام الوضوء . فقد روي عن عائشة أنها قالت : (كان رسول الله

---

(١) الحفنة : ملء الكف من الماء .
(٢) الافاضة : الإسالة .
(٣) رواه مسلم .
(٤) ضفر الرأس : الشعر المفتول .
(٥) الحثية : ملء الكف من الماء .
(٦) رواه الجماعة إلا البخاري



Marfat.com

لا يتوضأ بعد الغسل [1] .

ويقع الغسل بالانغماس والغطس في النهر او البحر وكذا الاستحمام تحت ( الدوش ) مع مراعاة الشروط السابقة بإيصال الماء الى جميع البدن .

**الاغتسالات المسنونة** : ١ ــ الغسل لصلاة الجمعة ٢ ــ الغسل لصلاة العيدين ٣ ــ الغسل عند الاحرام بحج او عمرة ٤ ــ الغسل للوقوف بعرفة ٥ ــ الغسل عند تغير البدن بعرق ونحوه ولحضور مجامع الخير وللاعتكاف ولدخول مدينة الرسول [2] .

## فائدة الغسل الصحية

وفائدة غسل جميع البدن عقب الاتصال الجنسي او الاحتلام هو عملية نافعة جداً للرجل والمرأة على السواء . فقد ثبت طبياً وعملياً ان الجسم الإنساني يفقد شيئاً من حيويته وقوته بعد الانتهاء من الاتصال الجنسي ، وليس من شيء يعيد اليه تلك القوة الحيوية مثل أن يُغسل الجسم كله ويدلك جزءاً جزءاً بالماء النظيف مما يمد الجسم بنشاط في حركة الدم في الشعيرات الموجودة على ظاهر الجسم .

وقد قال لنا الدكتور مصطفى الحفار : إن الغسل ينشط ايضاً الغدد الصماء مما ينجم عنه تنشيط الدورة الدموية والضغط الشرياني ومن هذه الغدد الغدة الكظرية .

---

(١) رواه الخمسة .

(٢) هذه الاغتسالات مسنونة عند الشافعية مندوبة عند غيرهم أي الاغتسالات التي تندرج تحت رقم ( ٥ ) .



Marfat.com

# التيمم

من يُسر الإسلام أنه شرع التيمم[1] قبل القيام الى الصلاة بقصد الطهارة بدلاً من الاغتسال او الوضوء وذلك عند وجود مرض يتأذى صاحبه من استعمال الماء ، او عند فقدان الماء . وكيفية التيمم : ان يضرب الشخص وجه الأرض بالكفين ويمسح الوجه بهما ، ثم يضربهما ثانية ويمسح اليدين بهما الى المرفقين .

## حكْمَةُ التَّيَمُّم

والتيمم أمرٌ تعبدي في جملته يُقصد به أولاً الإذعان والخضوع لأمر الله .

ولكن قد يتساءل البعض لماذا يتيمم الإنسان وعملية التيمم لا تؤدي الى نظافة ونشاط كالماء ؟ فنجيب هؤلاء : بأن التيمم له حِكَمٌ واهداف سامية متعددة :

---

(١) التيمم في اللغة معناه القصد ، وفي نظر الشرع الاسلامي ضرب الكفين بوجه الأرض ومسح الوجه واليدين . وقد جمع أحد الشعراء هذين المعنيين في هجائه لقوم فقال :

تيممتكم لما فقدت اولي النهى ومن لم يجد ماء تيمم بالترب



Marfat.com

منها صرف النفس عما يشغلها من اعمال وافكار دنيوية حتى تقبل على الله متفرغة له وحده بالعبادة . لا يشغلها عنه شاغل .

ومنها المحافظة على عادة الوضوء لأن سلطان العادة على النفس شديد كما يشهد بذلك علم النفس . فقد يتعذر على الإنسان في بعض الأحايين الوضوء زمناً طويلاً فتركه لهذا الفرض مدة طويلة يؤدي به حين الرجوع اليه الى ضيق ومشقة . ألا ترى كيف ان نظام الجندية يلزم التقيد بأنظمة معينة في أيام السلم . وإن لم تكن ضرورية حتى لا يقصر الجنود في أدائها أيام الحروب .

ومن حكم التيمم أن نشأة الإنسان واستمرار وجوده يقوم على الماء والتراب فغذاء الإنسان أصله من التراب والماء . ثم لما كان الماء هو الأصل في تطهير الأشياء من الأدناس والأقذار . ولما كان الماء عند فقده يجب الاستعاضة عنه بآخر لا يتعذر وجوده . كان أنسب الاشياء إليه هو شقيقه الملازم له وهو التراب .

ثم إن اختيار عضوين للتيمم واختصار سائر اعضاء الوضوء هو اختيار في غاية الحكمة . فقد جعل الاسلام التيمم في الوجه واليدين . وترك الرأس والرجلين . فوضع التراب على الرأس مكروه وبه جرت عادة بعض الناس قديماً عند المصائب . أما الرجلان فهما محل ملابسة التراب في اكثر الأحيان فلا ضرورة لمسحهما . والحكمة من اختيار الوجه للتيمم أنه المظهر الذي به يخضع الإنسان لخالقه ويعضمه . الا ترى ان الساجد لله يضع جبهته على الأرض في مظهر من اعظم مظاهر الخضوع لله . وكذلك مسح اليدين بالتراب هو رمز للطهارة الباطنية لتطهير اليد من آثامها مع الندم والعزم على الحيلولة بينها وبين اقتراف المنكرات .

فكما ان الوضوء هو رمز للطهارة الباطنية فإن التيمم أيضاً هو مؤكد لهذا المعنى في نفوس المؤمنين حتى لا يألفوا ترك الطهارة الباطنية عند اضطرارهم الى عدم الوضوء .



Marfat.com

## كيْفيَّةُ التَّيَمُّم

قال الله تعالى مبيناً كيفية التيمم :

( ... وإن كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط [1] او لامستم النساء فلم تجدوا ماءً فتيمموا صعيداً طيباً [2] فامسحوا بوجوهكم وأيديكم ) النساء : ٤٣ .

والصعيد : هو وجه الأرض تراباً كان او غيره كما ذهب اكثر علماء اللغة ولهذا يصح التيمم بالتراب الطاهر وكل ما كان من جنس الأرض . فيجوز التيمم على الرمل والحصى والحجر ولو أملس . وبالجدران غير المطلية بالكلس ، فقد رُوي ان الرسول تيمم في المدينة على جدار . كما يجوز التيمم بالطوب المحترق وهو ما يعرف بالقرميد وكذلك البلاط الذي تغطى به أرض الغرف ؛ ولا يجوز التيمم على الأشجار والزجاج والمعادن المنقولة ولا بالحبوب ولا الجفصين [3] .

وكيفية التيمم : ينوي المتيمم في قلبه ان يقوم بعملية التيمم امتثالاً لأمر الله لإباحة الصلاة ، ثم يضرب بكفيه على الأرض الطاهرة ثم ينفضهما ويمسح بهما وجهه ، ثم يضرب يديه ثانية على الأرض ويمسح بهما كفيه وذراعيه

---

(١) الغائط : المكان المنخفض والمراد مكان قضاء الحاجة .

(٢) طيباً : طاهراً نظيفاً لا قذر فيه .

(٣) هذا ما ذهب اليه السادة الحنفية . ويقرب من ذلك ما ذهب اليه المالكية الذين قالوا إن المراد بالصعيد : ما ظهر من اجزاء الأرض فيشمل التراب وهو افضل من غيره عند وجوده والرمل والحجر وكذا الثلج ؛ غير أنه ينبغي له ان يخفف وضع يده عليه او يجففهما قبل المسح . أما الشافعيةفقالوا إن المراد بالصعيد : التراب الذي له غبار ومنه الرمل إذا كان له غبار ؛ فإن لم يكن لهما غبارفلا يصح التيمم بهما. والحنابلة قالوا : إن المراد بالصعيد هو التراب الطهور فقط .



Marfat.com

الى المرفقين[1] .

**نواقض التيمم** : ينقض التيمم كل ما ينقض الوضوء لأنه بـــدل منه ، كما ينقضه وجود الماء لمن فقده ، او القدرة على استعماله لمن عجز عنه ، لكن إذا صلى المسلم بالتيمم ثم وجد الماء وقدر على استعماله بعد الفراغ من الصلاة فلا تجب عليه إعادتها .

## الأَسبابُ المسوغةُ للتَّيَمُّم

يُشرع التيمم لمن به جنابة ، او لمن انتقض وضوؤه ويريد الصلاة إذا وُجِدَ سبب من الأسباب الآتية :

١ — إذا لم يجد ماء ، او وجد منه ما لا يكفي للطهارة لقول الرسول : ( ان الصعيد طهور لمن لم يجد الماء عشر سنين )[2] .

٢ — إذا كان به جراحة او مرض ، او خاف زيادة المرض من استعمال الماء أو خشي تأخر الشفاء سواء عرف ذلك بالتجربة او باخبار الثقة من الأطباء لحديث جابر رضي الله عنه قال : ( خرجنا في سفر فأصاب رجلاً منّا حَجَرٌ فشجّه في رأسه ثم احتلم ، فسأل أصحابه : هل تجدون لي رُخصة في التيمم ؟ فقالوا : ما نجد لَكَ رُخصة وأنت تَقدِرُ على الماء ، فاغتسل ، فمات . فلما قَدِمنَا على رسول الله أُخبرَ بذلك ، فقال : قتلوه ، قتلهم الله ، ألا سألوا إذا لم يعلموا فإنما شفاءُ العيِّ[3] السؤال ، إنما كان يكفيه ان يتيمم ويعصر ،

---

(١) هذا ما ذهب اليه السادة الحنفية والشافعية . أما السادة المالكية والحنابلة فقالوا : إنه يصح التيمم بضربة واحدة على الأرض ومسح الوجه واليدين بهما ، كما قالوا : إن الفرض مسح اليدين الى الكوعين وأما إلى المرفقين فهو سنة .

(٢) رواه اصحاب السنن .

(٣) العي : الجهل .



Marfat.com

أو يَعْصِبَ على جُرحه ثم يمسح عليه ويغسل سائر جسده [1].

٣ ــ إذا كان الماء شديد البرودة وغلب على ظنه حصول ضرر باستعماله بشرط ان يعجز عن تسخينه ولو بالأجر ، او لا يتيسر له دخول الحمام .

٤ ــ إذا كان الماء قريباً منه إلاّ انه يخاف على نفسه ، او عرضه ، او ماله او فوت الرفقة ، او حال بينه وبين الماء عدو يخشى منه سواء كان العدو إنساناً او غيره .

٥ ــ إذا احتاج الى الماء حالاً او مآلاً لشربه او شرب غيره من حيوان او احتاج له لعجن او طبخ وإزالة نجاسة غير معفو عنها ، فإنه يتيمم ويحفظ ما معه من الماء .

٦ ــ إذا كان قادراً على استعمال الماء لكنه خشي خروج الوقت باستعماله في الوضوء او الغسل فإنه يتيمم ويصلي ولا إعادة عليه[2] .

---

(١) رواه ابو داود والدارقطني .

(٢) هذا ما ذهب اليه المالكية ، اما الحنابلة فقد قالوا بهذا بالنسبة للمسافر فقط . والشافعية لم يسوغوه ، وللحنفية في ذلك تفصيل يرجع اليه .



Marfat.com

# المسح على الخفين والجبيرة

من محاسن الشريعة ويسْرها أنها أجازت المسح على الخفين بدل غسل الرجلين في الوضوء .

والخف هو حذاء من جلد او لبد او جوخ أو شعر او قطن [1] ولصحة المسح عليهما شروط هي :

ان يمكن تتابع المشي فيهما . وأن يكونا طاهرين . وأن يلبسا على طهارة ، وأن يكونا ساترين للرجلين مع الكعبين ولو كان الستر بنحو ازرار ، وأن يكونا خاليين من الخروق الكبيرة او الكثيرة .

ويجوز المسح على الجوربين [2] وذلك إذا كانا مصنوعين من الصوف او القطن بحيث يكونان سميكين لا يظهران ما تحتهما ويمنعان وصول ماء المسح الى الرجل . وأن يكونا ساترين تماماً للكعبين وثابتين في مكانهما بحيث يثبتان على الرجل بنفسهما من غير رباط ، ولا يضر خرق يسير في الخف

---

(١) المالكية قالوا لا يصح المسح على الخف إلا إذا كان متخذاً من الجلد . والشافعية قالوا لا يصح المسح على الخف إلا إذا كان متخذاً من الجلد او الجوخ القوي .

(٢) الجوربان : هما ( الكلسات ) في عرف البعض و ( الشراب ) في عرف الآخرين .



Marfat.com

او الجورب [1].

وجواز المسح على الجوربين تأكد بما رُوي عن المغيرة بن شعبة : أن رسول الله توضأ ومسح على الجوربين والنعلين [2].

وكذلك رُوي جواز المسح على الجوربين عن تسعة من أصحاب رسول الله [3].

**كيفية المسح على الخفين** : والمسح يكون على ظاهر الخف إذ ليس المقصود بالمسح التنظيف ؛ ولكنه مجرد رمز الى غسل الرجلين ، ومحافظة على عادة غسل الرجلين . فقد روي عن عليّ رضي الله عنه أنه قال : لو كان الدين بالرأي لكان اسفل الخف اولى بالمسح من أعلاه ، لقد رأيت رسول الله يمسح على ظاهر خفّيه[4] .

وكيفية المسح ان يضع أصابع يديه مبللة مفرقة على مقدم الخفين او الجورب ثم يمر بهما الى الساق فوق الكعبين اليد اليمنى على الرجل اليمنى واليد اليسرى على الرجل اليسرى ويمسحهما مرة واحدة[5] .

---

(١) إن من يتأمل لباس أهل هذا العصر نراهم لا يلبسون الجوارب ويمشون فيها في الطرقات بل يلبسون فوقها الأحذية المصنوعة من الجلد وهي بمثابة تتمة للبس الجوارب وإن كانت تنقص قليلاً عن الكعبين ؛ فالمالكية يرون ان الخرق في الخف إذا بلغ ثلث القدم يبطل المسح ومعنى هذا ان ما دونه وهو الربع لا يبطل المسح ، والمتمعن يرى ان المسافة التي بين الحذاء المعتاد والكعبين هي ربع القدم أو اقل ، هذا مع العلم ان هذه المسافة مغطاة بالجورب . فالجورب الثخين الذي لا يصف ما تحته يشكل أهم عناصر الخف الذي اشترطه كثير من الفقهاء . ولهذا نرى ان المسح على الجورب الثخين هو صحيح شرعاً وتصح به الصلاة هذا مع العلم ان الحذاء تصح به الصلاة إذا كان طاهراً .

(٢) رواه الخمسة إلا النسائي وصححه الترمذي .

(٣) نيل الأوطار للشوكاني .

(٤) رواه ابو داود .

(٥) الواجب من المسح عند الحنفية قدر ثلاث أصابع من اصابع اليد .



Marfat.com

**مدة المسح على الخفين**: هي مقيدة بشروط حرصاً على نظافة القدمين وتهويتهما ومنع نتنهما، وكراهة رائحتهما، فهي بالنسبة للمقيم في بلده يوم وليلة، وللمسافر ثلاثة أيام بلياليهن وتحسب المدة من أول وقت الحدث بعد اللبس. فلو توضأ ولبس الخف في الظهر مثلاً واستمر متوضئاً الى وقت العشاء ثم أحدث[1] اعتبرت المدة من وقت الحدث أي من وقت العشاء لا من وقت اللبس.

ويبطل المسح على الخفين حدوث جنابة او حيض او نفاس وانقضاء المدة وخلع الخفين او احدهما وحدوث خرق[2] في الخف.

## المَسْحُ عَلى الجَبيرَة

**الجبيرة**: هي ما يوضع على العضو المريض من رباط وجبس ودواء ونحوه لمنع وصول الماء او الغبار أو الأقذار التي تؤذي العضو فتزيد من مرضه او تطيل وقت شفائه.

**شروط المسح**: يشترط لصحة المسح على الجبيرة شرطان:

١ ـ ان يكون غسل العضو المصاب ضاراً بصاحبه بحيث يزيد من مرضه او يؤخر شفاءه.

٢ ـ ان يشمل المسح الجبيرة كلها.

**كيفية الوضوء**: إذا كانت الجبيرة في اليد او الرجل مثلاً يجب على المتوضىء ان يغسل الأجزاء السليمة وعندما يصل الى الجبيرة يمسح عليها[3]،

---

(١) أحدث: أي انتقض وضوؤه.

(٢) المالكية قالوا يبطل المسح إذا كان الخرق قدر ثلث القدم، وقال الحنفية إن الخرق المانع للمسح قدر ثلاث اصابع من أصغر اصابع الرجل.

(٣) الشافعية اوجبوا التيمم بدل غسل العضو المريض ثم إذا كان المرض في عضو من اعضاء=



Marfat.com

هذا إذا كانت الجبيرة على الموضع المصاب ولم تتعده ، وإذا تعدّت الموضع وجب غسل الأجزاء السليمة إلاّ إذا تعذر ايصال الماء الى الأجزاء السليمة كما هو الحال في جبيرة الكسر فيعامل الموضع السليم المغطّى بالجبيرة معاملة المصاب ويمسح عليها جميعاً (١) .

أما إذا كانت الجبيرة على الرأس وكان بعض الرأس صحيحاً وكان يبلغ قدر ما يجب عليه المسح هو الربع فرض المسح عليه بدون حاجة للمسح على الجبيرة فإن عمت الجبيرة الرأس مسح عليها .

**مبطلات المسح** : يبطل المسح على الجبيرة إذا سقطت او نزعت عن موضعها فإذا اعيدت الى موضعها لزم وضوء جديد ومسح جديد .

---

= التيمم وضره التيمم بالتراب لا يتيمم بل يقتصر على العضو السليم وتجب اعادة الصلاة عندهم بعد الشفاء ، فإذا كان على العضو المريض جبيرة فيمسح عليها .

(١) الحنفية قالوا لا يشترط تعميم الجبيرة بالمسح بل يكفي مسح اكثرها أي ما يزيد على النصف .



Marfat.com

# الفصل الثاني

# طهارة الثوب والبدن والمكان من النجاسة

**النجاسة وانواعها ـ كيفية الطهارة ـ ما يعفى عنه من النجاسة ـ الماء الذي يتطهر به الانسان**

ومن الشروط لصحة الصلاة طهارة البدن والثوب والمكان من النجاسة . والنجاسة هي القذارة التي يجب على المسلم ان يبتعد عنها وغسل ما أصابه منها قال الله تعالى : ( وثيابك فطهر ) وقال سبحانه : ( إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ) .

والمتأمل في تشريع الإسلام يرى انه اطلق اسم النجاسة على الأشياء التي فيها ضرر للإنسان بما تحتويه من الجراثيم الضارة .

ومن المدهش أن الإسلام أثبت نجاسة بعض الأشياء منذ أربعة عشر قرناً في حين لم يتوصل العلم الى كشف اضرارها إلاّ منذ امد قريب بعد اختراع



Marfat.com

(الميكروسكوب) وبعد أن سار العلم شوطاً كبيراً في عملية التحاليل والتجارب الطبية التي اثبتت وجود جراثيم ضارة في انواع معينة من الأجسام يجب الاحتراز منها.

وإلى القارىء عرضاً للنجاسات التي أمر الاسلام بالتطهر منها والتي شهد العلم بضررها لأنها مواطن تتولد فيها الميكروبات.

# النجاسة وأنواعها

١ ــ بول الإنسان وفضلاته وقيؤه وما يخرج من بدنه من القيح بسبب الدمامل وما يخرج من مخرج البول من الودي والمذي والمني[١].

فإذا أصاب الثوب او البدن شيء من ذلك يجب غسل موضعه حتى تتلاشى عينه ورائحته.

اما المني فإذا يبس على الثوب فإنه يطهر بغسله او بفركه باليد ولو بقيت آثاره على الثوب.

وبول الصبي الذي يعيش على الرضاعة[٢] ولم يأكل الطعام فيكتفى بتطهيره برش الماء عليه بخلاف الأنثى فإن بولها يجب غسله.

٢ ــ بول وروث ما لا يؤكل لحمه من الحيوانات والطيور هما نجسان أما بالنسبة لما يؤكل لحمه ففيه خلاف بين المذاهب[٣].

---

(١) المني: الشافعية والحنابلة قالوا بطهارة مني الآدمي.

(٢) قال الشافعية إن الطفل إذا بلغ اكثر من سنتين يجب غسل بوله وإن كان يعيش على الرضاعة.

(٣) الشافعية قالوا بنجاسة ما يؤكل لحمه. والحنفية قالوا بأن نجاستها مخففة واستثنوا الطير الذي خروؤه في الهواء كالحمام والعصفور ففضلته طاهرة. والمالكية قالوا بطهارة فضلة ما يحل أكل لحمه كالبقر والغنم والحمام أما الدجاج ففضلته نجسة والحنابلة قالوا بطهارة وفضلات ما يؤكل لحمه إلا اذا كان اكثر طعامه من النجاسة ففضلته نجسة وكذا لحمه.



Marfat.com

٣ — **الميتة** : وهي ما مات من حيوانات غير ميتة طبيعية من غير ذبح شرعي ما عدا ما يؤكل وهو لا دم له ، ويلحق بذلك ما قطع منها وهي حية لقول الرسول (ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميتة )[1] .

وسبب تقرير النجاسة للميتة أن كل كائن حي إذا مات فلا بد ان يكون موته ناشئاً عن مرض ظهر او بطن او لشيخوخة مما تصبح الخثة معه مرتعاً لأنواع معلنة خطرة تهدد الصحة العامة .

والاسلام مستثنى من نجاسة الميتة هذه الأشياء :

السمك والجراد فهما طاهران لقول الرسول ( أحل لنا ميتتان ودمان . أما الميتتان فالحوت[2] والجراد . وأما الدمان فالكبد والطحال )[3] .

كل ميتة مما لا دم له سائل كالنمل والنحل ونحوها فإنها طاهرة إذا وقعت في شيء ومانت فيه لا تنجسه .

الشعر والصوف والوبر والريش إذا اخذ من ميتة فهو طاهر[4] .

جلد الميتة التي يؤكل لحمها يطهر بالدبغ . روى ابن عباس ان رسول الله مر على شاة ميتة فقال لمن حوله : ( هلا اخذتم إهابها فدبغتموه فانتفعتم به )[5] .

٤ **الدم** : سواء كان دماً مسفوحاً كالدم الذي يجري من المذبوح ام دم حيض ، ويستثنى من الدم ما يبقى في عروق المذبوح فهو طاهر .

---

(١) رواه ابو داود والترمذي .

(٢) الحوت : يطلق على السمك كبيراً كان او صغيراً .

(٣) رواه أحمد والشافعي .

(٤) هذا ما ذهب اليه السادة الحنابلة والمالكية واستثنى الحنابلة شعر الكلب والخنزير والمالكية استثنوا شعر الخنزير . وقالوا ان قصبة الريش من الطير الميت هي نجسة أما الزغب النابت عليها الشبيه بالشعر فطاهر . والحنفية قالوا بطهارة العظم والحافر والمنقار .

(٥) رواه الجماعة .



Marfat.com

فالدم كما هو معلوم مرتع للجراثيم المرضيّة ، ومحل صالح لنموها وتكاثرها لذلك ترى الأطباء إذا استعصى عليهم معرفة الداء كشفوه بتحليل الدم ومعرفة ما فيه غير أنه ما دام في داخل البدن فهو مأمون الضرر لوجود الكريات البيض التي هي كجند الدفاع ، ولكنه إذا خرج من الجسم ولاقى الهواء فسد وأصبح مرتعاً للجراثيم .

ودم الحيض هو دم فاسد يحوي جراثيم متنوعة .

٥ ــ **الكلب** : هو نجس ويجب غسل ما ولغ فيه من إناء سبع مرات اولاهن بالتراب لقول الرسول ( طهور إناء احدكم إذا ولغ فيه الكلب ان يغسله سبع مرات أولاهن بالتراب) [1] .

ولو ولغ الكلب في إناء فيه طعام جامد ألقي ما أصابه وما حوله وانتفع بالباقي على طهارته السابقة . أما شعر الكلب فالأظهر أنه طاهر إذا كان جافاً ولم تثبت نجاسته .

وقد ثبت طبياً ان كثيراً من الكلاب تحمل ميكروبات أمراض خطيرة بواسطة لعابها كالسل والكلَب والصرع . فإذا لم نبالغ في غسل الأواني ــ كما اوصى الرسول ــ بقيت الميكروبات التي لا يبيدها إلاّ التراب .

وقد جاء في مجلة (كوسموس الالمانية ) محذرة من أضرار الكلاب :

« إن ازدياد شغف الناس باقتناء الكلاب في هذا العهد الأخير يضطرنا إلى لفت الأنظار للأخطار التي تنجم عن ذلك وخصوصاً إذا دفع اقتناؤها الى مداعبتها وتقبيلها والسماح لها بلحس أيدي أصحابها وتركها تلعق فضلات الطعام من أوانيها ... فإن كل ذلك لا يتفق وقوانين الصحة ، فإن الأخطار التي تهدد صحة الإنسان وحياته بسبب هذا التسامح مما لا يُستهان بها فإن الكلاب تصاب بدودة شريطية تتعداها الى الانسان وتصيبه بأمراض عضالة قد تصل فلى حدّ العدوان على حياته . »

---

(١) رواه مسلم واحمد



Marfat.com

ومن مضاعفات هذه الديدان تكيّسها في الاعضاء جميعها وخاصة في الكبد والرئتين والدماغ وهي منتشرة في بلادنا . ويتعرض يومياً مرضى كثيرون الى اجراء عمليات استئصال لهذه الأكياس . وغالباً ما يستعصي على الحكيم التوصل الى شفاء المريض منها نهائياً .

٦ – **الخنزير** : وقد ثبت طبياً ان في لحمه بعض الديدان التي تحمل شر الأمراض وهي الدودة التي تسمى ( تريشين ) والتي تحدث الداء المسمى ( تريشينوز ) وهو داء يصحبه إسهال شديد وأحياناً دموي مع مغص وحمى قوية وانحطاط في القوى واوجاع مؤلمة في العضلات لترعرع الديدان فيها وانتفاخ ظاهر في الوجه وخاصة حول العينين . وأخيراً ضعف عام وهزال ناشيء عن عدم الأكل وضعف الشهية ثم تشتد هذه العوارض حتى تؤدي الى موت صاحبها . وقد كشف هذا الداء الطبيب الانكليزي ( باحت ) في سنة ١٨٣٥ وذلك عند تشريح جثة إنسان كان يكثر من اكل لحم الخنزير . فالإسلام حكم بنجاسة الخنزير لحكمة جليلة هي الوقاية من الأمراض التي تنشأ عن أكله وكذلك لقذارته فهو يأكل الجيف .

٧ – ما يرشح من الكلب والخنزير من لعاب او مخاط وعرق ودمع[١] .

٨ – البيض الفاسد[٢] .

٩ – الخمر : هي نجسة عند جمهور العلماء فقد وصفها الله في القرآن ( رجس من عمل الشيطان ) .

وذهبت طائفة من العلماء الى القول بطهارتها وحملوا الرجس في الآية القرآنية على الرجس المعنوي .

---

(١) المالكية قالوا كل ذلك طاهر

(٢) المالكية وصفوه بأنه ما يتغير بعفونة او زرقة او صار دماً او مضغة أو فرخاً ميتاً . والشافعية ضبطوا الفاسد بأنه ما لا يصلح لأن يتخلق منه حيوان بعد تغيره وليس منه ما اختلط بياضه بصفاره ، والحنفية والحنابلة قالوا ان النجس من البيض ما صار دماً



Marfat.com

فالاسلام إذ حكم بنجاسة الخمر فما ذلك إلاّ ليباعد المؤمن عن شربها لما فيها من الأضرار على العقل والجسم .

## كَيفيَّة الطهَارة

**تطهير البدن** : إذا أصاب البدن نجاسة يجب غسلها حتى تزول . وعند قضاء الحاجـــة يجب إخراج مابقي من فضلات الطعـــام او البول من مخرج الإنسان حتى يغلب على ظنه انه لم يبق في المحل شيء . ومن اعتاد في ذلك شيئاً فليفعله كقيام او تنحنح او غير ذلك . وهذا يسمى : استبراء .

ويجب بعد الاستبراء ، الاستنجاء وهو غسل ما تلوث به المخرج من النجاسة الخارجة منه بالماء او مسحه بالورق والخرق والحجر ونحوها[1] . ويسمى المسح بالورق ونحوه استجماراً [2]. ويجوز الاقتصار على احدها والماء افضل .

فإن جاوزت النجاسة نفس المخرج وزادت على قدر الدرهم . وكذلك في محـــل البول فإنه يفترض الغسل بالماء . ولا يجزىء المسح بالورق او الحجر . ويقدر الدرهم في النجاسة المائعة بملء مقعر الكف .

**تطهير الثوب** : يطهر الثوب المتنجس بغسله ولو مرة واحدة متى زالت عين النجاسة المرئية ورائحتها . هذا إذا غُسل في ماء جار أو صب الماء عليه .

---

(١) اشترط الأئمة الشافعية ان لا يقل المسح بالأحجار ونحوها عن ثلاث . وإذا لم يحصل الانقاء بالثلاث زيد عليها بما يحصل الانقاء . ويكره الاستجمار بالورق المكتوب لأن للحروف احتراماً . ويحرم إذا كان مكتوباً عليها اسم الله او كلامه ، او كلام رسوله .

(٢) لا يجوز للانسان ان يستجمر بروث او عظم او طعام . كما لا يجوز له ان يستقبل القبلة ويستدبرها . هذا بالنسبة لغير البيوت أي إذا كان في فلاة ، كما يحرم ان يبول الانسان او يتغوط في طريق مسلوك أو تحت شجرة عليها ثمر أو في المكان الذي يتفيأ فيه الناس .



Marfat.com

أما إذا غسل في وعاء فإنه لا يطهر إلاّ بالغسل ثلاثاً بشرط ان يُعصر في كل واحدة منها .

وقد جاءت امرأة الى النبي فقالت : إحدانا يصيب ثوبها من دَمِ الحيضة كيف تصنع ؟

فقال : ( تَحتته [1] ثم تَقْرُصُه [2] بالماء ثم تنضَحُه [3] ثم تصلي فيه ) [4]

**تطهير المكان** : ويطهر المكان وهو الأرض بصب الماء الطاهر عليها ثلاثاً وتجفف كل مرة بخرقة طاهرة . وإذا صب عليها ماء كثير بحيث لا يترك للنجاسة أثراً طهرت . وتطهر الأرض بالجفاف وتلاشي الرائحة . وكذلك ما اتصل بها من بناء . ويشترط زوال عين النجاسة إن كان لها جرم .

**تطهير النعل والخف** : يطهر النعل والخف المتنجس بالدلك بالأرض إذا ذهب أثر النجاسة أما إذا تشرب بالبول والنجس فلا يجزىء المسح بل يجب غسله .

**تطهير السمن ونحوه** : سُئِلَ الرسول عن فأرة سقطت في سمن فقال : ( ألقوها وما حولها فاطرحوه وكلوا سمنكم ) [5] هذا في الجامد أما المائع فذهب جمهور العلماء الى انه ينجس كله بملاقاة النجاسة .

## ما يُعْفَى عَنْهُ مِنَ النَّجاسَة

سلس الأحداث كبول أو غائط او مذي او ودي او منيّ إذا سال شيء

---

(١) تحته : تحكه والمراد بذلك إزالة عينه .

(٢) تقرصه : تدلك موضع الدم بأطراف اصابعها ليتحلل بذلك

(٣) تنضحه : تغسله .

(٤) متفق عليه .

(٥) رواه البخاري .



Marfat.com

منها بنفسه فلا يجب غسله عن البدن او الثوب . او المكان الذي لا يمكن التحول عنه الى مكان آخر إذا حصل شيء منها ولو كل يوم مرة .

بلل الباسور إذا أصاب بدن صاحبه او ثوبه كل يوم ولو مرة .

ما يصيب ثوب او بدن المرضعة من بول او غائط رضيعها إذا اجتهدت في التحرز عنهما حال نزولهما . ويندب[1] لها اعداد ثوب للصلاة .

ما يصيب ثوب او بدن الجزار ونازح المراحيض والطبيب الذي يعالج الجروح . ويندب لهم اعداد ثوب للصلاة .

ما يصيب الراعي سواء على ثوبه او مكانه او بدنه من بول او روث خيل او بغال وحمير إذا كان يباشر رعيها . او علفها لمشقة الاحتراز .

إذا كان هناك دمامل فيعفى عما سال عنها ولو زاد على قدر الدرهم[2] .

ويقول بعض الأئمة[3] : انه يعفى في النجاسة المخففة وهي بول ما يؤكل لحمه كالبقر والغنم إذا أصاب الثوب او البدن عما دون ربع الثوب كله . او ربع البدن كله[4] .

**فوائد تمس الحاجة اليها** : حبل الغسيل ينشر عليه الثوب النجس ثم تجفنه الشمس او الريح لا بأس بنشر الثوب الطاهر عليه .

يُعفى عما أصاب البدن . او الثوب ، من طين الشوارع فتصح الصلاة . وإن كان يستحب إزالتها للنظافة .

إذا انصرف الرجل من صلاته فرأى على ثوبه او بدنه نجاسة لم يكن عالماً بها . او كان يعلمها ولكنه نسيها فصلاته صحيحة ولا إعادة عليه .

---

(١) يندب : يستحسن .

(٢) هذا ما نقلناه عن مذهب الأئمة المالكية .

(٣) الأئمةالحنفية .

(٤) قال الأئمة المالكية والحنابلة بطهارة بول وروث ما يؤكل لحمه من البقر والغنم والمعز .



Marfat.com

من خفي عليه موضع النجاسة من الثوب وجب عليه غسله كله .
تطهر السكين من الدم بمسحها .

## الماءُ الذي يَتَطَهَّرُ بهِ الإِنْسان

يتطهر الإنسان قبل القيام الى الصلاة بعملية الوضوء او الاغتسال إن كان جنباً . وإزالة النجاسة عن ثوبه ومكانه بالمياه الآتية :

بكل ما جادت به الطبيعة نازلاً من السماء او نابعاً من الأرض: كمياه العيون والأنهر . وكذلك ماء البحر والبحيرات .

كما يصح التطهر بالماء المتغير بطول مكث او بسبب مقرّه . أو بمخالطة ما لا ينفك عنه غالباً كالطحلب وورق الشجر .

كما يصح التطهر بالماء الذي خالطه صابون او زعفران ما دام حافظاً على صفته واسمه . فإن خرج عن صفته بحيث لا يتناوله اسم الماء المطلق كان طاهراً في نفسه غير مطهر لغيره .

**حكم الماء الذي يشرب منه الحيوان** : والماء يظل على طهارته إن شرب منه أي إنسان او حيوان يؤكل لحمه او لا يؤكل كالهرة . وكذلك الطير على أنواعها باستثناء الكلب والخنزير . فإن الماء ينجس إذا شرب منه هذان الحيوانان وكان الماء قليلاً غير جارٍ .

**الطهارة من نعم الإنسان** : وهكذا يتضح لنا مما سبق أن الإسلام بتشريعه اجتناب النجاسة لا يريد ان يشق علينا . ولكنه يريد ان يطهرنا بالنظافة ويبعد عنا الجراثيم التي تضر بصحتنا . هذا هو غرض الإسلام من الطهارة الذي وصفه الله بقوله: ( ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون ) المائدة : ٦ .



Marfat.com

# الفَصلُ الثالِث

# العِلمُ بدُخولِ وقتِ الصّلاة

**الصلوات الخمس في القرآن ـ اوقات الصلوات ـ الحكمة من جعل الصلوات خمساً ـ الحكمة في تكرار الصلوات الخمس ـ الصلوات الخمس ليست كثيرة .**

## الصَّلواتُ الخمسُ في القرآن

بيّن الاسلام ان الصلوات هي خمس في اليوم والليلة وأثبتت الأحاديث الصحيحة المتواترة عن رسول الله كيفيتها واوقاتها .

وقد ذكر منها صراحة في القرآن صلاة الفجر وصلاة العشاء في سورة ( النور ) .

كما أشار القرآن الى الصلوات الخمس بقوله تعالى :

( **اقم الصلاة لدلوك الشمس** الى غسق الليل وقرآن الفجر . إن قرآن **الفجر كان مشهوداً** ) الاسراء : ٧٨ .



Marfat.com

ومعنى ( دلوك الشمس ) أي زوالها عن كبد السماء. وهو أول وقت الظهر وما بعده الذي يشمل صلاة العصر . و ( غسق الليل ) هو اول وقت الظلمة في اول الليل وهو يتناول صلاة المغرب والعشاء . و ( قرآن الفجر ) المراد به صلاة الصبح . وسميت صلاة الصبح قرآناً لأن قراءة القرآن تكون فيها أطول واظهر . ومعنى ( مشهوداً ) أي يشهده الملائكة او يشهده الكثير من المصلين في العادة .

وجاء في القرآن في وجوب المحافظة على الصلوات قوله تعالى : ( حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ) . . عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ( صلاة الوسطى صلاة العصر )[1] .

## أَوقاتُ الصَّلوات

الصلوات المفروضة يومياً على كل مسلم خمس وهي :

**صلاة الظهر** : ويدخل وقتها من زوال الشمس عن وسط السماء ويمتد الى ان يصير ظل كل شيء مثله سوى فيء الزوال .

**صلاة العصر** : يدخل وقتها بصيرورة ظلّ الشيء مثله بعد فيء الزوال ويستمر الى غروب الشمس .

**صلاة المغرب** : يبدأ وقتها من مغيب جميع قرص الشمس وينتهي بمغيب الشفق الأحمر .

**صلاة العشاء** : : ويبدأ وقتها من مغيب الشفق الأحمر ويمتد الى نصف الليل . أما وقت الجواز والاضطرار فهو ممتد الى الفجر .

**صلاة الفجر** : ويبدأ وقتها من طلوع الفجر الصادق ويمتد الى طلوع الشمس .

---

(١) رواه الترمذي .



Marfat.com

ويستحب تأخير صلاة الظهر في الصيف عن أول وقتها حتى يخف الحرّ . كما يستحب تعجيل صلاة المغرب قبل طلوع النجوم .

ومن أدرك ركعة من الصلاة قبل خروج الوقت فقد أدرك الصلاة . وهذا يشمل جميع الصلوات . والأفضل المبادرة الى أداء الصلاة في أول وقتها . فقد روى ابن مسعود ان رجلاً سأل النبي عليه السلام : أي الأعمال أفضل ؟ قال : الصلاة لوقتها[1] .

ويحذّر القرآن من السهو عن إتيان الصلاة في أوقاتها بقوله تعالى: ( فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ) الماعون : ٤ ، ٥ .

## قَضَاءُ الصَّلَوات

يجب أداء الصلاة المفروضة في أوقاتها . فمن أخرها عن وقتها بغير عذر كان آثماً إثماً عظيماً . أما من أخرها لعذر فلا إثم عليه . وتارة يكون العذر مسقطاً للصلاة كعذر الحائض والنفساء فلا يجب عليهما قضاء ما فاتهما اثناء الحيض والنفاس بعد زوالهما ، وكذلك تسقط الصلاة عن المجنون والمغمى عليه .

والأعذار المبيحة لتأخير الصلاة عن أوقاتها هي : النوم . والنسيان . والغفلة . ويجب قضاء فائتة الصلاة فوراً . ولا يجوز تأخير القضاء إلاّ لعذر . كالسعي لتحصيل الرزق وتحصيل العلم الواجب عليه وجوباً . وكالأكل والنوم . ولا يرتفع الإثم بمجرد القضاء بل لا بُدّ من التوبة .

وينبغي مراعاة الترتيب في قضاء الفوائت بعضها مع بعض . فيقضي الصبح قبل الظهر ، والظهر قبل العصر وهكذا . ومن كان عليه فوائت لا يدري عددها يجب عليه ان يقضي حتى يتيقن براءة ذمته . وإذا فاتته صلاة جهرية كالمغرب

---

(١) متفق عليه .



Marfat.com

فإنه يقرأ في قضائها جهراً ولو كان القضاء نهاراً (١).

## الحِكْمَةُ منْ جَعْلِ الصَّلَوات خَمْساً

هذه الصلوات الخمس جعل لها الإسلام أوقاتاً معينة لتسيطر على أعمال الإنسان وتوجهه نحو العبادة . وتوحي اليه بصفات الخير .

فصلاة الصبح وقتما ينهض الإنسان من فراشه فتجعله يستقبل نهـــاره بالعبادة .

وصلاة الظهر وقت ما يكون متهيئاً لتناول وجبة الغذاء إشارة الى ان الجسم يتطلب الغذاء الروحي بجانب الغذاء المادي .

وصلاة العصر عندما يرجع من عمله اليومي مثقلاً بهمومه متعباً بأعصابه ، فتريحه وتسبغ عليه طمأنينة وسكناً .

وصلاة المغرب إشارة الى توديع النهار واستقبال الليل الذي تصفو فيه النفوس وترتاح من عناء النهار .

وصلاة العشاء قبل ان يهم المرء بالإيواء الى فراشه ليكون في ذلك خاتمة عمله اليومي ، ولهذا روي ان النبي كان يستحب ان يؤخر صلاة العشاء (وكان يكره النوم قبلها والحديث بعدها )(٢) .

فالغرض المنشود من هذه الصلوات الخمس ان يتذكر الإنسان على الدوام أنّ عليه واجباً لخالقه وتنبيهه في زحمة العيش وحمأة الضوضاء بأن هناك قدرة خفية مسؤول أمامها عما يعمل ، فلا يجعل متطلبات الحياة ومطامعه تطغى على عقله . وتحول بينه وبين سيطرة العنصر الالهي عليـــه ؛ وإذا سيطر العنصر

---

(١) الشافعية قالوا : من صلى الظهر قضاء ليلاً جهر ومن صلى المغرب قضاء نهاراً أسر .
(٢) رواه الجماعة .



Marfat.com

الإلهي على الإنسان أصبح قوّة فعّالة في حياته ، فلا يأس وقنوط ، ولا خوف ولا وهن لأنه يعتمد على الله خالقه الذي بيده تصاريف الكون .

## الحِكْمَةُ منْ تَكْرار الصَّلوات الخَمْس

وتكرار الصلوات خمس مرات في اليوم والليلة تجعل المصلي في حالة نفسية عالية ويقظة روحية تترقب دخول وقت كل صلاة فيأتي بها وينتظر الوقت الآخر ، هذا الانتظار للصلاة هو في نظر الاسلام صلاة لقول الرسول : ( إنكم في صلاة ما انتظرتموها )[1] هذه اليقظة الروحية تفعل فعلها في عقل الإنسان وتكون حائلاً بينه وبين الانفلات في حمأة الرذيلة والتجرد للإباحية والبهيمية .

كما ان في تكرار الصلاة خمس مرات كل يوم عاملاً قوياً للتأثير على النفس تأثيراً مباشراً في ما توحي اليه من صفات الخير وهو ما يعرف في علم النفس بـ ( التحويل الفكري ) فالاعلان الذي يتكرر في اوقات مختلفة غير متباعدة نجده يترك أثراً قوياً . ويلاحظ هذا في ميادين التجارة . وقد استغلت الدول المتحاربة فكرة ( الدعاية ) المتكررة عن طريق الإذاعة والصحافة والنشرات لتقوية الروح المعنوية في جانبهم وتحطيمها من جانب اعدائها .

## الصَّلواتُ الخمسُ ليسَت كثيرة

قال لي صديق : الا ترى ان الصلوات الخمس المفروضة كثيرة على المسلم؟

وقد اجبته بأنها ليست كذلك للأسباب الآتية :

الصلوات الخمس في الاسلام لا تستغرق مع الوضوء اكثر من نصف ساعة إذا قورنت بسائر الساعات الطويلة التي يمضيها الإنسان في العمل والراحة

---

(١) متفق عليه .



Marfat.com

والنوم. فأكثر الناس يمضون ثماني ساعات في النوم. ومثلها في العمل، وساعتين في شراء الطعام واعداده وتناوله ويبقى بعد ذلك كله ست ساعات يهدرها في اللهو البريء او الفاجر او في ممارسة بعض الهوايات الخاصة ... فهل إذا سلخ الإنسان من هذه الساعات الست نصف ساعة او اكثر للعبادة والقيام بواجبه نحو ربه يكون قد قام بعمل كثير مرهق ؟

وإذا تبصّر الإنسان في حقيقة العبادة في الإسلام يجد انها ليست أعمالاً شاقة ولا مرهقة[1] بل هي صلة بين العبد والمعبود يعود نفعها وفائدتها لمقيمي هذه الصلة ( قد افلح من تزكى . وذكر ربه فصلى ) الأعلى : ١٤ . ١٥ .

فالصلاة بجانب انها عملية خضوع وشكر وتقديس لله هي أيضاً عملية تأمل في النفس والكون . فهي تأمل في النفس ومحاسبتها على أعمالها لدفعها نحو الطريق المستقيم . وهي أيضاً تأمل في الكون واستشعار ما فيه من آيات وروعة دالة على وجود الله وقدرته وفي ذلك ما فيه من لذة وفائدة .

والصلاة هي ايضاً عملية استلهام واستمداد روحي يتزود بها الإنسان زاداً من الإيمان والصبر والحكمة ليتغلب على ما يصادفه من هموم وقلق تؤثر على صحته وعقله ونفسيته .

واخيراً نقول إن الصلاة علاوة على ذلك جميعاً فيها من اللذة ما لا حدّ له للذين يدركون حقيقتها ومعناها . لذة تنشأ من مناجاة رب العالمين مصدر الخير والرحمة والجمال . وقد صدق احد العارفين بالله الذي ادرك لذة العبادة فقال : ( نحن في لذة لو عرف بها الملوك لقاتلونا عليها ) . وإذا ادرك الإنسان لذة العبادة جعل كل أوقات فراغه مخصصة لها . ولهذا فالاسلام فتح الطريق للاستزادة من العبادة للراغبين فيها وذلك بما شرعه الرسول من صلوات أخرى غير الصلوات المفروضة . وهذا ما سنفصله فيما بعد .

---

(١) الصلاة تفيد جسم الانسان من ناحية الجهاز الهضمي والجهاز العصبي وهذا ما سنبيّنه فيما بعد .



Marfat.com

# الفصل الرابع

# ستر العورة والتزين في الصلاة

لماذا تجب الزينة في الصلاة ـ ثياب الرجل في الصلاة ـ ثياب المرأة في الصلاة .

لما كانت الثياب هي زينة الإنسان التي اختص بها عن سائر الحيوان . ولما كانت كذلك مظهراً من مظاهر احترام الغير . الا ترى ان الإنسان يرتدي اجمل ثيابه عند مقابلة رؤسائه فما بالك بالإنسان عندما يناجي ربه في صلاته . رب جميع الناس وملكهم . أفلا يجدر به ان يتزيّن بأفخر ثيابه عندما يقصد بيوت الله للقيام بعبادة ربه وتمجيده الذي هو احق بالتعظيم من كل ما يعظم من الخلق . ولا شك ان هذا مطلب يجب على المسلم ان ينفذه ويقوم بأدائه خير قيام مصداقاً للآية الكريمة : ( يا أيها الذين آمنوا خذوا زينتكم عند كل مسجد )[1] .

---

(١) يرى كثير من الأئمة ان هذه الآيـة لا يحتمل معناها وجوب اخذ الزينة بـل هي مستحبة فالواجب هو ستر العورة لأنه روي في سبب نزولها ان العرب كانوا على عهد =



Marfat.com

فالزينة اسم جامع لكل شيء يُتزين به. ويرى جمهور المفسرين ان المراد بالزينة لبس الثياب التي تستر العورة. والمراد بلفظ مسجد بيوت الله التي انشئت للعبادة ويحتمل معناها : الصلاة.

ولهذا يجب على المسلم ان يلبس أفخر ثيابه عند الذهاب الى المسجد خاصة لحضور الجمعة والعيدين. وأقل الزينة ما جرى به عُرف الناس في تزينهم المعتاد ليكون المؤمن عند عبادة الله مع إخوانه المؤمنين في أجمل حلة لائقة به في مقام المناجاة بين يدي رب العالمين. واما بالنسبة لصلاة المرء في بيته فإنه يستحب كذلك ان يكون لباسه لائقاً. ولقد كان الرسول يأمر قومه بالتزين بما جرت به عادتهم. وقد كان من عادتهم لبس ثوبين فقال: ( إذا صلى احدكم فليلبس ثوبيه فإن الله أحقُّ من تُزيِّن له )[1].

وروي عن الحسن ابن بنت رسول الله انه كان إذا قام الى الصلاة لبس أجود ثيابه فقيل له: يا ابن رسول الله لِمَ تلبس أجود ثيابك فقال : إن الله تعالى جميل يحب الجمال فأتجمل لربي وهو يقول : ( خذوا زينتكم عند كل مسجد ).

ولسنا نذكر صفة لباس ابن بنت رسول الله للتشديد على الناس فإن دين الإسلام يسر. وإن اللباس في البيت يختلف عما يجب ان يكون عليه لحضور صلاة الجمعة والأعياد. ولهذا كان اللباس الذي يجب مراعاته في حضور المساجد غير الذي يكون في البيت. وان في تشريع الإسلام في تحديد اللباس الذي تصح به الصلاة ما فيه اليسر على الناس ولكن المسألة مسألة تعظيم وتبجيل

---

– الرسول يطوفون بالبيت الحرام وهم عراة : الرجال بالنهار. والنساء بالليل فأمرهم الله ان يلبسوا ثيابهم ولا يتعروا. وصحيح ان سبب نزول الآية يدل على وجوب ستر العورة. ولكن اطلاق الأمر في الآية يدل على وجوب الزينة للعبادة عند كل مسجد بحسب عُرف الناس في تزينهم المعتاد.

(١) رواه الطبراني والبيهقي.



Marfat.com

لله في القلب والمظهر وتغطية مقابح البدن ، والالتفات الى فضائح الباطن وما تقترفه النفس من سيء الأعمال . فطالب نفسك بالاقلاع عنها. وتحقق انه لا يستترها عن عين الله ساتر وإنما يكفرها الندم والحياء والخوف من الله وطلب الغفران منه .

## ثِياب الرَّجُل في الصَّلاة

يجب على الرجل ان يلبس في صلاته من الثياب ما يغطي عورته . وعورة الرجل ما بين السرّة والركبـــة [1] إلاّ في الحالات التي تستدعي لبس الرداء القصير الذي يعلو الركبة [2] كالجنود في الميادين والكشافين والصيادين وعمال البحر فتصح صلاتهم في اردیتهم إن تعـــذر عليهم لبس غيرها . وخشي فوات وقت الصلاة .

## ثِياب المرأَة في الصَّلاة

وعورة المرأة في الصلاة جميع بدنها وشعر رأسها إلاّ وجهها وكفيها[3] .
ويشترط فيما يستر العورة من ثوب او نحوه ان يكون كثيفاً. فلا يجزىء الساتر الرقيق الذي يصف لون البشرة التي تحته .

---

(١) الأئمة الحنفية يرون ان الركبة من العورة بخلاف الأئمة الآخرين الذين يرون ان الركبة ليست من العورة .

(٢) يقول بعض المجتهدين ان الفخذ ليس بعورة وأن الذي يبطل الصلاة هو كشف السوءتين لما ورد من الأدلة الشرعية في ذلك .

(٣) يرى الأئمة المالكية ان الصلاة لا تبطل بكشف المرأة صدرها ومـــا حاذاه من الظهر والذراعين والعنق والرأس ومن الركبة الى آخر القدم وإن كان كشف ذلك مكروهاً او حراماً في الصلاة . ويحرم النظر اليها من الرجال غير المحارم وما ذلك الا لأن النظر الى بدن المرأة هو إثارة للشهوة .

* من فقد ما يستر به عورته بأن لم يجد شيئاً من ثياب صلى عرياناً وصحت صلاته وإن وجد ساتراً إلا انه نجس فالأئمة المالكية يرون ان يصلي في الثوب المتنجس .



Marfat.com

# الفَصْلُ الخامِسُ

# اسْتِقبَالُ القِبْلَةِ فِي الصَّلاةِ

حكمة التوجه الى القبلة ــ كيفية التعرف على القبلة ــ حكم من يصلي في سفينة او قطار .

**تعريف القبلة** : القِبلة هي الجهة وكل ما يستقبل من الشيء ثم اصطلح في الشرع الإسلامي على تسمية الكعبة بالقِبلة التي يتوجه اليها المسلمون في صلواتهم . وهي البيت الحرام . أول بيت وُضعَ لعبادة الله بناه ابراهيم وابنه اسماعيل عليهما السلام .

## حِكْمَةُ التَوجُّه إلى القِبْلَة

ولما كان تعظيم شعائر الله وبيوته واجباً . ولما كان التوجه في الصلاة الى ما هو مختص بالله لطلب رضاه والتقرب منه أجمع للخاطر وأدعى للخشوع



Marfat.com

وأقرب لحضور القلب مع الله ولأن الخشوع لا يكون إلاّ مع السكون والركون الى جهة معينة لا التوجه من جهة الى جهة ، لهذا كله اقتضت الحكمة الإلهية ان يتوجه المسلمون في صلاتهم الى الكعبة .

كما ان في توجيه المسلمين في اقطار العالم الى قبلة واحدة في صلواتهم هو داعية الى وحدتهم وتآلفهم. إذ لو فوّض الأمر الى المصلي لغلب على نفسه الاضطراب والحيرة فلا يدري أي الجهات أقرب الى الله. ولكان ذلك مظهراً من مظاهر التفرقة بين الإخوة المؤمنين. ولهذا كانت القبلة مظهراً من مظاهر الوحدة بين المؤمنين .

وليس المقصود من استقبال الكعبة ــ عبادة عينها ــ فهذا كفر ، بل المقصود بذلك وجه الله ومناجاته وحده ، والله في كل مكان . فقد جاء في القرآن ( فأينما تولوا فثمّ وجه الله ) .

## كَيفيَّةُ التَّعرف عَلى القِبْلَة

والقبلة لمن كان بعيداً عن مكة هي جهة الكعبة . ويعرف اتجاه القبلة بالمحاريب المعتمدة في المساجد التي تعين جهة القبلة ، فإن لم توجد محاريب وجب على المصلي ان يسأل ثقة عارفاً باتجاه القبلة ، او تعرّف عليها بالشمس[1] او القطب او النجوم او البوصلة إن كان عالماً بدلالتها عليها . فان فقد الأدلة المذكورة او لم يعرف استخدامها وجب ان يتحرى ويصلي الى الجهة التي يؤدي اليها التحري. فاذا تحرى ولم يرجح صلى الى اي جهة شاء وصحت صلاته .

وإنما يجب استقبال القبلة بشرطين : القدرة ، والأمن . فمن عجز عن

---

(١) تقع القبلة بالنسبة الى أهل لبنان باتجاه الجنوب. وهو ان يضع المصلي مشرق الشمس عن يساره ، ومغربها عن يمينه ، فتكون القبلة في اتجاه وجهه .



Marfat.com

استقبالها لمرض ونحوه ولم يجد من يوجهه اليها سقط عنه استقبال القبلة ويصلي الى الجهة التي يقدر عليها . وكذا من خاف من عدو آدمي او غيره على نفسه او ماله فان قبلته هي الجهة التي يقدر على استقبالها .

## حُكْمُ مَنْ يُصَلي في سَفينَة أَو قطار

ومن اراد ان يصلي في سفينة او قطار بخاري فعليه ان يستقبل القبلة. فاذا دارت السفينة او القطار البخاري وهو يصلي وجب عليه ان يتجه الى جهة القبلة. فإن عجز عن استقبالها صلى الى جهة قدرته. ويسقط عنه السجود ايضاً إذا عجز عنه ومحل كل ذلك إذا خاف خروج وقت الصلاة قبل ان تصل السفينة او القاطرة الى المكان الذي يمكنه أن يصلي فيه صلاة كاملة . ولا تجب عليه الإعادة .



Marfat.com

الباب الرابع

# تشريع الصلاة

- أقوال الصلاة وأفعالها
- الصلاة والتيسير على الناس



Marfat.com

Marfat.com

# الفَصْلُ الأول

# أقْوالُ الصَّلاةِ وأفْعالُها

**أركان الصلاة ــ سنن الصلاة ــ فائدة الصلاة الصحية ــ مبطلات الصلاة ــ مكروهات الصلاة ــ الأذان والاقامة .**

## أَرْكَانُ الصَّلاَة

وهي التي لا تتحقق الصلاة إلاّ بها ولو ترك المصلي واحداً منها كانت صلاته باطلة وسنفصلها فيما يلي :

١ ــ النية : فالنية[1] هي العزم على الشيء مقترناً بفعله ، لقول الرسول :

---

(١) النية محلها القلب ولا تعلق لها باللسان أصلاً ولم ينقل عن النبي ولا عن أصحابه في النية أنهم تلفظوا بها . وأما ما يفعله بعض المسلمين اليوم من ذكر النية واستقبال القبلة وعدد الركعات في تطويل ممل فهو مما لم يرد في القرآن ولا في السنة .يقول ابن القيم في زادالمعاد :
« كان النبي إذا قام الى الصلاة قال : ( الله اكبر ) ولم يقل شيئاً قبلها ولا تلفظ بالنية البتة ولا قال : أصلي لله صلاة كذا مستقبل القبلة اربع ركعات إماماً أو مأموماً »



Marfat.com

( انما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى )[1] فاذا كانت الصلاة فرضاً وجب تعيينها في فكره . ظهراً كانت او عصراً . أداء أو قضاء .

(٢) — تكبيرة الإحرام[2]: ولفظها ( الله اكبر ) ويشترط القيام لها في صلاة الفرض إن كان قادراً على القيام ، فإن أتى بها منحنياً بأن كان الى القيام أقرب فإنه لا يضر .

٣) القيام : وهو وقوف المصلي منتصباً معتدلاً لايعتمد في الوقوف على شيء لقوله تعالى( وقوموا لله قانتين[3]) إلاّ إذا كان به عذر من مرض فيجوز له الصلاة قاعداً او على جنبه . وهذا ما سنفصله فيما بعد تحت عنوان (صلاة المريض) .

٤) قراءة سورة الفاتحة باللغة العربية في جميع ركعات الفرض لقول الرسول : ( لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب )[4] فإن لم يحسن المصلي قراءة الفاتحة وجب عليه ان يأتي ببدلها من القرآن الى ان يتعلمها[5] .

٥) الركوع : ويكون مرة في كل ركعة . وأقله أنحناء المصلي بحيث يمكنه مس ركبتيه بيديه[6] .

---

(١) متفق عليه .

(٢) سميت تكبيرة الإحرام لأنها يحرم بها الكلام وكل ما يتنافى مع الصلاة. لقول الرسول : ( مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم ) .

(٣) قانتين : القنوت دوام الطاعة لله والخضوع له .

(٤) رواه الجماعة .

(٥) الى هذا ذهب الشافعية والمالكية والحنابلة . وخالف الحنفية فقالوا: قراءة الفاتحة ليست فرضاً وإنما هي واجب، ويكفي عندهم قراءة ما تيسر من القرآن سواء كان الفاتحة او غيرها . كما انهم قالوا : إن من عجز عن قراءة الفاتحة باللغة العربية يقرأ بغيرها من اللغات الأخرى وصلاته صحيحة .

(٦) الحنفية قالوا يحصل الركوع بطأطأة الرأس بأن ينحني انحناء يكون الى حال الركوع أقرب .



Marfat.com

٦) الرفع من الركوع مع الاعتدال .

٧) السجود : ويكون مرتين في كل ركعة ، ويشترط في صحة السجود ان يكون على يابس تستقر جبهته عليه، وأن لا يضع جبهته على كفه[١] ، وأقل السجود إلصاق جزء من جبهته بالأرض[٢] .

٨) الجلوس بين السجدتين مع الطمأنينة .

٩) الجلوس الأخير مع ذكر التشهد فيه ، وأصح ما ورد في التشهد . هو تشهد ابن مسعود الذي رواه عن الرسول ، وصيغته : ( التحيّات لله ، والصلوات والطيبات. السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشْهَدُ ان لا اله إلاّ الله واشهد ان محمداً عبدُهُ ورسوله )[٣] .

١٠) السلام عند انتهاء الصلاة : وذلك بأن يلتفت المصلي الى يمينه ويقول : ( السلام عليكم ورحمة الله ) ثم يلتفت الى يساره ويسلم كذلك . ويرى جمهور العلماء ان التسليمة الأولى ركن والثانية مستحبة[٤] .

١١) الطمأنينة[٥] : وهي استقرار الأعضاء وسكونها في جميع أركان

---

(١) الحنفية قالوا : إن وضع الجبهة على الكف لا يضر وإنما يكره فقط . وبقية الأئمة قالوا يبطل الصلاة .

(٢) الشافعية والحنابلة قالوا : إن الحد المفروض في السجود ان يضع بعض كل من الأعضاء السبعة على الأرض وهي: الجبهة واليدين والركبتين وأطراف القدمين لحديث: أمرت ان اسجد على سبعة أعظم .

(٣) رواه احمد والنسائي .

(٤) الحنابلة قالوا : يفترض ان يسلم مرتين .

(٥) الطمأنينة هي ركن مطلوب في جميع أركان الصلاة عند ثلاثة من الأئمة، وخالف في هذا السادة الحنفية فذهبت الى انها واجب أي تصح الصلاة بدونها مع الإثم القليل .



Marfat.com

الصلاة الفعلية زمناً ما . وقدر العلماء أدناها بمقدار ( سبحان الله ) . روي عن أبي هريرة انه قال : دخل رجل المسجد فصلى ثم جاء الى النبي عليه السلام فسلم عليه فردّ عليه النبي وقال : إرجع فصلّ فإنك لم تصلّ . فرجع ففعل ذلك ثلاث مرات فقال : والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني . ثم قال النبي : ( إذا قمت الى الصلاة فكبّر ثمّ اقرأ ماتيسّر معك من القرآن . ثم اركع حتى تطمئنّ راكعاً ثم ارفع حتى تعتدلَ قائماً . ثم اسجد حتى تطمئنّ ساجداً . ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ثم اسجد حتى تطمئنّ ساجداً . ثمّ افعل ذلك في الصلاة كلها )[1] .

١٢) ترتيب اداء الأركان على الوجه السابق الذي ذكرناه .

## سُنَنُ الصَّلاَة

سنن الصلاة هي التي كان يفعلها الرسول في الصلاة زيادة على الفرائض ويثاب المسلم على فعلها ولا يعاقب على تركها . كما انه إذا تركها لا تبطل بذلك صلاته . وسيأتي تعريف ( السنّة ) فيما بعد[2] .

وسنن الصلاة كثيرة منها :

١) رفع اليدين مع تكبيرة الاحرام حذو المنكبين بحيث تحاذي أطراف الأصابع أعلى الأذنين والابهامان شحمتي الأذنين . مستقبلاً بها القبلة ، وينبغي ان يكون الرفع مقارناً لتكبيرة الاحرام او متقدماً عليها . كما يستحب رفع

---

(١) متفق عليه .

(٢) راجع تعريف السُنّة في باب ( الصلوات التي سنها الرسول ) .



Marfat.com

اليدين عند الركوع والرفع منه وعند القيام من التشهد الأول[1] .

٢) اعتماد اليد اليمنى على اليسرى – في حال القيام – ووضعها تحت الصدر او تحت السرة كما يجوز إرسال اليدين .

٣) دعاء الاستفتاح : ويستحسن اختيار احد هذه الأدعية الثلاثة التي كان يدعو بها الرسول أو كلها وهي :

أ – ( وجهت وجهي للـــذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين ) .

ب – ( سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك[2] ولا إلهَ غيرك[3] ) .

ج –( اللهم باعِدْ بيني وبين خطَايَايَ كما باعدْتَ بين المشرق والمغرب . اللهم نقّني من خطَايَايَ كما يُنقّى الثوبُ الأبيض من الدّنَس . اللـــهم اغسلني من خطَايَايَ بالثلج والماء والبَرَدِ )[4] .

ومحل تلاوة احد هذه الادعية بعد تكبيرة الإحرام وقبل قراءة الفاتحة . ولا يجهر المصلي بدعاء الاستفتاح بل يتلوه سراً في كل الصلوات .

٤) الاستعاذة والإسرار بها في الركعة الأولى من الصلاة بعد دعاء الاستفتاح

---

(١) هذا عند الشافعية والحنابلة . اما الحنفية والمالكية فذهبوا الى ان رفع اليدين سنّة عند تكبيرة الاحرام فقط .

(٢) تعالى جدك : أي علا جلالك وعظمتك .

(٣) رواه ابو داود .

(٤) رواه الجماعة إلاّ الترمذي .



Marfat.com

وقبل قراءة الفاتحة ونصها : ( اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ) .

٥) البسملة [١] في كل ركعة قبل قراءة الفاتحة فيقول المصلي : ( بسم الله الرحمن الرحيم ) .

٦) التأمين لكل مصل إماماً كان او مأموماً اومنفرداً فيقول المصلي ( آمين ) [٢] بعد قراءة الفاتحة يجهر بها في الصلاة الجهرية . ويسر بها في الصلاة السرية .

٧) قراءة القرآن بعد سورة الفاتحة سواء أكان سورة. او ثلاث آيات قصار. أو آية كبيرة. وهذا أقل ما يُقرأ وذلك في ركعتي الصبح والجمعة والأوليين من صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء وجميع ركعات النفل [٣] .

٨) تكبيرات الانتقال في كل رفع وخفض وقيام وقعود فيقول : ( الله اكبر ) إلاّ في الرفع من الركوع فإنه يقول : ( سمع الله لمن حمده ) ويقول بعدها عند القيام من الركوع : ( ربنا لك الحمد ) ويستحب ان يزيد على ذلك قولـه

---

(١) الشافعية قالوا : إن البسملة آية من سورة الفاتحة فقراءتها فرض لا سنة .

(٢) آمين : أي استجب يارب .

(٣) كان الرسول إذا فرغ من الفاتحة سكت سكتة لطيفة ثم يأخذ بقراءة سورة من القرآن وكان يطيل القراءة وتارة يخففها لعارض من سفر او غيره ويتوسط فيها غالباً ، وكان من هدي الرسول تطويل القراءةفي الفجر وتطويل الركعة الأولى على الثانية من كل صلاة وكان من هديه قراءة السورة كاملة وربما قرأها في الركعتين وربما قرأ من أوائل السورة ، ومن السور التي كان يقرأها ( سبح اسم ربك الاعلى ) ( والليل إذا يغشى ) ( والشمس وضحاها ) ( ق ) ( الروم ) ( إذا الشمت كورت ) ( إذا زلزلت ) ( المعوذتان ) ( السجدة ) ( اقتربت الساعة ) ( الاعراف ) ( الطـور ) ( المرسلات عرفا ) ( الصافات ) ( الدخان ) ( والتين والزيتون ) ( السماء ذات البروج ) ( والسماء والطارق ) ( هل اتى على الانسان حين من الدهر ) ( المؤمنون ) ( قل يا ايها الكافرون) ( قل هو الله احد ) وكانت قراءة النبي مداً يقف عند كل آية .



Marfat.com

( ملء السموات ، وملء الأرض ، وملء مابينهما ، وملء ما شئت من شيء بعد ) .

٩) الجهر بالقراءة للإمام والمنفرد في الركعتين الأوليين من صلاتي المغرب والعشاء وفي ركعتي الصبح والجمعة ، والإسرار لكل مصل فيما عدا ذلك من الفرائض الخمس ، أما المرأة فلا تجهر وتُسْمِعُ نفسها فقط [١] .

١٠) هيئة الركوع ، وذلك بأن يكون الظهر مستوياً تاماً ويكون الرأس في مستوى الظهر وأن يضع راحتيه على رأس الفخذين مفرجاً بين أصابعه ناصباً ساقيه .

١١) هيئة السجود وهو ان يكون سجوده على سبعة اعظم : على الجبهة التي تشمل الأنف . ثم اليدين والركبتين وأطراف القدمين ضاماً بين أصابع اليدين ورافعاً مرفقيه ومبعداً إياهما عن جنبيه وكذلك مبعداً بطنه عن فخذيه . أما المرأة فَيُسَنُّ لها ان تلصق بطنها بفخذيها . ويكون بدء السجود بأن يضع المصلي ركبتيه على الأرض قبل يديه . وعند النهوض من السجود يرفع يديه قبل ركبتيه .

١٢) التسبيح في الركوع والسجود. وذلك بأن يقول المصلي وهو راكع : ( سبحان ربي العظم ) ويقول وهو ساجد ( سبحان ربي الأعلى ) وينبغي للإمام ان لا يزيد على ثلاث اما المصلي المنفرد إن زاد الى سبع أو عشر فحسن. ولكن أدنى التسبيح هو ثلاث تسبيحات .

وروي عن علي ان رسول الله كان اذا سجد يقول : « اللهم لَكَ سَجَدْتَ وبكَ آمنتُ ولك أسْلَمْتُ . سَجَدَ وجهي للذي خَلَقَهُ وصوّره وشقّ سَمْعَهُ وبصره فتبارك الله أحسن الخالقين ) [٢].

---

(١) لأنه ربما يترتب على سماع صوتها إثارة الفتنة عند الرجال .

(٢) رواه احمد ومسلم .



Marfat.com

١٣) صفة الجلوس بين السجدتين وعند التشهد. وذلك بأن يفرش المصلي رجله اليسرى ويجلس عليها وينصب اليمنى .

١٤) الدعاء بين السجدتين. فقد كان النبي يدعو بين السجدتين ( اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني ) وتارة كان يدعو ( رب اغفر لي . رب اغفر لي ) .

١٥) التشهد الأول .

١٦) صفة الجلوس للتشهد . وهو ان يضع المصلي يده اليسرى على ركبته اليُسرى واليمنى على اليمنى ويشير بأصبع السبابة مرة واحدة عند قوله ( إلا الله ) من الشهادة[١] .

١٧) الصلاة على النبي في التشهد الأخير وهذا نصه : ( اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم . وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين. انك حميد مجيد ) [٢] .

١٨) التسليمة الثانية عند انتهاء الصلاة .

١٩) الدعاء بعد التشهد الأخير وقبل السلام بما يشاء المصلي من خيري الدنيا والآخرة والأفضل ان يدعو بالمأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم . وقد روي في ذلك جملة أدعية منها :

---

(١) هذا رأي الشافعية اما الحنفية فيرون رفع السبابة عند النفي أي عند قوله : لا . ويضعها عند الإثبات أي ( إلا الله ) وعند المالكية يحركها يميناً وشمالاً الى ان يفرغ من الصلاة. وعند الحنابلة يشير باصبعه كلما ذكر اسم الجلالة إشارة الى التوحيد .

(٢) هذا رأي الحنفية والمالكية اما الشافعية والحنابلة فيرون انها فرض لا سنة .



Marfat.com

عن عليّ رضي الله عنه قال : كان رسول الله إذا قام الى الصلاة يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم : ( اللهم اغفر لي ما قدّمتُ وما أخّرتُ وما أسررْتُ وما أعلنت وما أسرفْتُ وما أنْتَ أعلمُ به مني أنت المقدّم وأنت المؤخّر لا اله إلاّ انت[1] ) .

وعن عائشة ان النبي كان يدعو في الصلاة : ( اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنةالممات . اللهم إني أعوذ بك من المغرم[2] والمأثم )[3] .

وعن شداد بن اوس ان رسول الله كان يقول في صلاته : ( اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد ، وأسألك شكر نعمتك وحُسن عبادتك ، واسألك قلباً سليماً ، ولساناً صادقاً ، واسألك من خير ما تعلم ، وأعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك لما تعلم )[4] .

**بعض الأذكار والأدعية بعد الصلاة** : رُوي عن الرسول انه كان اذا انصرف من صلاته استغفر الله ثلاثاً وقال : ( اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام )[5] كما أوصى الرسول معاذ بن جبل ان يقول بعد كل صلاة : ( اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحُسْنِ عبادتك ) .

وعن أبي هريرة : ان النبي الرسول قال : ( من سبّح الله دبر[6] كل صلاة

---

(١) رواه احمد ومسلم .
(٢) المغرم : الدين . وقد قيل للرسول : ما اكثر ما تستعيذ من المغرم فقال : (إن الرجل إذا غرم . حدث فكذب ووعد فأخلف ) . رواه البخاري .
(٣) رواه الجماعة إلا ابن ماجة .
(٤) رواه النسائي .
(٥) رواه الجماعة إلا البخاري .
(٦) دبر : عقب .



Marfat.com

ثلاثاً وثلاثين ، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين ، وكبّر الله ثلاثاً وثلاثين . تلك تسع وتسعون ، ثم قال تمام المائة : لا اله إلاّ الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، غُفِرت له خطاياه وإن كانت مثل زبد[1] البحر )[2] .

## سترُ المصَلِّي

يستحب للمصلي ان يجعل أمامه كرسياً أو عصا ، أو يصلي قرب حائط أو سرير أو غير ذلك ليمنع مرور أحد بين يديه وهو يصلي ، فإذا أمن مرور أحد بين يديه فلا يستحب . وأما المأموم فلا يندب له لأن سترة الإمام سترة المأموم .

وإذا صلى شخص في طريق الناس بدون سترة ومرّ احد بين يديه فهو يأثم لعدم احتياطه بصلاته في طريق الناس .

ويحرم المرور بين يدي المصلي ، كما يحرم على المصلي ان يتعرض بصلاته لمرور الناس بين يديه بأن يصلي بدون سترة بمكان يكثر فيه المرور ويمر الناس بين يديه . ولكن على الرغم من ذلك فإن الصلاة لا يقطعها شيء .

ويستحب للمصلي ان يدفع المار بين يديه بالإشارة بالعين أو الرأس أو اليد فإن لم يرجع فيدفعه بما يستطيعه ويقدم الأسهل فالأسهل بشرط ان لا يعمل في ذلك عملاً كثيراً يفسد الصلاة .

وإذا مرّ إنسان خارج السترة فلا يُشرع الدفع ولا يضره المرور .

---

(١) الزبد : الرغوة فوق الماء ، والمراد بالخطايا الصغائر .
(٢) رواه مسلم .



Marfat.com

## فائِدَةُ الصَّلاَة الصّحيَّة

إن ابرز ما تشتمل عليه الصلاة هي الركوع والسجود وقد سألنا الدكتور مصطفى الحفار الاختصاصي في امراض الجهاز الهضمي وعضو المجلس الوطني اللبناني للبحوث العلمية ، والاستاذ بكلية الطب الفرنسية عن فوائد الركوع والسجود في الصلاة فقال :

ان الركوع يفيد في تقوية عضلات جدار البطن ثم مساعدة المعدة عـــلى تقلصها ومن ثم على قيامها بوظيفتها الهضمية .

كذلك الامعاء يسهل لها ان تدفع بالفضلات الهضمية بصورة طبيعية .

وأما السجود فيدفع بالهواء من جوف المعدة الى الفم فيريحها من وطأة التمدد وما ينتج عنه من مضايقات هضمية وانعكاسات قلبية .

والسجود وهو يعرف بـ ( الوضع الركبي ) وينصح به الاطباء لمعالجة التحقن في اسفل البطن عند المرأة الناجم عن التواء خلفي في بيت الرحم .

ويقول الدكتور فارس عازوري الأخصائي في امراض العصبي والمفاصل من جامعات اميركا :

« ان الصلاة عند المسلمين وما تحتويه من الركوع والسجود تقوي عضلات الظهر وتلين تحركات فقرات السلسلة الظهرية وخصوصاً إذا قام الإنسان بالصلاة في سن مبكرة . وقد أحدث بعض العلماء تمارين لتقوية عضلات اسفل الظهر تشبه حركات الصلاة في بعض صورها .



Marfat.com

## مُبْطِلاَتُ الصَّلاَة

مما يبطل الصلاة ويوجب إعادتها أمور وهي :

١) الأكل أو الشرب عمداً قليلاً كان أو كثيراً .

٢) القهقهة : وهي ان يضحك المصلي بصوت يسمعه وحده ، أو يسمعه من كان في جواره ، وهي مبطلة للصلاة مطلقاً قلّت أو كثرت ، سواء أكانت عن عمد أو عن سهو او عن غلبة . أما التبسم فلا يبطل الصلاة .

٣) الكلام عمداً في غير ماورد بشأن الصلاة[١] . فقد قال رسول الله : ( إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن )[٢] .

ولا يبطل الصلاة ما يصدر من المصلي من أصوات خارجة عن ارادته كالعطاس والسعال والجشاء . والكحة .

وإذا اراد المصلي ان يلفت النظر إلى أمر هام يقول : ( سبحان الله ) هذا بالنسبة إلى الرجل أما المرأة فتصفق[٣] . لقول الرسول عليه السلام : ( من نابه شيء في صلاته فليسبح فانما التصفيق للنساء[٤] ) .

---

(١) جوز السادة المالكية الكلام لاصلاح الصلاة بشرط ألا يكثر عرفاً وألاّ يفهم المقصود بالتسبيح . وقال الأوزاعي : من تكلم في صلاته عامداً بشيء يريد به إصلاح الصلاة لم تبطل صلاته. وقال في رجل صلى العصر فجهر بالقرآن فقال رجل من ورائه : إنها العصر لم تبطل صلاته .

(٢) رواه احمد ومسلم وابو داود .

(٣) وكيفية التصفيق أن تضرب بأصبعين من كفها اليمنى على كفها اليسرى .

(٤) رواه البخاري ومسلم .



Marfat.com

ولا يبطل الصلاة ما يتفق مع طبيعتها كغلبة البكاء والتأوه والأنين من خشية الله او من شدة التأثر بما يتلوه أو يتفكر به من آيات الله . فقد رُوي عن عبدالله ابن الشحير قال : (رأيت رسول الله يصلي وفي صدره أزيز[1] كأزيز المِرْجَل[2] من البكاء )[3] .

٤) العمل الكثير عمداً : بحيث إذا بلغت حركات المصلي التي هي من غير جنس الصلاة من الكثرة حداً يخرج المصلي عن هيئة الصلاة ويخيل للناظر ان المصلي ليس في الصلاة ، فلا يضر ما يعده الناس قليلاً كالإشارة برد السلام[4] وخلع النعل ورفع العمامة ووضعها ، وحمل ولد صغير . فقد رُوي عن أبي قتادة قال : (كان رسول الله يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها )[5] .

وكذلك فتح الباب بشرط ألا يؤدي ذلك الى الانحراف عن القبلة ، روي عن عائشة انها قالت : (كان رسول الله يصلي في البيت والباب عليه مُغْلَقٌ فجئت فمشى حتى فتح لي ثم رجع الى مُقامه . ووصفت ان الباب في القبلة )[6]

وكذلك إذا كانت الحركة في قتل عقرب او ثعبان ، عن أبي هريرة ان النبي أمر بقتل الاسودين في الصلاة : العقرب والحية[7] .

---

(١) أزيز : صوت القدر عند غليانها .
(٢) المرجل : قدر من نحاس وقد يطلق على كل قدر يطبخ فيه .
(٣) رواه احمد وابو داود والنسائي .
(٤) ورد في كيفية الإشارة لرد السلام ان يشير المصلي بأصبعه وقيل يبسط كفه ويجعل بطن كفه أسفله وقيل يومىء برأسه .
(٥) متفق عليه .
(٦) رواه الخمسة إلا ابن ماجة .
(٧) رواه الخمسة .



Marfat.com

واما ما عدّه الناس كثيراً مـــن الحركات كخطوات كثيرة متوالية[1] ، وفعلات متتابعة فتبطل الصلاة . فاذا كانت الحركات متفرقة بأن خطا خطوة ثم سكن زمناً ثم خطا أخرى أو خطوتين لا يضر ذلك .

٥) اختلال شرط من شروط الصلاة أو ترك ركن فعلي من أركانها بـــلا عذر . فمن كان في صلاته واختل معه أحد الشروط كأن انتقضت طهارته أو انصرف عن التوجه الى القبلة عمداً أو نسياناً . أو غير ذلك من الشروط بطلت صلاته . ومن أمثلة ترك ركن فعلي عدم الطمأنينة في الصلاة أو ترك ركوع أو سجود .

## مَكْرُوهَاتُ الصَّلاَة

لما كانت الصلات هي مناجاة لله . لقول الرسول عليه السلام : ( إذا كان احدكم في الصلاة فإنه يناجي ربه )[2] .

ولما كان للمناجاة رهبة تهيمن على شعور الإنسان وحركاته تحول بينه وبين اللهو واللعب في صلاته . ولما كان للمناجاة آداب يُطلب من المصلي مراعاتها لهذا كله كان على المصلي ان يجتنب أي تصرف يتنافى والأدب مع الله .

والتصرفات المخلة أطلق الفقهاء عليها إسم : (مكروهات) وهي المطلوب تركها طلباً غير جازم ، فإذا فعلها المسلم لا يعاقب وإذا تركها يثاب .

ومن مكروهات الصلاة :

(١) العبث[3] القليل بيده في ثوبه او بدنه أو في مكانه إلا إذا دعت الحاجة

---

(١) السادة الشافعية قدروا العمل الكثير الذي يبطل الصلاة بنحو ثلاث خطوات متواليات .

(٢) رواه مسلم .

(٣) العبث : اللعب .



Marfat.com

كإزالة العرق أو غير ذلك . وقال الرسول لمن صلى في فلاة وكانت صلاته على الحصى : ( إذا قام احدكم الى الصلاة فإن الرحمة تواجهه فلا يمسح الحصى )[1] .

والحكمة في هذا النهي ان لا يشغل خاطره بشيء يلهيه عن الرحمة المواجهة له فيفوته حظه منها .

(٢) الالتفات يميناً أو يساراً بوجهه[2] لغير حاجة كحفظ متاعه . فقد رُوي عن عائشة قالت : سألت رسول الله عن التلفت في الصلاة فقال : ( اختلاس يختلسه الشيطان من العبد )[3] .

(٣) ان يكون بين يديه ما يشغله من صورة أو زخرفة او غير ذلك . فقد رُوي عن انس قال : كان قرامٌ لعائشة سترتْ به جانب بيتها ، فقال لها النبي : ( أميطي عني قِرامَكِ[4] فإنه لا تزالُ تصاويرُهُ تعرضُ لي في صلاتي )[5] .

وفي هذا الحديث دلالة على أنه يطلب إزالة ما يشوش على المصلي صلاته مما في منزله او في محل صلاته .

(٤) الصلاة بحضرة طعام تميل شهيته اليه ، أو الصلاة مع شدة حصر البول او الغائط . لقول الرسول : ( لا صلاة بحضرة طعام ، ولا وهو يدافعه الأخبثان[6] )[7] لأن ذلك يصرف المصلي عن الخشوع في صلاته .

---

(١) رواه الخمسة وفي رواية لأحمد : سألت رسول الله عن كل شيء حتى سألته عن مسح الحصى ، فقال : واحدة او دع .

(٢) يرى بعض الأئمة ان التلفت بالصدر مبطل للصلاة . والبعض الآخر قالوا ببطلان الصلاة إذا استدار بجملته ، والآخرون قالوا ببطلان الصلاة إذا تحولت رجلا المصلي عن اتجاه القبلة.

(٣) رواه البخاري .

(٤) قرام : ستر رقيق ذو ألوان .

(٥) رواه احمد والبخاري .

(٦) الأخبثان : البول والغائط .

(٧) رواه مسلم .



Marfat.com

(٥) تغميض عينيه إلاّ لمصلحة. يقول ابن القيم : «إن كان تفتيح العين لا يخل بالخشوع فهو أفضل . وإن كان يحول بينه وبين الخشوع لما في قبلته من الزخرفة والتزويق او غيره مما يشوش عليه قلبه فهنالك لا يكره التغميض قطعاً . والقول باستحبابه في هذا الحال أقرب الى اصول الشرع ومقاصده من القول بالكراهة »[1].

(٦) الصلاة في المزبلة والمجزرة وقارعة الطريق والحمام والمحل الذي تبرك فيه الأبل ولو كان المصلي آمناً من النجاسة ، كما تكره الصلاة في المقابر .

(٧) التثاؤب : فقد روي عن أبي هريرة قال : ( التثاؤب من الشيطان فإذا تثاءب احدكم فليكظم ما استطاع في الصلاة )[2] ويندب للمتثائب ان يضع يده على فيه إذا تثاءب .

(٨) الصلاة عند مغالبة النوم . فقد روي عن عائشة ان النبي قال : ( إذا نعس احدكم فليرقد حتى يذهب عنه النوم ، فإنه إذا صلى وهو ناعس لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه)[3] وقال ايضاً: ( إذا قام احدكم من الليل فاستعجم[4] القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع )[5] .

(٩) رفع البصر الى السماء[6] لقول الرسول : ( ما بال أقْوام يرفَعُون

---

(١) نقلاً عن كتاب ( زاد المعاد ) .
(٢) رواه الترمذي.
(٣) رواه الجماعة .
(٤) استعجم : أي اشتد عليه النطق لغلبة النوم .
(٥) رواه مسلم .
(٦) المالكية قالوا : إن كان ذلك للموعظة والاعتبار بآيات السماء التي تدل على وجود الله فلا يكره .



Marfat.com

أبصارَهُم الى السماء في صلاتهم فاشتد قولُهُ في ذلك حتى قال ليَنْتَهُنّ او لَتُخطَفَنّ أبْصَارُهُم )[1].

(١٠) فرقعة الأصابع وتشبيكها .

(١١) وضع اليد على الخاصرة او رفع رجل واعتماد عـــلى أخرى إلاّ لضرورة .

(١٢) تشمير كميه عن ذراعيه .

(١٣) الإشارة بالعين او الحاجب او اليد ونحوها ، إلاّ إذا كانت الاشارة لحاجة كردّ السلام ونحوه فلا تُكره .

(١٤) وضع ذراعيه على الأرض حال السجود .

(١٥) الجلوس في الصلاة بوضع إليتيه على الأرض ونصب ركبتيه .

(١٦) رفع ثوبه بين يديه او من خلفه إذا اراد السجود ، او اندراجه في الثوب بحيث لا يدع منفذاً يخرج يديه فيه .

(١٧) إلتزام مكان خاص من المسجد للصلاة فيه غير الإمام .

(١٨) الصلاة خلف صف فيه فرجة .

(١٩) عدم مراعاة الترتيب في القرآن كأن يقرأ في الركعة الثانية سورة او آية ترتيبها قبل التي قرأها في الركعة الأولى ، كأن يقرأ آخر السورة ثم يقرأ أوائلها ، او ان يقرأ في الركعة الأولى سورة ( الانشراح ) وفي الثانية ( الضحى ) وكذلك يكره تكرار السورة في ركعة واحدة او في ركعتين .

---

(١) رواه الجماعة إلاّ مسلماً والترمذي .



Marfat.com

## الأَذَانْ والإِقامَة

**الأذان**[1] : هو الاعلام بدخول وقت الصلاة بألفاظ مخصوصة . والأذان سنة مؤكدة على الكفاية لأهل الحي إذا قام به احدهم سقط الإثم عن الباقين. ويسن في الصلوات الخمس المفروضة لمن لم يسمع أذان غيره في السفر والحضر والجماعة أداء وقضاء . ويستثنى من ذلك من كان في حيّه مؤذن ، لأن اذان الحي يكفيه . ولا يسن الأذان لصلاة الجنازة والعيدين والكسوف والاستسقاء وصلاة السنن الأخرى .

والفاظ الأذان هي :

( الله اكبر . الله اكبر . الله اكبر . الله اكبر . اشهد ان لا اله إلاّ الله . اشهد ان لا اله إلاّ الله . اشهد ان محمداً رسول الله . اشهد ان محمداً رسول الله . حي على الصلاة . حي على الصلاة . حي على الفلاح . حي على الفلاح . الله اكبر . الله اكبر . لا اله إلاّ الله ) .

أما في أذان الفجر فيزاد بعد حي على الفلاح : ( الصلاة خير من النوم . الصلاة خير من النوم ) .

**الاقامة** : والاقامة هي الإعلام بالقيام الى الصلاة بذكر مخصوص . وهي سنة مثل الأذان إلاّ ان الاقامة يشترط اتصالها بالصلاة بخلاف الأذان . والفاظ الإقامة هي :

( الله اكبر . الله اكبر . اشهد ان لا اله إلاّ الله . اشهد ان محمداً رسول

---

(١) قال القرطبي : الأذان – على قلة ألفاظه – مشتمل على مسائل العقيدة لأنه بدأ بالأكبرية وهي تتضمن وجود الله وكماله ، ثم ثنّى بالتوحيد ونفي الشريك ثم بإثبات الرسالة لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم دعا الى الطاعة المخصوصة عقب الشهادة بالرسالة لأنها لا تعرف إلاّ من جهة الرسول ، ثم دعا الى الفلاح ، وهو البقاء الدائم ، وفيه الاشارة الى المعاد ، ثم أعاد ما اعاد توكيداً .



Marfat.com

الله ، حي على الصلاة ، حي على الفلاح . قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة ، الله اكبر ، الله اكبر ، لا اله إلاّ الله ) .

**ما يستحب في الأذان** : يستحب لمن يسمع المؤذن ان يقول مثل ما يقول المؤذن إلاّ عند قوله : ( حيّ على الصلاة ، حيّ على الفلاح ) فيقول المستمع عقب كل منهما : ( لا حول ولا قوة إلاّ بالله ) .

ويستحب الدعاء بعد الأذان فعن أنس ان النبي قال : ( الدعاء لا يُرَدُّ بين الأذان والاقامة [1] .

ويستحب ان يصلي على النبي عقب الأذان بأحدى الصيغ الواردة . ثم يدعو الله بدعاء الوسيلة للرسول . وهذا نصه : فقد روي عن جابر ان النبي قال : ( من قال حين يسمع النداء[2] : اللهم رب هذه الدعوة التامة[3] . والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة[4] والفضيلة[5] وابعثه مقاماً محموداً[6] الذي وعدته ، حلّت له شفاعتي يوم القيامة )[7] .

**فوائد** : يجوز ان يقيم غير المؤذن ولكن الأحسن ان يتولى المؤذن الاقامة . ويستحسن ان يتمهل في الأذان ، ويفصل بين كل كلمتين بسكتة . أما الإقامة فيسرع فيها .

ليس للنساء أذان ولا إقامة ، وإن أذّنّ وأقمن فلا بأس . فقد روي عن

---

(١) رواه احمد وابو داود ، الترمذي .

(٢) النداء : أي الاذان .

(٣) الدعوة التامة : أي دعوة التوحيد وقيل ان دعوة التوحيد تامة لا يدخلها تغيير ولا تبديل وهي باقية الى يوم القيامة .

(٤) الوسيلة : ما يتقرب به الى الله وتطلق على المنزلة العليا . وقيل منزلة عالية في الجنـــة .

(٥) الفضيلة : أي المرتبة الزائدة على سائر الخلائق .

(٦) مقاماً محموداً : أي اقمه مقاماً محموداً يوم القيامة .

(٧) رواه الجماعة إلا مسلماً .



Marfat.com

عائشة أنها كانت تؤذن وتقيم وتؤم النساء وتقف وسطهن .

**بدع أدخلت على الأذان والمآذن** : رفع الصوت بالصلاة والسلام على النبي بعد الأذان كما تجري به عادة أغلب مؤذني هذا العصر فإنه بدعة ينبغي تركها والاقتصار على ما ورد في النص ، فلا يجوز لنا أن نزيد شيئاً في ديننا او ننقص منه . وفي الحديث الصحيح المروي عن رسول الله : ( من أحدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ [1] ) .

قال ابن حجر في الفتاوي الكبرى : قد استفتي مشايخنا وغيرهم في الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم بعد الأذان على الكيفية التي يفعلها المؤذنون ، فأفتوا بأن الأصل سنة والكيفية بدعة ، والمراد بذلك ان الصلاة عـــلى النبي لاتُقال جهراً مع كلمات الأذان بل يقولها كل مستمع للأذان بعد انتهاء الأذان ، لقول الرسول : ( اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلّوا عليّ ، فإنه من صلى عليَّ صلاة صلى الله بها عليه عشراً ) [2] .

والتسبيح والأناشيد التي يُتغنى بها قبل أذان الفجر بوقت طويل هي من البدع ايضاً التي يجب تركها ، جاء في كتاب الاقناع وشرحه من كتب الحنابلة : وما سوى التأذين قبل الفجر من التسبيح والنشيد ورفع الصوت بالدعاء ونحو ذلك في المآذن فليس بمسنون ، وما من احد من العلماء قال : إنه يستحب ، بل هو من جملة البدع المكروهة لأنه لم يكن في عهده صلى الله عليه وسلم ولا في عهد أصحابه .

ثم إن الأذان يحتاج الى صوت حسن من المؤذن ، ولكن المشاهد اليوم في كثير من الدول الاسلامية ان بعض المؤذنين لهم صوت غير حسن يقدمونـــه وراء مكبر الصوت ( الميكروفون ) ويجعلون صوته عالياً جداً مما يؤدي الى خدش الاسماع وترويع الاطفال . فمكبر الصوت يجب ان تشرف عليه إدارة

---

(١) رد : اي باطل .

(٢) رواه الجماعة إلا البخاري وابن ماجة .



Marfat.com

الأوقاف إشرافاً كلياً فلا تدعه لرغبة المؤذنين برفع صوته واحداث تلك الضجة التي تؤذي آذان الناس وخصوصاً في أذان الفجر حيث الهدوء التام وحيث الصوت ينتشر بسهولة دون حاجة الى مكبر الصوت ، ولهذا فإنه يتوجب الغاء مكبر الصوت الغاء تاماً في أذان الصبح ودعوة المؤذنين الى الأذان بدونه او جعل صوته كالصوت الطبيعي للإنسان مع مراعاة عدم الزيادة على الأذان حرفاً واحداً ، فان بعض المؤذنين يشرع في التسبيح والأناشيد قبل الأذان بنصف ساعة تقريباً مما يؤرق الناس ويشوش على البعض عباداتهم وتهجدهم بالليل .

وهناك ناحية هامة جديرة بالملاحظة وهي ان الاسلام لا يجبر الناس على صلاة الصبح في اول وقتها أي وقت طلوع الفجر بل ان مدة وقت صلاة الصبح تمتد حتى شروق الشمس . وقد ورد عن الرسول انه قال : ( اصبحوا بالصبح وفي رواية « اسفروا » فانه اعظم لأجوركم )[1] .

وبهذا الحديث أخذ السادة الحنفية على استحباب تأخير الفجر إلى الاسفار[2] ثم ان متطلبات المعيشة لاكثر الناس والدراسة التي يقوم بها الطلبة قد تجبرهم على السهر والاستغراق في النوم ، فاجبارهم بواسطة مكبر الصوت الذي ينقل التسابيح والأناشيد قبل الأذان بوقت طويل على القيام من نومهم لهو حرج وتضييق على الناس[3] مما يتنافى مع يسر الاسلام . فمبادىء الاسلام تقوم على اليسر لقوله تعالى ( وما جعل عليكم في الدين من حرج ) ( يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ) .

واخيراً نقول إن الفاظ الأذان هي أمر تعبدي فالزيادة عليها بألفاظ التسابيح

---

(١) رواه الخمسة وصححه الترمذي .

(٢) الاسفار كما فسره الفقهاء هو ظهور الضوء بحيث يبقى على طلوع الشمس وقت يسع إعادة الصلاة بطهارة جديدة على الوجه المسنون لو ظهر فسادها .

(٣) الجدير بالذكر ان اكثر البيوت قد أصبح فيها ساعات منبهة تنبه المصلي الى الوقت الذي يرغب فيه القيام من نومه واداء الصلاة قبل شروق الشمس .



Marfat.com

والأدعية هي بِدَعٌ لم ترد عن رسول الله وليس لمخلوق على وجه الارض ان يزيد على الأمور التعبدية أي حرف لم يرد عن رسول الله .

**قراءة القرآن في المآذن** : ثم ان قراءة القرآن في اعالي المآذن هو امتهان لقدسية القرآن وتأثيم للمؤمنين . فالمسلم عند قراءة القرآن يجب ان يستمع له ويصغي لقوله تعالى: ( وإذا قُرِئَ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم تُرحمون ) بينما قراءة القرآن في المآذن بواسطة مكبر الصوت ووقت انكباب الناس على اعمالهم واشغالهم . أو في الوقت الذي يصادف راحتهم ، يجعل الناس غير مولين أفكارهم وقلوبهم الى استماع القرآن فيكون ذلك مدعاة الى تأثيمهم والله لم يفرض على الناس قراءة القرآن والاستماع له إلا في الأوقات، المخصصة للعبادة .

ثم ان قراءة القرآن بواسطة مكبر الصوت في المآذن أمرٌ منافٍ للشرع فلربما كان هناك مريض او شيخ هرم او صغير او رضيع يحتاج الى هدوء ونوم، وربما كان هناك تلميذ يحصّل علمه ، وربما كان هناك مصل يؤدي صلاته ، فالقراءة هذه تدخل الحرج عليهم وتتنافى مع تعاليم الاسلام التي تقول : ( لا ضرر ولا ضرار ) ولم ينقل الينا عن رسول الله ان المآذن كانت في عهده يتلى فيها القرآن .

ناهيك ان القرآن الذي يُتلى في المآذن لا يصل معناه الى الأذن بصورة واضحة يفهمها الفكر ، والتعبد بتلاوة القرآن لا تقوم إلاّ على تدبره وفهمه والعمل به .



Marfat.com

# الفصل الثاني

# الصلاة والتيسير على الناس

**قصر الصلاة في السفر ـ الجمع بين صلاتين ـ صلاة المريض ـ سجود السهو .**

لما كان المقصود من الصلاة التقرّب الى الله بما يهدف الى مصلحة العبد بالذات ، ولما كان هدف التشريع اليُسر على الناس تطبيقاً للآية الكريمة ( يُريدُ اللهُ بكم اليُسْرَ ولا يُريدُ بكم العُسْر ) لذلك شرع الله أموراً تخفيفية في الصلاة إزاء عوارض معينة سنفصلها فيما يلي :

## قَصرُ الصَّلاة في السَّفَر

تُقصر الصلاة الرباعية في السفر وتصبح ركعتين : وهي صلاة الظهر والعصر والعشاء . وتبقى صلاة المغرب والصبح على حالهما . سواء كان



Marfat.com

ذلك في حالة الخوف أو في حالة الأمن ، لقول الله تعالى : ( وإذا ضربتم [1] في الأرض فليس عليكم جناح[2] ان تقصروا من الصلاة إن خفتم ان يفتنكم[3] الذين كفروا ) النساء : ١٠١

وقال يعلى بن أميه قلت لعمر : مالنا نقصر وقد أمِنَّا فقال : سألت رسول الله عن ذلك فقـــال : ( صدقة تصدّق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته )[4] وقال ابن عمر : صحبت النبي فكان لا يزيد في السفر على ركعتين، وابوبكر وعثمان كذلك[5] .

**شروط صحة قصر الصلاة** : اشترط اكثر الأئمة ان تكون مسافة القصر ستة عشر فرسخاً فقط، ( والفرسخ هو ٥٠٤٠ متراً ) فتكون المسافة التي يصح فيها القصر ثمانين كيلومتراً وستماية واربعين متراً[6] ولا يضر نقصان المسافة عن المقدار المبين بشيء قليل كميل او ميلين[7] . ولو قطع المسافر هذه المسافة بالطائرة او القطار او بالزورق بزمن قليل يجوز له ان يقصر الصلاة وينطبق عليه حكم المسافر .

ويشترط لقصر الصلاة ان ينوي المسافر قطع تلك المسافة بتمامها من أول سفره فلو خرج هائماً على وجهه لا يدري أين يتوجه لا يقصر الصلاة ولو قطع مسافة أبعد من المسافة المعينة لقصر الصلاة .

---

(١) ضربتم في الأرض : سافرتم .
(٢) جناح : ذنب .
(٣) يفتنكم : يعذبكم ويضطهدكم ليحولكم عن دينكم .
(٤) رواه الجماعة إلاّ البخاري .
(٥) رواه الإمام احمد ومسلم وأهل السنن .
(٦) يرى السادة الحنفية ان مسافة القصر اربعة وعشرون فرسخاً أي مامسافته ماية وعشرون كيلومتراً وتسعماية وستون متراً .
(٧) الميل هو ثلث الفرسخ أي مامسافته ١٦٨٠ متراً ، ويقول السادة المالكية ان نقصت المسافة عن المقدار المبين اعلاه بثمانية أميال وقصر الصلاة صحت صلاته .



Marfat.com

ويشترط ايضاً الاستقلال بالرأي ، فلو اتبع الخادم سيده ، أو الجندي قائده ولم يعرف كل واحد منهم مقصده فلا قصر لهم ، أما إذا علم هؤلاء بنية آمرهم أو قائدهم فلهم ان يقصروا .

ومن الشروط أيضاً ان لا يقتدي المسافر بمقيم ، او بمسافر يتم صلاته ، فإن فعل ذلك وجب عليه الاتمام آي يتم الصلاة الرباعية اربع ركعات . وإذا اقتدى المقيم بالمسافر فإنه يتم صلاته عقب تسليم الإمام المقصر صلاته .

**الموضع الذي يقصر منه المسافر** : ذهب جمهور العلماء الى ان قصر الصلاة يشرع بعد مفارقة المسافر بنيان البلد الذي هو ساكن فيه ، ولا يتم صلاته حتى يرجع الى بلدته ويدخل اول بيوتها .

**المدة التي يجوز للمسافر ان يقصر فيها** : يرى علماء الحنفية انه يمتنع القصر إذا نوى المسافر الاقامة في البلد المسافر اليه خمسة عشر يوماً متوالية كاملة ، فاو نوى الإقامة أقل من ذلك يقصر الصلاة . ويرى بقية الأئمة انه يمتنع القصر إذا نوى الاقامة اربعة ايام تامة[1] اما اذا نوى أقل من ذلك فيقصر الصلاة .

والمسافر إذا أقام لحاجة ينتظر قضاءها قصر الصلاة كذلك لأنه يعتبر مسافراً وإن أقام سنين ما لم يستوطن المكان الذي أقام فيه ، فقد أقام رسول الله بتبوك عشرين يوماً يقصر الصلاة . وقد أقام ابن عمر بأذربيجان ستة اشهر يقصر الصلاة وقد حال الثلج بينه وبين الدخول . وقال أنس : اقام أصحاب النبي برام هرمز سبعة أشهر يقصرون الصلاة . ويقول أصحاب الإمام أحمد إن المسافر لو أقام لجهاد عدو أو حبس سلطان او مرض قصر الصلاة سواء غلب على ظنه انقضاء الحاجة في مدة يسيرة أو طويلة . والأئمة الأربعة متفقون على

---

(١) المالكية والشافعية استثنوا من المدة يومي الدخول والخروج والحنابلة حسبوا الدخول والخروج من المدة ذاتها .



Marfat.com

أنه إذا أقام لحاجة ينتظر قضاءها يقول اليوم أخرج ، غداً أخرج فإنه يقصر أبداً ، إلاّ الشافعي في احد قوليه فإنه يقصر عنده الى سبعة عشر او ثمانية عشر يوماً ولا يقصر بعدها .

وقد يسأل سائل : ما حكم الجنود الذين يخرجون الى الجبهات في أوقات الحرب هل لهم ان يقصروا ولو لم تكن المسافة تبلغ القدر المبين فيما ذُكِرَ من قبل ؟ نقول جواباً على ذلك : ان لهؤلاء أن يقصروا الصلاة . فقد روى احمد ومسلم وابو داود عن يحيى بن يزيد قال : ( سألت أنس بن مالك عن قصر الصلاة فقال أنس : كان النبي إذا خرج مسيرة ثلاثة أميال أو فراسخ يصلي ركعتين ) وبما أن المسافة في هذا الحديث مترددة ما بين الثلاثة أميال والثلاثة فراسخ . ولما كانت الثلاثة أميال مندرجة في الثلاثة فراسخ فيؤخذ بالأكثر احتياطاً فتكون المسافة التي تُقصر فيها الصلاة تبعاً لهذا الحديث خمسة عشر كيلو متراً ومائة وعشرين متراً . هذا مع العلم أن اكثر سفر الرسول كان للجهاد وكان يقصر إذا سار هذه المسافة .

**صلاة النفل في السفر** : وكان من هديه صلى الله عليه وسلم في سفره الاقتصار على الفرض ، ولم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم أن صلى سنة الصلاة قبلها ولا بعدها إلاّ ما كان من الوتر وسنة الفجر فإنه لم يكن ليدعهما حضراً ولا سفراً .

## الجَمْعُ بيْنَ صَلاتَين

ومن رحمة الله وتيسيره على خلقه أن أدخل اليسر أيضاً على الصلاة من جهة أوقاتها فأباح للمؤمن أن يجمع بين صلاتين في وقت واحد . بين صلاة الظهر والعصر . وأن يجمع بين صلاة المغرب والعشاء تقديماً وتأخيراً . فالتقديم مثلا ان يصلي العصر في وقت الظهر جمعاً مع صلاة الظهر ، والتأخير أن



Marfat.com

يصلي الظهر في وقت العصر جمعاً مع صلاة العصر ، وهكذا المغرب والعشاء .

والجمع بين صلاتين يكون في الظروف والحالات الآتية :

١ ــ **الجمع في السفر**[١] : ( روى ابن عباس : ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في السَّفَر إذا زاغت الشمس[٢] في منزله جمع بين الظهر والعصر قبل أن يَرْكَبَ ، فإذا لم تَزِغْ له في منزله سار حتى إذا حانتِ العصر نَزَل فجمع بين الظهر والعصر وإذا حانتْ له المغرب في منزله جمع بينها وبين العِشاء ، وإذا لم تَحِنْ في منزله رَكِبَ حتى إذا كانت العِشاءُ نزل فجمع بينهما )[٣] .

٢ ــ **الجمع بسبب المطر** : روى البخاري ان النبي جمع بين المغرب والعشاء في ليلة مطيرة[٤] .

وخلاصة المذاهب في ذلك : أن الشافعية تُجَوِّز للمقيم الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء جمع تقديم فقط بشرط وجود المطر عند الاحرام بالركعة الأولى والفراغ منها وافتتاح الركعة الثانية .

وعند مالك : انه يجوز جمع التقديم في المسجد ، بين المغرب والعشاء لمطر واقع او متوقع وللوحل مع الظلمة إذا كان الوحل كثيراً يمنع أواسط الناس من لبس النعل .

وعند الحنابلة يجوز الجمع بين المغرب والعشاء فقط تقديماً وتأخيراً بسبب الثلج والجليد والوحل والبرد الشديد والمطر الذي يبل الثياب ويترتب عليه

---

(١) المالكية قالوا يجوز للمسافر ان يجمع جمع تقديم فقط والشافعية والحنابلة أجازوا للمسافر جمع تقديم وتأخير .

(٢) زاغت الشمس : أي دخل وقت الظهر .

(٣) رواه احمد ورواه الشافعي في مسنده .

(٤) ليلة مطيرة : أي ممطرة .



Marfat.com

حصول مشقة لا فرق في ذلك بين أن يصلي بداره أو بالمسجد .

٣ – **الجمع بسبب المرض او العذر** : ذهب الامام أحمد وغيره من العلماء إلى جواز الجمع تقديماً وتأخيراً بعذر المرض ، والمرض المبيح للجمع هو ما يلحقه بتأديـــة كل صلاة في وقتها مشقة وضعف . وتوسع السادة الحنابلة فأجازوا الجمع تقديماً وتأخيراً لأصحاب الأعذار وللخائف، فأجازوه للمرضع التي يشق عليها غسل الثوب في وقت كل صلاة ، وللمستحاضة ولمن به سلس بول ولمن خاف على نفسه او ماله او عرضه ، ولمن خاف ضرراً يلحقه في معيشته بترك الجمع . وقال ابن تيمية : يجوز الجمع أيضاً للطباخ والخباز ونحوهما ممن يخشى فساد ماله .

٤ – **الجمع للحاجة** : ذهب جماعة من العلماء الى جواز الجمع في الحضر للحاجة لمن لا يتخذه عادة[1] وحديث ابن عباس يشير اليه فقد قال: ( جمع رسول الله بين الظهر والعصر ، وبين المغرب والعشاء بالمدينة من غير خوف ولا مَطَرٍ ، قيل لابن عباس ما أراد بذلك قال: أراد ان لا يُحرج[2] أمته )[3] وروى البخاري ومسلم عن ابن عباس ان النبي صلى بالمدينة سبعاً وثمانيـــاً الظهر والعصر ، والمغرب والعشاء

٥ – **الجمع بعرفة والمزدلفة** : اتفق العلماء على ان الجمع بـــين الظهر والعصر جمع تقديم في وقت الظهر بعرفة ، وبين المغرب والعشاء جمع تأخير في وقت العشاء بمزدلفة هو سَنّة لفعل رسول الله .

---

(١) حكى ذلك الشوكاني عن جماعة من العلماء وقال صاحب فتح الباري : وممن قال به ابن سيرين وربيعة واشهب وابن المنذر والقفال الكبير وحكاه الخطابي عن جماعة من أصحاب الحديث .

(٢) يحرج أمته : أي لئلا يشق عليهم ويثقل فقصد الى التخفيف عنهم .

(٣) رواه الجماعة إلا البخاري وابن ماجة .



Marfat.com

**شروط الجمع بين الصلاتين** : اشترط الأئمة الشافعية والحنابلة الترتيب بين الصلاتين بأن يبدأ بالأولى قبل الثانية ، والموالاة بين الصلاتين بحيث لا يطول الفصل بينهما بما يسع ركعتين بأخف ما يمكن فلا يصلي بينهما النافلة المؤكدة ، ويجوز الفصل بينهما بالأذان والإقامة والطهارة . كما اشترطوا نية الجمع في الصلاة الأولى بأنه سيجمع معها الصلاة الثانية .

## صَلاةُ المريضِ

من حصل له عذر من مرض او نحوه لا يستطيع معه القيام في الصلاة المفروضة يجوز له ان يصلي قاعداً ، فإن عجز عن القعود صلى على جنبه ، لما رُوي عن عمران بن حصين قال : كانت بي بواسيرُ فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فقال : صلِّ قائماً فإن لم تستطع فقاعداً ، فـــإن لم تستطع فعلى جنبك[1]. وفي رواية بزيادة : فإن لم تستطع فمستلقياً لا يكلف الله نفساً إلاّ وسعها[2] .

وعن جابر ان النبي عاد مريضاً فرآه يصلي على وسادة فأخذها فرمى بها ... وقال : (صلِّ على الأرض إن استطعت وإلاّ فأومِ إيماءً واجعل سجودك اخفض من ركوعك )[3] .

والمعتبر في عدم الاستطاعة ما إذا ترتّب على قيامه او ركوعه او سجوده حدوث مرض آخر أو زيادة مرضه اوتأخرشفائه، وكذلك من به عذر كسلس البول إذا صلى قائماً نزل منه البول وإن صلى قاعداً بقي على طهارته فإنه يصلي أيضاً قاعداً ، وكذلك من يصلي قائماً فيصيبه إغماء من جراء ذلك او دوار

---

(١) رواه الجماعة إلاّ مسلماً .
(٢) رواه النسائي .
(٣) رواه البيهقي .



Marfat.com

في رأسه فإنه يصلي جالساً .

وإذا عجز عن القيام استقلالاً ، ولكنه يقدر عليه مستنداً على حائط او عصا او نحو ذلك تعين عليه القيام مستنداً . ولا يجوز له الجلوس[1] .

وإن قدر على القيام ولم يقدر على الجلوس وعجز عن الركوع والسجود أومأ لهما من قيام ويكون إيماؤه للسجود اخفض من ايمائه للركوع .

**صفة الجلوس** : يجوز على أي صفة شاء المصلي إما متربعاً واضعاً يديه على ركبتيه وإما كقعود التشهد . فإذا كان المصلي يستطيع الركوع والسجود فليركع وليسجد وإذا لم يستطع صلى إيماء ما عجز عنه ويكون ايماؤه للسجود اخفض من إيمائه للركوع .

أما إذا عجز المصلي عن القعود صلى على جنبه الأيمن مستقبلاً القبلة فإن لم يستطع الاستلقاء على جنبه الأيمن صلى على جنبه الايسر مستقبلاً القبلة يومىء بالركوع والسجود برأسه ويجعل الإيماء لسجوده اخفض من الإيماء لركوعه ، وإن لم يستطع الصلاة على جنبه يصلي مستلقياً على ظهره جاعلاً رجليه مما يلي القبلة . وإذا تعذر الإيماء من المستلقي لم يجب عليه شيء بل يومىء بعينيه فإن لم يستطع أجرى اركان الصلاة على قلبه ، كل ذلك حتى لا يفقد الانسان هذا الاتصال الروحي مع خالقه الذي يعود عليه بالطمأنينة وانشراح الصدر .

## سُجودُ السَّهْو

ثبت عن الرسول انه كان يسهو في الصلاة ، وأنه قال : ( إنما أنا بشر انسى كما تنسَوْن ، فإذا نسيت فذكّروني )[2] وكان سهوه في الصلاة من

---

(١) هذا ما ذهب اليه الحنفية والحنابلة أما المالكية فقالوا : من قدر على القيام مستنداً لا يتعين عليه القيام وله ان يجلس إذا أمكنه الجلوس من غير استناد إلى شيء .

(١) متفق عليه .



Marfat.com

إتمام نعمة الله على أمته ليقتدوا به فيما يشرعه لهم عند السهو مما فيه اليسر عليهم .

وكيفية سجود السهو هو ان يسجد المصلي سجدتين عند إتمام الصلاة قبل التسليم ثم يسلم[1] .

وسجود السهو يُشرع للاحوال الآتية :

١ ــ **إذا سلّم المصلي قبل اتمام الصلاة** : وذلك تطبيقاً لمضمون الحديث التالي : فقد رُوي عن ابي هريرة قال : صلّى بنا رسول الله إحدى صلاتي العشيّ[2] فصلى ركعتين ثم سلّمَ ... فقال له رجل يُدعى ذو اليدين : (يارسول الله أنسيت أم قصُرَت الصلاة ؟ فقال : لم أنسَ ولم تُقْصَر ، فقال : أكما يقول ذو اليدين ؟ فقالوا نعم ، فتقدم فصلى ما ترك ، ثم سلّم ، ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول ، ثم رفع رأسه وكبّر ، ثم كَبّرَ وسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبّر ... ثم سلّم )[3].

وفي هذا الحديث دليل على جواز البناء على الصلاة التي خرج منها المصلي قبل تمامها ناسياً .

٢ ــ **عند الزيادة على الصلاة** : فقد رُوِي عن ابن (مسعود ان النبي صلى الظهر خمساً فقيل له : أزيد في الصلاة ؟ فقال : وما ذلك ؟ فقالوا : صليت

---

(١) هذا ما ذهب إليه السادة الشافعية ، أما السادة الحنفية فيرون ان سجود السهو محله بعد التسليمة الأولى ، وصفته ان يسجد المصلي سجدتين ثم يجلس فيقرأ دعاء التشهد ثم يُسلم . وقال الامام مالك : كل سهو كان نقصاناً في الصلاة فإن سجوده قبل السلام وكل سهو كان زيادة في الصلاة فإن سجوده بعد السلام ، فإن كان السجود بعد السلام فإنه يتشهد بعد سجود السهو ثم يسلم .

(٢) العشي عند العرب ما بين زوال الشمس وغروبها والمراد بذلك صلاة الظهر او العصر.

(٣) متفق عليه .



Marfat.com

خمساً ، فسجد سجدتين بعد ما سلَّم ) (١).

وفي هذا الحديث دليل على صحة صلاة من زاد ركعة ـ وهو ساه ـ لم يجلس في الرابعة .

٣ ـ **عند نسيان التشهّد الأول** : فقد رُوي عن المغيرة بن شعبة قال : ( قال رسول الله إذا قام احدكم من الركعتين فلم يَسْتَتِمَّ قائماً فليجلس ، وإن استَتَمَ (٢) قائماً فلا يجلس وسجد سجدتي السهو ) (٣) .

ففي هذا الحديث دليل على ان من سها عن القعود الأول الذي يقرأ فيه التشهد وتذكر قبل ان يستوي قائماً يعود اليه . فإن أتم قيامه لا يعود اليه ويسجد للسهو عند انتهاء الصلاة .

٤ ـ **السجود عند الشك في الصلاة** : فقد رُوي عن عبد الرحمن بن عوف قال : ( سمعتُ رسول الله يقول : إذا شك أحدكم في صلاته فلم يَدْرِ أواحدة صلى أم ثِنْتَيْنِ فليجعلها واحدة . وإذا لم يَدْرِ ثِنْتَيْنِ صلى ام ثلاثاً فليجعلهما ثِنْتَيْنِ وإذا لم يَدْرِ ثلاثاً صلى أم أربعاً فليجعلها ثلاثاً ثم يسجد إذا فرغ من صلاته وهو جالس قبل يُسَلِّم سجدتين ) (٤).

وعن ابي سعيد الخدري قال : قال ( رسول الله إذا شك احدكم في صلاته فلم يدْرِ كم صَلى ثلاثاً أم أربعاً فليطرحِ الشك وليبْنِ على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل ان يُسَلِّم ... )(٥)

**حكم سجود السهو** : يرى السادة الحنفية ان سجود السهو واجب يأثم المصلي بتركه ولا تبطل صلاته . ويرى سائر الأئمة ان سجود السهو تارة يكون سنة وتارة يكون واجباً فيكون واجباً في حال متابعة المأموم إمامه في سجود السهو فإن لم يفعل عمداً بطلت صلاته .

---

(١) رواه الجماعة .
(٢) استتم : اكمل .
(٣) رواه احمد وابو داود وابن ماجه .
(٤) رواه احمد وابن ماجه والترمذي .
(٥) رواه احمد ومسلم .



Marfat.com

الباب الخامس

# الصلاة جماعة

## واهتمامها بالناحية النفسية والاجتماعية والروحية

- فائدة صلاة الجماعة
- صلاة الجمعة
- صلاة الجنازة
- صلاة العيدين
- الصلوات المفروضة جماعة
- صلوات للظروف والطوارئ

Marfat.com

Marfat.com

# تمهيد

# فائدة صلاة الجماعة

لا ريب في ان الجماعة الإنسانية هي وسيلة للتغيير الاجتماعي ، وأن الناس يكيّفون حياتهم في اتجاه معيار الجماعة ، فهم يعدّلون آراءهم ومعتقداتهم تبعاً لما يقوله ويفعله الآخرون .

ولأهمية الجماعة وقدرتها على التغيير في نفسية الأفراد وعلاقتهم بعضهم مع بعض ، أولاها الاسلام نصيباً من الأهمية وجعلها ركناً في العبادة لتحقق الهدف المطلوب منها .

وصلاة الجماعة تقسم الى ثلاثة أقسام منها ما هو فرض عين وهو ما يثاب فاعله على فعله ويعاقب في الآخرة على تركه وهي صلاة الجمعة . ومنها ما هو فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين كصلاة الجنازة . ومنها ما هو سنة مؤكدة يثاب فاعلها ولا يعاقب تاركها كصلاة العيدين ، وأداء الصلوات المفروضة جماعة وغير ذلك من الصلوات مما سنعرضه ونوضحه في الصفحات التالية .

وترمي صلاة الجماعة في الإسلام الى فائدتين جليلتين : إحداهما نفسية والأخرى اجتماعية .



Marfat.com

**الفائدة النفسية :**

إن وجود الجماعة يسهل إتيان الصلاة اكثر مما لو كنا فرادى ، وهذا الدافع يسمى في علم النفس بـ ( التيسير الاجتماعي ) ويُقصد به زيادة سرعة النشاط وكميته نتيجة لرؤية الزملاء الذين يقومون بأوجه نشاط مماثلة . وقد أظهرت التجارب ان الناس يقومون بقدر من العمل – إذا كان في الحجرة ذاتها أناس يقومون بنفس العمل – اكبر مما لو كانوا بمفردهم .

والصلاة من أهم أهدافها ( الإيحاء ) للإنسان بالصفات الخيّرة ،وهناك عوامل شتى توفر إمكانية الإيحاء في علم النفس وهي : الاعداد والكمية . فمجرد الكم والعدد لا يرغمان على الاحترام فحسب ولكنهما يجعلان معظم الناس يتأثرون سريعاً بالإيحاء .

فصلاة الجماعة . وخصوصاً صلاة الجمعة والعيدين التي يجتمع فيها العدد الكثير من المصلين . والتي تحتوي كل صلاة منها على خطبة يلقيها احد العلماء يوحي فيها للمصلين باتيان الصفات الخيّرة التي ترضي الخالق ويحذرهم من صفات السوء التي تغضبه . كل ذلك له أثر فعّال في شعور الإنسان والتأثير عليه اكثر مما لو صلى منفرداً .

وصلاة الجماعة وسيلة فعّالة في غرز الصفات الحسنة في الإنسان ، فالانسان – كما يقول علم النفس – فيه غزيزة ( المحاكاة ) فنحن نحاول متعمدين ان نقتفي أثر أولئك الذين نعجب بهم .ففي كل نواحي الحياة يطمح الناس ان يكونوا نسخاً من الطرق الصحيحة في التفكير والعمل كما يمثلها بعض القادة وهكذا تكون صلاة الجماعة ميداناً يستفيد جاهلها من عالمها . وصغيرها من كبيرها .

وبالأضافة الى ما ذُكر فإن اجتماع المسلمين في المسجد راغبين في الله راجين رحمته من أسباب نزول البركات والرحمات من الله .



Marfat.com

**الفائدة الاجتماعية :**

والصلاة وسيلة لتعارف المؤمنين وإزالة الحقد والغل من قلوبهـــم ، وهدم الفوارق الاجتماعية فيما بينهم . وتبادل المنافع فيما يعود عليهم من خير .

فالمسلمون يقفون جميعاً في الصلاة جنباً الى جنب متلاصقين ، رئيس الدولة يقف الى جانب أي فرد من افراد الشعب . والغني يقف ملاصقاً للفقير ، وأبيض البشرة إلى جانب أسودها . كل هؤلاء يتقرّبون الى الله . لا بأموالهم وجاههم وإنما بطاعة ربهم . كلهم يخاطبون ربهم ويعترفون له بالعبودية . ويطلبون منه الهداية لبعضهم بعضاً : قائلين ( إياك نعبد وإياك نستعين . اهدنا الصراط المستقيم ) .

إن الدعوة إلى المساواة والإخاء البشري لا تخرج عن كونها نظريات إذا لم تُطبّق عملياً في حياة المرء وفي تفكيره . وها نحن نرى بعض الأمم التي تدّعي أنها في مقدمة الأمم مدنية وحضارة . وتدعي الديمقراطية والحرية والمساواة . نرى ابرز ما يشغلها التمييز العنصري الذي يهدد كيانها ويهددها بأخطر العواقب التي تودي بحضارتها . وليس بعيداً ما جرى منذ أمد قريب في اميركا حيث احرق الزنوج كثيراً من المساكن والمخازن في مدينة ( ديترويت ) وغيرها من المدن . وأحدثوا فيها خسائر مادية تقدّر بمئات الملايين من الدولارات . كل ذلك بسبب التمييز العنصري الذي لم توفق المدنية والحضارة الحديثة من انتزاعه من قلوب من يدّعي التمدن والحضارة .

وقد كان التشريع الإسلامي موفقاً في جعله ( الصلاة جماعة ) التي كانت من اهم الوسائل لتحطيم الفوارق الاجتماعية والتعصب للجنس واللون فوحّدت بين المسلمين من كافة الأجناس والألوان ونفخت فيهم روح الإخاء والمساواة . وقد نوّه بفضلها وجليل اعتبارها كثير من الباحثين



Marfat.com

من ذلك ما قاله الدكتور فيليب حتي استاذ الآداب السامية بجامعة برنستون بأميركا في كلامه عن صلاة الجمعة وتأثيرها على المجتمع العربي :

( وهذه الصلاة الجامعة في وقارها وبساطتها لا يفوقها أي نوع من أنواع العبادات الجامعة . إذ يقف المصلون معتدلي القامة في صفوف يسودها النظام في المسجد ويتبعون زعامة الإمام بكل دقة واحترام . ولعمري إن منظرهم ليكون دائماً بالغ الأثر في النفس . وهذه الصلاة الجامعة كوسيلة للنظام لابد وأنها كانت ذات أثر عظيم في نفوس أبناء الصحراء المعتزين بأنفسهم المتكبرين . لقد رقت في نفوسهم الشعور بالمساواة الاجتماعية والادراك لفكرة المصالح المشتركة وتوحيدها . ولقد ساعدت أيضاً على تقوية الأخوة في مجتمع المؤمنين التي أحلها دين محمد نظرياً محل روابط الدم وهكذا اصبحت ارض الصلاة هي الأرض الأولى للتـــدريب في الإسلام )[1]

(١) تاريخ العرب، ترجمة محمد مبروك نافع ــ الطبعة الثالثة ص ١٦٢ ــ ١٦٣ .



Marfat.com

# الفَصْلُ الأول

# صَلاةُ الجُمُعَة

**فرضية صلاة الجمعة ــ من تجب عليه صلاة الجمعة ــ العدد الذي تنعقد به الجمعة ومكانهـا ــ مـا تصح به صلاة الجمعة ــ الخطبتان ــ آداب صلاة الجمعة ــ أذان الجمعة .**

## فَرضيّةُ صَلاةِ الجُمُعة

صلاة الجمعة فرض ثابت بالقرآن والسنة،وهي ركعتان تُصلى جماعة، فقد جاء في القرآن قوله تعالى :

( يا ايها الذين آمنوا إذا نُودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا[1] الى ذكر الله وذروا البيع[2] ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ) الجمعة : ٩ .

---

(١) فاسعوا : امضوا .

(٢) ذروا البيع : اتركوا البيع .



Marfat.com

فالأمر في هذه الآية يفيد وجوب السعي لصلاة الجمعة دون إبطاء وتحريم ما اباحه الله وهو البيع والشراء وسائر المعاملات المالية والدنيوية. والمراد بـ ( ذكر الله ) في الآية الصلاة وما قبلها وهي خطبة الجمعة.

ويقول الرسول محذراً من ترك صلاة الجمعة: ( لينتهيَنَّ أقوامٌ عن ودعِهِمُ[1] الجُمعاتِ او ليختِمنَّ[2] الله على قلوبهم ثم ليكونُنَّ من الغافلين )[3].

ويقول الرسول ايضاً: ( من ترك ثلاث جُمَعٍ تهاوناً طَبَعَ الله على قلبه )[4].

## مَنْ تَجِبُ عليه صَلاَةُ الجمعة

تجب صلاة الجمعة على المسلم الحر العاقل البالغ المقيم القادر على السعي اليها الخالي من الأعذار المبيحة للتخلف عنها.

وهي لا تجب على: ١) المرأة — ٢) الصبي — ٣) المريض الذي يخشى زيادة المرض او تأخير الشفاء. ويلحق به من يقوم بتمريضه إذا كان لا يمكن الاستغناء عنه. وكذلك الشيخ المريض الذي يصعب عليه حضورها. والأعمى الذي لا يجد دليلاً يقوده الى المسجد — ٤) المسافر — ٥) وجود عذر كمطر او حرّ شديدين او وحل يحول بينه وبين المسجد — ٦) المختفي من الحاكم الظالم او الخائف على ضياع مال او نفس او عرض.

ومن صلى من هؤلاء صلاة الجمعة صحت منه وسقطت عنه فريضة

---

(١) ودعهم: تركهم.

(٢) يختم على قلوبهم: يطبع على قلوبهم ويغطيها ويحول بينها وبين الهدى والخير.

(٣) رواه مسلم.

(٤) رواه الخمسة.



Marfat.com

الظهر . وقد كانت النساء يحضرن المسجد على عهد رسول الله ويصلين معه الجمعة .

## العَدَدُ الذي تَنْعقدُ به الجُمعة ومكانها

من الشروط لصحة صلاة الجمعة ان تكون في جماعة ، فلا تصح إذا صلاها المصلون منفردين .

أما العدد الذي تنعقد به الجمعة فقد ذهب العلماء في ذلك الى مذاهب متعدّدة . فقيل : يشترط ان لا يقل عددهم عن أربعين[1] ممن تجب عليهم الجمعة . وقيل : ان أقل العدد الذي تنعقد به الجمعة اثنا عشر رجلاً عدا الإمام[2] . وقيل : تنعقد الجمعة بثلاثة غير الإمام[3] .

والأفضل في صلاة الجمعة ان تضم اكبر جمع ممكن من المسلمين .

وصلاة الجمعة تصح في المدينة والقرية وفي المسجد وابنية البلد او الفضاء التابع لها[4] كما يصح اداؤها في اكثر من موضع .

ووقت صلاة الجمعة هو وقت الظهر وهو من زوال الشمس الى ان يصير ظل كل شيء مثله بعد ظل الاستواء .

**ما تصح به صلاة الجمعة** : من ادرك ركعة من الجمعة مع الإمام فهو مدرك لصلاة الجمعة وعليه ان يضيف إليها الركعة الثانية بعد تسليم الإمام . وتُدرك الركعة إذا أدرك الإمام في الركوع . وأما من أدرك أقل

---

(١) مذهب الشافعية والحنابلة .

(٢) مذهب المالكية .

(٣) مذهب الحنفية .

(٤) المالكية قالوا : لا تصح الجمعة إلا في المسجد .



Marfat.com

من ركعة مع الإمام كأن ادركه في السجود أو في الجلوس الأخير فإنه لا يكون مدركاً للجمعة . ويلزمه ان يصلي أربع ركعات ظهراً بأن يقف بعد سلام الإمام ويصلي اربع ركعات[1]

## الخطبَتان

ومن شروط صحة صلاة الجمعة : الخطبتان ، وأن تتقدما على الصلاة ، وأن تكونا قبيل صلاة الجمعة مباشرة .

ويشترط للخطبتين ان تشتملا على : حمد الله والصلاة على النبي ، والوصية بتقوى الله . وقراءة آية من القرآن ، والدعاء للمؤمنين في الخطبة الثانية[2] خاصة . وبالأجمال ان تشتملا على ما كان يقوم به النبي من ترغيب الناس وترهيبهم فهذه هي روح الخطبة . ( وكان رسول الله لا يطيل الموعظة يوم الجمعة )[3] .

ويحرم الكلام اثناء الخطبة للحاضرين ولو كان امراً بمعروف او نهياً عن منكر .

## آدابُ صَلاَةِ الجمعَة

يستحسن لمن أراد حضور صلاة الجمعة أن يكون على أحسن حال من النظافة والزينة فيغتسل ويتطيب ويلبس الثياب الحسنة . روي عن

---

(١) هذا ما اتفق عليه المالكية والشافعية اما الحنفية فقالوا : من ادرك الامام في أي جزء من صلاته فقد ادرك الجمعة واتمها جمعة أي ركعتين .

(٢) هذا مذهب الشافعية .

(٣) رواه ابو داود .



Marfat.com

ابي سعيد عن النبي انه قال : ( على كل مُسلم الغُسلُ يوم الجمعة . ويلبس من صالح ثيابه ، وإن كان له طيبٌ مسَّ منه ) [1].

كما يستحسن التبكير الى حضور صلاة الجمعة . ويكره لمن حضر متأخراً تخطي رقاب الجالسين في المسجد . ويستثنى من ذلك الإمام . او من كان بين يديه فرجة لا يصل اليها إلاّ بالتخطي . ومن يريد الرجوع الى موضعه الذي قام منه لضرورة . بشرط أن يتجنب أذى الناس .

**صلاة النفل قبل صلاة الجمعة وبعدها** : تشرع صلاة النفل قبل الجمعة[2] ما لم يصعد الإمام الى المنبر فيكف الحاضرون عن كل صلاة باستثناء صلاة نفل تحية المسجد يصليها الآتي الى المسجد أثناء الخطبة مع تخفيفها .

اما صلاة السنة بعد الجمعة فيقول ابن تيمية : إن صلى في المسجد صلى أربعاً وإن صلى في بيته صلى ركعتين . وقد وردت أحاديث عن الرسول تؤيد ذلك .

## أَذانُ الجُمعَة

إذا دخل وقت الجمعة وصعد الخطيب على المنبر شرع المؤذن بالأذان . روي عن السائب بن يزيد قال : ( كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الإمام على المنبر على عهد رسول الله وابي بكر وعمر . فلما كان عثمان وكَثُرَ الناس زاد النداء الثالث على الزوراء . ولم يكن للنبي غير مؤذن واحد ) [3] .

---

(١) رواه احمد . (٢) اختلف العلماء هل للجمعة سنة ، فأنكر جماعة منهم ان لها سنة قبلها لأن النبي لم يكن يؤذن للجمعة إلا بين يديه ولم يكن يصليها ، فيؤذن بلال ثم يخطب النبي ثم يقيم فيصلي بالناس صلاة الجمعة . (٣) رواه البخاري وابو داود .



Marfat.com

فالأذان والإقامة يُطلق عليهما ( الاذانان ) . والمراد بالأذان الثالث الذي أحدثه الخليفة عثمان هو ما يعرف بما يجري الآن بالأذان الأول . ولكن الفرق بين الأذان على عهد عثمان وما يجري الآن هو أن الأذان الأول على عهد عثمان كان على ( الزوراء ) لا على المآذن . والزوراء هي مكان بعيد عن المسجد تطلق على دار بسوق المدينة وقد شرعها عثمان لإعلام الناس بدخول وقت الصلاة .

ولهذا يمكن الاقتصار على أذان واحد في الجمعة في المآذن . لأنه روي في الطبراني ( ان بلالاً كان يؤذن على باب المسجد ) وهذا الأذان يسمعه من في المسجد ويكون اعلاماً للغير في خارج المسجد ولهذا لا يكون من داع لتكراره أمام الخطيب كما يفعله المسلمون اليوم . وقد رُوي ان بلالاً كان يؤذن إذا جلس النبي على المنبر ويقيم إذا نزل ) (١).

وما يفعله بعض المسلمين اليوم من الأذان جماعة وذكر تسابيح ونحوها قبل الأذان ومدائح وصلوات على الرسول أمام المنبر قبل الخطبة فهو من الأشياء المستحدثة التي لم تكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الأخيار . والأفضل الاقتصار على ما ورد عن الرسول والتخلي عن كل ما هو مستحدث في العبادات لأن العبادات وتوابعهـــا توقيفية لا يحق للمسلم ان يضيف إليها شيئاً ولو كان جميلاً في حد ذاته .

---

(١) رواه احمد والنسائي .



Marfat.com

## الفصل الثاني

# صلاة الجنازة

**أركان صلاة الجنازة – بعض الأدعية للميت – شروط صلاة الجنازة – تحريم الصراخ على الميت .**

شرعت الصلاة على الميت لأن اجتماع جماعة من المؤمنين طالبين المغفرة والرحمة للمتوفى له تأثير بليغ في نزول الرحمة عليه من جهة ، وفي تعزية أهل الميت وتخفيف مصابهم من جهة أخرى .

وإن المتمعن في الصلاة على الميت عند المسلمين يرى فيها البساطة والسهولة فلا يثقل على النفس اداؤها ، كما يرى بُعدها عن التعقيد والمراسم الكثيرة ، فلا يشترط فيها حضور رجال الدين[1] . لأن هذه الطبقة في

---

(١) إن ما يتزيا به رجال الدين المسلمون إنما هو لباس فارق اختاروه بأنفسهم تمييزاً لهم عن سواهم . واتخاذ هذا اللباس ليس مفروضاً فالرسول لم يميّز نفسه بلباس خاص =



Marfat.com

الإسلام ليس لها وجود بالمعنى المفهوم عند بعض الأديان الأخرى بل كل مسلم عليه ان يفهم دينـــه . ويؤدي صلاته لربه بدون وسيط . وباستطاعة أي فرد من المسلمين يحسن صلاة الجنازة ان يؤم الناس فيها[1].

والصلاة على الميت فرض كفاية . أي إذا قام به بعض المسلمين سقط الأثم عن الباقين

## أَرْكانُ صَلاةِ الجَنازَة

(١) **النية** : أي ان يقصد المصلي الصلاة على ميت معين كالحاضر أمامه أو الغائب كما في صلاة الجنازة على الغائب . وقد تقدم شرح حقيقة النية وان محلها القلب وأن التلفظ بها غير مشروع .

(٢) **القيام** : للقادر عليه فلا تصح الصلاة على الميت من الراكب او القاعد من غير عذر . ويستحب ان يقبض بيمينه على شماله اثناء القيام

---

= وإنما كان يلبس لباس قومه . ثم انه ليس في الاسلام طبقة تدعى ( رجال الدين ) فقد كان للإسلام في أول عهده أناس تخصصوا في دراسة الشريعة الاسلامية أطلق عليهم اسم الأئمة والعلماء والفقهاء والمحدّثين ولم يسموا ( رجال الدين ) ، وهؤلاء العلماء والفقهاء تخصصوا في علوم الشريعة لتعليمها للمسلمين وبيان الحلال والحرام من أمور دينهم استجابة لوصية القرآن التي تقول ( وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نَفَرَ من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا إذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ) التوبة : ١٢٢ .

(١) السادة الشافعية قالوا : الأوْلى بإمامة صلاة الجنازة أبو الميت وإن علا ثم ابنه وإن سفل ثم الأخ الشقيق ثم الأخ لأب ثم ابن الأخ الشقيق ثم ابن الأخ لأب ، وهكذا على ترتيب الميراث . والسادة الحنفية قالوا : يقدم في الصلاة عليه السلطان ان حضر ثم نائبه ثم القاضي ثم صاحب الشرطة ثم إمام الحي ثم ولي الميت ليقدم لابن ثم ابن الابن ثم الجد الخ ...



Marfat.com

كما يفعل في الصلوات الأخرى .

( ٣ ) **التكبيرات الأربع** : يكبر المصلي على الجنازة اربع تكبيرات فيرفع يديه في الأولى فقط دون الثلاث الأخيرة[١] .

( ٤ ) **قراءة الفاتحة** : ومحلها بعد التكبيرة الأولى[٢] .

( ٥ ) **الصلاة على رسول الله** : بأي صيغة ولو قال : اللهم صل على محمد لكفى . واتباع المأثور افضل . وهو : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم . وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين . إنك حميد مجيد .

ويؤتى بالصلاة على النبي[٣] بعد التكبيرة الثانية .

( ٦ ) **الدعاء للميت** : لقول الرسول : ( إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء )[٤] . ويتحقق هذا الركن بأي دعاء للميت مهما كان موجزاً مختصراً مثل قولك : اللهم اغفر له ، اللهم ارحمه . والمستحب فيه ان يدعو من الأدعية المأثورة عن النبي عليه السلام . ومحل الدعاء بعد التكبيرة الثالثة[٥] .

---

(١) هذا ما ذهب اليه الحنفية والمالكية . أما الشافعية والحنابلة فيرون رفع اليد مع كل تكبيرة.
(٢) الحنفية والمالكية قالوا : قراءة الفاتحة في صلاة الجنازة مكروهة . وقال الحنفية : يقرأ المصلي دعاء الافتتاح بعد التكبيرة الأولى .
(٣) الحنفية قالوا : الصلاة على النبي بعد التكبيرة الثانية مسنونة وليست ركناً . والمالكية قالوا : إنها مندوبة بعد كل تكبيرة قبل الشروع في الدعاء .
(٤) رواه ابو داود وابن ماجة .
(٥) المالكية قالوا: يجب الدعاء عقب على كل تكبيرة . وقال الشوكاني : لم يرد في تعيين موضع للأدعية، فإن شاء المصلي جاء بما يختار منها دفعة إما بعد فراغه من التكبير او بعد التكبيرة الأولى او الثانية او الثالثة او يفرقة بين كل تكبيرتين .



Marfat.com

والى القارىء بعض الأدعية المأثورة عن النبي عليه السلام :

## بَعْضُ الأَدْعِيَة لِلمَيْت

عن أبي هريرة قال : كان النبي إذا صلى على جنازة قال :

( اللهم اغفر لحيّنا وميّتنا . وشاهدنا[1] وغائبنا . وصغيرنا وكبيرنا . وذكرنا وأنثانا . اللهم من احييته منا فأحيه على الاسلام . ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان ) [2].

وعن عوف بن مالك قال : سمعت النبي صلى على جنازة فقال :

( اللهم اغفر له وارحمه . واعف عنه وعافه وأكرم نُزُلَهُ ، ووسّع مدخله . واغسله بماء وثلج وبرد . ونقه من الخطايا كما يُنقى الثوب الأبيض من الدنس . وأبدله داراً خيراً من داره . وأهلاً خيراً من أهله . وزوجاً خيراً من زوجه . وقه فتنة القبر وعذاب النار ) [3].

وعن أبي هريرة انه سمع رسول الله في صلاته على الجنازة يقول :

( اللهم أنت ربها . وأنت خلقتها . وأنت هديتها . وأنت قبضت روحها . وأنت اعلم بسرها وعلانيتها . جئنا شفعاء فاغفر لها ) . [4]

وإن كان الميت طفلاً يستحب ان يقول :

( اللهم اجعله فرطاً لأبويه وسلفاً وذخراً وعظة واعتباراً وشفيعاً .

---

(١) شاهدنا : حاضرنا .

(٢) رواه احمد والترمذي .

(٣) رواه مسلم والنسائي .

(٤) رواه ابو داود والنسائي . ملاحظة : الضمير في كلمة ربها وكلمة خلقتها ، المراد بها الجثة ذكراً كانت أم أنثى .



Marfat.com

وثقّل به موازينهما . وأفرغ الصبر على قلوبهما . ولا تفتنهما بعده . ولا تحرمهما أجره ) .

ويستحب الدعاء بعد التكبيرة الرابعة ، قال الشافعي : يقول بعدها : ( اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده ) وقال غيره انه يستحب ان يقول : ( اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ) .

( ٧ ) **السلام** : وكيفيته مثل التسليم في الصلاة وذلك بأن يلتفت المصلي يميناً ويقول : ( السلام عليكم ورحمة الله ) ويلتفت شمالاً ويقول مثل ذلك .

## شُرُوطُ صَلاَةِ الجَنازَةِ

ان يكون الميت مسلماً . فتحرم الصلاة على غير المسلم لقوله تعالى : ( ولا تصل على أحد منهم مات ابداً ) .

ومنها ان يكون الميت حاضراً . فلا تجوز الصلاة على الغائب على الأرجح . أما صلاة النبي على النجاشي فهي خصوصية له[1] .

ومنها تطهير الميت . فلا تجوز الصلاة عليه قبل الغسل او التيمم عند فقدان الماء .

ومنها ان يكون الميت مقدّماً امام المصلين . فلا تصح الصلاة عليه إذا كان موضوعاً خلفهم[2] .

ومنها ان لا يكون الميت محمولاً على ايدي الناس أو اعناقهم او على

---

(١) الشافعية قالوا : تصح الصلاة على الغائب . والحنابلة قالوا : تجوز الصلاة على الغائب إن كان بعد موته بشهر فأقل .

(٢) المالكية : قالوا الواجب حضور الميت وأما وضعه أمام المصلي فمندوب .



Marfat.com

دابة وقت الصلاة [1] .

ومنها ان لا يكون شهيداً . فتحرم الصلاة عليه لحرمة غسله [2] .

وأما شروطها المتعلقة بالمصلي فهي كشروط الصلاة من طهارة واستقبال القبلة وستر العورة .

**استحباب الجمع الكثير للصلاة** : ويستحب كثرة جماعة الجنازة . لما جاء عن عائشة ان النبي قال : ( ما من ميت يصلي عليه أُمَّةٌ [3] من المسلمين يبلغون مائة . كلهم يشفعون [4] له إلاّ شُفّعوا فيه [5] ) [6] .

وعن ابن عباس قال : سمعت رسول الله يقول : ( ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلاّ شفّعهم الله فيه ) [7] .

ويجوز للمرأة ان تصلي على الجنازة مثل الرجل سواء أصلت منفردة أو صلت مع الجماعة . وتجوز الصلاة على الميت بعد الدفن في قبره في أي وقت ولو صُلي عليه قبل دفنه .

---

(١) الشافعية والمالكية قالوا : تجوز الصلاة على الميت المحمول على دابة أو ايدي الناس .

(٢) الحنفية قالوا : ان الشهيد لا يغسل ولكن تجب الصلاة عليه .

(٣) **أمة** : جماعة .

(٤) يشفعون : يخلصون له الدعاء ويسألون المغفرة .

(٥) شفّعوا : قبلت شفاعتهم .

(٦) رواه احمد ومسلم والترمذي .

(٧) رواه احمد ومسلم وابو داود .



Marfat.com

## تَحْريمُ الصُّراخ والنَّوْح عَلَى الميْت

اجمع العلماء على جواز البكاء على الميت دون رفع الصوت بالصراخ والنواح لأن ذلك حرام. والنوح هو رفع الصوت بتعديد شمائل الميت ومحاسن افعاله. فقد روي ان رسول الله بريء من الصالقة[1]. والصالقة هي التي ترفع صوتها بالبكاء.

وعن ام عطية قالت: أخذ علينا رسول الله ان لا ننوح[2].

وعن ابن عمر عن النبي قال: (الميت يعذب في قبره بما نيح عليه)[3].

وقد استشكل ذلك لأنه تعذيب بفعل غيره والله يقول (ولا تزر وازرة وزر اخرى)[4] ولكن العلماء ذهبوا الى تأويل ذلك بوجوه، منها: انه يعذب بذلك إذا كان سنته وطريقته وقد اقر عليه أهله في حياته، أو اوصى أهله بالنياحة عليه، وقيل: ان معنى التعذيب تألم الميت بما يقع من أهله من النياحة وغيرها فإنه يرق لهم.

وورد عن ابن مسعود ان النبي قال: (ليس منا[5] من ضرب الخدود وشق الجيوب[6] ودعا بدعوى الجاهلية[7])[8].

---

(١) متفق عليه.

(٢) متفق عليه.

(٣) متفق عليه.

(٤) ومعنى الآية: ولا تحمل نفس آثمة إثم نفس أخرى.

(٥) ليس منا: أي ليس من اهل سنتنا وطريقتنا.

(٦) الجيوب: جمع جيب. وهو ما يفتح من الثوب ليدخل فيه الرأس. والمراد بشقه اكمال فتحه الى آخره. وهو من علامة السخط.

(٧) دعا بدعوى الجاهلية: المراد بذلك النياحة ورفع الصوت والندب على الميت.

(٨) متفق عليه.



Marfat.com

الفَصْلُ الثالِث

# صَلاةُ العِيدَيْنِ

**الذكرى التي يوحيها العيدان ـ حكم صلاة العيدين ووقتها ـ كيفية صلاة العيد ـ خطبة العيد ـ حضور النساء والصبيان لصلاة العيد ـ التكبير في العيدين ـ ما يستحب فعله قبل صلاة العيد .**

## الذّكرى التي يوُحيها العِيدَان

الأصل في تشريع صلاة العيدين ان لكل أمة أعياداً في السنة يتجملون فيها ويخرجون فيها بزينتهم . وتلك عادة لا تخلو منها أمة من الأمم . وقد قَدِمَ النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكان لأهلها يومان يلعبون فيهما في الجاهلية ويمرحون فقال الرسول : ( إن الله تبارك وتعالى قد ابدلكم بهما خيراً منهما : يوم الفطر ويوم النحر ) .

وإنما بدلهما الرسول لأنه ما من عيد في الناس إلاّ وسبب وجوده تنويه



Marfat.com

بشعائر دين او شيء يضاهي ذلك . فخشي النبي إن تركهم مع عاداتهم ان يكون هنالك تنويه بشعائر الأسلاف الذين كانوا على ضلال . فأبدلهما الرسول بيومين آخرين ، فيهما تنويه بشعائر الاسلام ، وقرن مع هذا التنويه التجمل والمرح البريء وصنوفاً من العبادة والطاعات لِئلاَّ يكون اجتماع المسلمين في أعيادهم اجتماع لهو ولغو وعربدة . ولئلا يخلو اجتماع كهذا من الغاية الأساسية التي ارادها لهم وهي إعلاء كلمة الله ، وتوثيق الألفة بينهم .

**عيد الفطر** : فأحد هذين العيدين : هو عيد الفطر . ويكون بعد الانتهاء من تمضية شهر في الصيام والعبادة . فيجتمع فيه الفرح الطبيعي من المؤمنين بانتهائهم مما يشق عليهم من الصيام ، مع الابتهاج بما أدّوه من طاعة . وبما وفقهم الله على أدائه من فرائض تستهدف خيرهم .

كما ان عيد الفطر سبيل الى تآخي المسلمين وتوادهم . فقرائهم وأغنيائهم . فقد أوجب الاسلام فيه صدقة الفطر على الموسرين لتصرف على الفقراء قبل صلاة العيد .

**عيد الأضحى** : والعيد الثاني هو يوم النحر . او بعبارة أخرى عيد الأضحى . وهو ذكرى اليوم الذي ابتلى الله فيه صفيّه ونبيه ابراهيم وأمره بذبح ولده اسماعيل . فاستجاب ابراهيم لنداء ربه . واستجاب اسماعيل للتضحية بنفسه تنفيذاً لحكم ربه . ولكن ربهما بعد ان رأى مبلغ إخلاصهما فدّى اسماعيل بذبح كبش . ففي هذا اليوم يتذكر المؤمنون عظمة الفداء والتضحية ، ويكون لهم من هذه الذكرى المجيدة نبراس وضياء يسترشدون بهما كل عام لبذل المهج والأموال في سبيل إعلاء كلمة الله .

كما ان عيد الأضحى مصدر فرح وغبطة للمسلمين . لأنه يأتي عقب أداء فريضة الحج . فهو فرحة للمسلمين بانتهاء هذه الفريضة العظيمة التي توحد بين المسلمين وتوثق عراهم في جميع اقطار العالم . لأن الحج هو المؤتمر العالمي لجميع المسلمين . يجتمعون فيه ليشهدوا منافع لهم ويتعارفوا ويخططوا



Marfat.com

فيه لما فيه خيرهم . ويذكروا الله على ما رزقهم من نعمه التي لا تحصى .

هذه هي الذكرى التي يوحيها هذان العيدان . وما أروعها وأبلغها من ذكرى .

## حُكْمُ صَلاَةِ العِيدَيْن وَوقتها

صلاة عيد الأضحى . وصلاة عيد الفطر سنتان مؤكدتان واظب الرسول عليهما وأمر الرجال والنساء ان يخرجوا لهما .

ويبتدىء وقت الصلاة في هذين العيدين من ارتفاع الشمس قدر ثلاثة أمتار الى وقت الزوال . ويسنّ تعجيل صلاة عيد الأضحى ليتسع وقت الضحية ، ويسن تأخير صلاة عيد الفطر ليتسع وقت اخراج صدقة الفطر قبل الصلاة .

وصلاة العيد يجوز أن تؤدى في المسجد ولكن اداءها في المصلى خارج البلد أفضل[1] ما لم يكن هناك عذر كمطر ونحوه .

## كَيْفِيَّةُ صَلاَةِ العِيد

يُصلي الإمام بالناس ركعتين . يكبّر في الأولى منهما تكبيرة الاحرام . ثم يقرأ دعاء الاستفتاح ويكبر بعده سبع تكبيرات يرفع[2] الإمام والمصلون

---

(١) الشافعية قالوا : فعلها في المسجد افضل لشرفه إلاّ لعذر كضيقه فيكره فيه للزحام . وحينئذ يسن الخروج الى الفلاة .

(٢) كان الرسول يقرأ بعد الفاتحة سورة (ق) وفي الثانية سورة (القمر) وربما قرأ فيهما سورتي (الأعلى) و (الغاشية) .



Marfat.com

ايديهم عند كل تكبيرة حذو المنكبين . ثم يقرأ فاتحة الكتاب وسورة من القرآن ويكبر تكبيرة يركع بها ويتم بعدها ركعة كاملة مثل الصلوات المفروضة . ثم يبتدىء الركعة الثانية بخمس تكبيرات غير تكبيرة القيام مع رفع اليدين مع كل تكبيرة[1] ، ويضع يده اليمنى على اليسرى تحت صدره بين كل تكبيرتين . ويفصل بين كل تكبيرة وأخرى سكتة يسيرة[2] .

والتكبير سنة لا تبطل الصلاة بتركه عمداً ولا سهواً . ولا يسجد للسهو إن تركه سهواً، وليس للعيدين أذان ولا إقامة بل يُنادى لهما : ( الصلاة جامعة ) ولا صلاة سنة قبل صلاة العيد ولا بعدها . ومن فاتته الصلاة مع الجماعة صلى ركعتين منفرداً [3] .

## خُطْبَةُ العيد

وبعد صلاة العيد يُسنّ للإمام ان يخطب خطبتين يعلم الناس فيهما أحكام زكاة الفطر في عيد الفطر . وأحكام الأضحية في عيد الأضحى . وهما كخطبتي الجمعة في اركانهما وشروطهما . غير ان خطبتي الجمعة تبدآن بالحمد

---

(١) هذا ما ذهب اليه الشافعية . اما المالكية والحنابلة فقالوا : ست تكبيرات في الركعة الأولى . والحنفية قالوا : ثلاث تكبيرات في الركعة الأولى بعد تكبيرة الاحرام قبل القراءة . وفي الركعة الثانية ثلاثاً بعد القراءة .

(٢) استحب الشافعية الفصل بين كل تكبيرتين بذكر الله . مثل ان يقول : سبحان الله والحمد لله ولا اله إلاّ الله والله اكبر . والحنفية قالوا : يكبر متوالياً من غير فصل بين التكبير بذكر الله .

(٣) الشافعية قالوا : يكره للإمام ان يصلي صلاة النفل قبلها وبعدها . وأما المأموم فلا يكره له قبلها ولا بعدها . والمالكية قالوا : إذا اديت بالمسجد فلا يكره صلاة النفل لا قبلها ولا بعدها .



Marfat.com

لله وخطبتا العيدين تبدآن بالتكبير [1] .

والاستماع الى الخطبة سنة لحديث عبد الله بن السائب قال : شهدت مع رسول الله العيد . فلما قضى قال : ( إنّا نخطب فمن احب ان يجلس للخطبة فليجلس ومن أحب ان يذهب فليذهب )[2] .

## حُضور النِساءِ والصّبيان لِصَلاَةِ العيد

يستحب خروج النساء والصبيان في العيدين للمصلى من غير فرق بين الشابة والعجوز وكذلك الصبيان .

لحديث أم عطية قالت : ( أُمرنا ان نخرج العواتق[3] والحُيّض في العيدين فيشهدن الخير ودعوة المسلمين ويعتزل الحيّض[4] المصلى )[5].

وعن ابن عباس ان رسول الله كان يُخرج نساءه وبناته في العيدين[6]

---

(١) يقول ابن القيم : ان قول كثير من الفقهاء انه تفتتح خطبة العيدين بالتكبير فليس معهم فيها سنة عن النبي البتة . بل كان يفتتح خطبه كلها بـ ( الحمد لله ) اما التكبير فقد ورد أنه يكون بين ثنايا الخطبة .

(٢) رواه النسائي وابو داود .

(٣) العواتق : البنات الأبكار البالغات أو المقاربات للبلوغ .

(٤) الحائض تشهد صلاة العيد ولكن تعتزل المصلى إذا اقيمت الصلاة لأنها لا تصح منها الصلاة في أوقات حيضها . هذا إذا اقيمت الصلاة في الفلاة أما اذا اقيمت صلاة العيد في المسجد فإن الحائض لا يجوز لها دخول المسجد .

(٥) متفق عليه .

(٦) رواه ابن ماجة والبيهقي .



Marfat.com

كما رُوي عنه أنه قال : ( خرجت مع النبي [1] يوم فطر او أضحى فصلى ثم خطب ثم أتى النساء فوعظهن وذكّرهن وأمرهن بالصدقة )[2] .

## التَّكبيرُ في العِيدَين

ويُسن التكبير في كلٍ من العيدين ، ففي عيد الفطر يبدأ التكبير من وقت الخروج الى الصلاة الى ابتداء الخطبة . والتكبير في عيد الأضحى من فجر يوم عرفة الى عصر آخر ايام التشريق[3] .

واصح ما ورد في صيغة التكبير ( الله اكبر ، الله اكبر . لا اله إلاّ الله والله اكبر ولله الحمد [4] ) .

## ما يُسْتَحَبُّ فِعْلُهُ قَبْلَ صَلاَةِ العِيد

يستحب تحسين الهيئة بتقليم الأظافر وإزالة الشعر والأدران والغسل والتطيب ولبس أجمل الثياب قبل الذهاب الى الصلاة .

---

(١) يوم خرج ابن عباس مع النبي كان صغيراً .

(٢) رواه البخاري .

(٣) أيام التشريق هي الأيام الثلاثة التي تلي يوم العيد .

(٤) الشافعية قالوا : ان احسن الفاظ التكبير هي : الله اكبر . الله اكبر . الله اكبر ، لا اله إلاّ الله والله اكبر ، الله اكبر ولله الحمد . الله اكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله وبحمده بكرة واصيلا لا اله إلاّ الله وحده . صدق وعده ، ونصر عبده واعزّ جنده وهزم الأحزاب وحده لا اله إلاّ الله ولا نعبد إلا اياه مخلصين له الدين ولوكره الكافرون. ويسن الصلاة على النبي وعلى آله وأصحابه وانصاره وأزواجه وذريته .



Marfat.com

ويستحب ان يأكل[1] قبل خروجه الى المصلى في عيد الفطر . واما يوم الأضحى فيؤخر الأكل حتى يرجع من الصلاة .

ويستحب ان يخرج الى المصلى ماشياً . وان يكبر في حال خروجه جهراً . وان يستمر على تكبيره الى ان تبدأ الصلاة .

ويستحب لمن جاء الى المصلى من طريق ان يرجع من أخرى . فقد روي عن ابي هريرة قال : (كان النبي إذا خرج الى العيد يرجع في غير الطريق الذي خرج فيه )[2] . قيل كان يفعل ذلك ليعمهم بالسرور بمرآه والتبرك بمروره والانتفاع به في قضاء حوائجهم في الاستفتاء او التعليم . وقيل فعل ذلك لتخفيف الزحام .

ويستحب للمسلم في العيد ان يظهر البشاشة والفرح في وجه من يلقاه من المؤمنين . وأن يكثر من الصدقة النافلة بحسب طاقته . وان يخرج صدقة زكاة الفطر إذا كان مطالباً بها قبل صلاة العيد وبعد صلاة الصبح .

---

(١) يندب ان يكون المأكول تمراً . وأن يكون وتراً (ثلاثاً او خمساً) .
(٢) رواه احمد ومسلم والترمذي .



Marfat.com

# الفصل الرابع

# الصلوات المفروضة جماعة

فضيلة صلاة الجماعة ـ شروط الإمامة والموتم بالإمام ـ قراءة المأموم خلف الإمام ـ اعذار التخلف عن الجماعة ـ الأحق بالإمامة وما يجب مراعاته .

## فضيلة صلاة الجماعة

صلاة الجماعة سنة مؤكدة . وتنعقد في الصلوات المفروضة بمصلٍ واحد مع الإمام . ويزداد فضلها كلما ازداد عدد المصلين . وقد ورد في فضل صلاة الجماعة أحاديث كثيرة عن رسول الله نذكر بعضها :

روي عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله : ( صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ[1] بسبع وعشرين درجة )[2] .

---

(١) الفذ : الفرد .

(٢) رواه البخاري ومسلم .



Marfat.com

وروي عن ابي بن كعب قال : قال رسول الله : ( صلاة الرجل مع الرجل أزكى[1] من صلاته وحده . وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل . وما كان اكثر فهو أحبُّ الى الله تعالى ) [2].

وروي عن ابي الدرداء قال : سمعت رسول الله يقول : ( ما من ثلاثة في قرية ولا بدْوٍ لا تقام فيهم الصلاة إلاّ قد استحوذ[3] عليهم الشيطان . فعليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئبُ من الغنم القاصية )[4].

## شُروطُ الإمامَة والمؤتمّ بالإمَام

ولإمامة الرجال شروط منها : الاسلام والبلوغ [5] والعقل والذكورة . وأن يكون عالماً بما تصح به الصلاة . والسلامة من الأعذار [6] . ولا تصح إمامة المرأة للرجال . أما إمامة المرأة للنساء فجائز .

وللمأموم شروطٌ منها : نية الإقتداء بالإمام . وأن يكون عالماً بتنقلات الإمام حتى يمكنه الإقتداء به ولو بالسماع من الإمام او من المقتدين به . كما تجب متابعة المأموم للإمام فقد رُوي ان الرسول قال : ( إنما جُعِلَ الإمام ليؤتمّ به فلا تختلفوا عليه . فإذا كبّر فكبّروا ، وإذا ركع فاركعوا ، وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا : اللهم ربنا لك الحمد ، وإذا سجد فاسجدوا [7].

---

(١) ازكى : أصلح واكثر اجراً وثواباً .
(٢) رواه احمد وابو داود والنسائي .
(٣) استحوذ : استولى عليه .
(٤) رواه ابو داود .
(٥) البلوغ : الادراك ، وبلغ الصبي : يعني أدرك السن التي يستطيع معها الزواج .
(٦) الاعذار : هي الرعاف الدائم وسلس البول وانفلات الريح وغير ذلك .
(٧) متفق عليه .



Marfat.com

وفي متابعة المصلين لامامهم تعويد لهم على الطاعة لرؤسائهم التي هي من العناصر الهامة لصلاح مجتمعهم .

ولا تصح صلاة الجماعة خلف المذياع ( الراديو ) او الإذاعة المرئية ( التلفزيون ) لعدم تحقق اتحاد المكان . ولإشعار ما في الجماعة من معاني الإخاء والتعارف ولتبادل الرأي فيما ينفع المجتمع .

وتدرك الجماعة إذا شارك المأموم إمامه في جزء من صلاته ولو آخـــر القعدة الأخيرة قبل السلام[1]. ولكن لا يكون له من الثواب والأجر مثل من يدرك ركعة كاملة او اكثر .

ومن ادرك الإمام وهو يصلي كبّر تكبيرة الإحرام قائماً وتابعه على الحالة التي هو عليها ، فإذا ادرك المصلي إمامه في الركوع ، فإن ركع قبل ان يرفع الإمام رأسه من الركوع فقد أدرك الركعة ، وتعدُّ من عدد ركعات الصلاة التي يقوم بها فإذا فاتته ركعة او اكثر قضى ما فاته بعد تسليمة الإمام .

## قراءةُ المأمومِ خَلْفَ الإمامِ

يجب ان يقرأ المصلي خلف الإمام وهو قائم ما يقال في الصلاة وذلك في صلاة السر ( الظهر والعصر ) وفي حال سكتات الإمام في صلاته الجهرية ، وللبعيد الذي لا يسمع الإمام . وفي الركعة الثالثة من المغرب ، والركعتين الاخيرتين من صلاة العشاء .

اما في حال سماع الإمام في الصلاة الجهرية كصلاة الجمعـــة والعيدين وغيرها وصلاة الصبح والركعتين الأوليين من المغرب والعشاء فيجب على

---

(١) الشافعية قالوا : يستثنى من ذلك صلاة الجمعة فإن جماعتها لاتدرك إلاّ بادراك ركعة كاملة مع الإمام .



Marfat.com

المأموم الإنصات لقراءة إمامه[1] .

## أَعْذَارُ التَّخَلُّف عَن الجَماعَةِ

يباح التخلف عن الجماعة لأعذار منها : المرض والبرد . والمطر والحر الشديدين . والظلمة الشديدة . والخوف من عدو . وكذلك للأعمى إن لم يجد دليلاً او لا يستطيع الاهتداء بنفسه . وكذلك إذا كان الإنسان يتناول طعامه لقول الرسول : ( إذا كان احدكم على الطعام فلا يَعْجَل حتى يقضيَ حاجته وإن أقيمت الصلاة )[2] .

## الأَحَقُّ بالإِمامَةِ وما يَجبُ مُراعاته

روي عن رسول الله انه قال : ( يؤمّ القوم أقرؤُهم لكتاب الله ، فإن كانوا في القراءة سواءً فأعلمهم بالسُنَّة ، فإن كانوا في السُنَّة سواء فأقدمهم هجرة[3] فإن كانوا في الهجرة سواءً فأقدمهم سنّاً ، ولا يؤمَّنَّ الرجُلُ الرجل في أهله ولا سلطانه )[4] .

---

(١) هذا قول الإمام مالك وأحمد وغيرهما ، وعليه يدل عمل اكثر الصحابة وتتفق عليه اكثر الأحاديث ، أما السادة الحنفية فيحرمون للمأموم القراءة خلف الإمام سواء في ذلك صلاة السر والجهر . والسادة الشافعية يؤكدون القراءة خلف الإمام حتى انهم يوجبون قراءة الفاتحة للمأموم وإن سمع الإمام يقرأ .

(٢) رواه البخاري .

(٣) فأقدمهم هجرة : شرط الهجرة هو شرط زمني انتفى الآن ويستبدل به صفة التقوى فقد روي عن الرسول انه قال ( والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه ) .

(٤) رواه احمد ومسلم .



Marfat.com

فالرسول يوضح الأحق بالإمامة، كما يبين ان السلطان وصاحب البيت والمجلس وإمام المجلس أحق بالإمامة من غيره ما لم يأذن واحد منهم .

وروي عن الرسول انه قال: ( إذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم احدكم وليؤمكم اكبركم )[1] .

ويندب[2] للإمام ان يخفف الصلاة بالمأمومين. لقول الرسول : ( إذا أمَّ احدكم الناس فليخفف فإن فيهم الصغير والكبير والضعيف وذا الحاجة فإذا صلى وحده فليصل كيف شاء )[3] .

كما يندب إطالة الإمام الركعة الأولى وانتظار من أحس به داخلاً ليدرك الجماعة . وإذا عرض للإمام وهو في الصلاة عذر كأن تذكر انه محدث . او سبقه الحدث فله ان يستخلف غيره من الصف الأول من المصلين ليكمل الصلاة بالمأمومين . ويندب للإمام ان يأمر بتسوية الصفوف وسدّ الخلل في الصفوف قبل الدخول في الصلاة . فقد روي عن انس أن النبي قال : ( رُصّوا صفوفكم. وقاربوا بينها. وحاذوا بالأعناق )[4] .

**كيفية الوقوف خلف الإمام** : يقف المصلي الواحد عن يمين الإمام والإثنان فصاعداً خلفه . وإذا اجتمع رجال وصبيان وإناث خلف الإمام قُدّم الرجال ثم الصبيان ثم الإناث .

ويندب المشي الى الصلاة بدون إسراع. فقد قال الرسول : ( إذا سمعتم الإقامة فامشوا الى الصلاة وعليكم السكينة والوقار ولا تسرعوا فما ادركتم فصلوا ، وما فاتكم فأتموا )[5].

**النساء وحضور الجماعة** : ويجوز للنساء الخروج الى المساجد وشهود الجماعة بشرط ان يتجنبن ما يثير الشهوة ويدعو الى الفتنة من الزينة والطيب والثياب المثيرة . والأفضل لهن الصلاة في بيوتهن .

---

(١) رواه البخاري . (٢) يندب : أي يستحسن . (٣) متفق عليه .
(٤) رواه ابوداود والنسائي . (٥) رواه الجماعة إلا الترمذي .



Marfat.com

الفَصْلُ الخامِسُ

# صَلَواتٌ لِلظُّرُوفِ وَالطَّوارِئِ

صلاة الخوف ـ صلاة الكسوف ـ صلاة الخسوف ـ صلاة الاستسقاء

## صَلاةُ الخَوْفِ

إذا أردنا ان نرى أهمية الصلاة المفروضة في الإسلام فلا نجد مثالاً على ذلك أبرز من أنه اكّد فعلها . وأمر بالاتيان بها حتى في الحرب ، في حالة الالتحام مع العدو ، والاسلام لم يُشرع ذلك إلاّ لأن للعبادة أثراً فعّالاً في تقوية معنويات الجيش التي هي من الأسباب الرئيسية للنصر .

فالصلاة ما هي إلاّ عملية اقرار بالله وقدرته ، ترسخ اليقين بلقائه بعد الموت ، وما أعدّه من أجرٍ للذين يُقاتلون في سبيله مما يؤثر في نفسية المحارب ويمده



Marfat.com

بالصبر والثبات والشجاعة ، ويحول بينه وبين الجبن والخوف والفرار من وجه العدو .

فالصلاة تغرس في المحارب نزعة الفداء التي إذا تمكنت في جيش ما ، جعلته لا يُقهر ولا يستسلم ،وجعلت عدوّه يلاقي منه شرّ الويلات .

والأصل في تشريع صلاة الخوف قوله تعالى :

( وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة ، فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ، ولتأت طائفة أخرى لم يصلّوا فليصلّوا معك وليأخذوا حِذرهم وأسلحتهم ) النساء : ١٠٢ .

وقد رُوي عن الرسول عدة كيفيات لصلاة الخوف.تصح بأية واحدة منها ، وهنا سنقتصر على ذكر أربع منها :

١ ــ يفرق الإمام الجند فرقتين بحيث تكون كل فرقة تقاوم العدو . ففرقة تقف في وجه العدو للحراسة وفرقة تقف خلف الإمام . فيصلي الإمام بالفرقة التي خلفه ركعة إذا كانت ثنائية كصلاة الصبح وركعتين إذا كانت ثلاثية كالمغرب[1] او رباعية كالعشاء ، فإذا قام الإمام للركعة الثانية من الصلاة الثنائية تنوي الفرقة التي وراءه مفارقة الإمام وتتم لنفسها الركعة الثانية وتسلم وتمضي بعد سلامها الى وجه العدو للحراسة . وتأتي الفرقة الثانية والإمام قائم في الركعة الثانية فتقتدي به فيصلي بها ركعة فإذا جلس الإمام للتشهد قامت وهي مقتدية به والإمام منتظر لها فتتم لنفسها وتلحقه وهو جالس فيسلم بها .

٢ ــ ومنها ان يصلي الإمام باحدى الطائفتين ركعتين ويسلم بهم،وتأتي الأخرى فيصلي بهم ركعتين ويُسلّم ، فيكون قد صلى بكل طائفة صلاة فيكون للإمام أربع ركعات مفترضاً في ركعتين ومتنفّلاً في ركعتين وللقوم ركعتان ، ركعتان .

---

(١) وقع الاجماع على ان صلاة المغرب لا يدخلها قصر .



Marfat.com

٣ - ومنها ان يصلي الإمام بأحدى الطائفتين ركعة فتذهب ولا يقضى شيء. وتجيء الأخرى فيصلي بهم ركعة ولا يقضى شيء. فيكون له ركعتان ولهم ركعة ركعة. وفي ذلك يقول ابن عباس: ( فرض الله الصلاة على نبيكم في الحضر أربعاً وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة )[1].

٤ إذا التحم القتال واشتد الخوف فيصلي كل واحد حينئذ كيف أمكنه ماشيا او راكباً في دبابته. مستقبلاً القبلة أم غير مستقبل لقوله تعالى: ( وإن خفتم فرجالاً او ركباناً ) يومئون بالركوع والسجود بقدر ما يطيقونه بحيث لا يغفلون عن العدو.

## صلاة الكسوف

انكسفت الشمس على عهد رسول الله يوم مات ابنه ابراهيم فقال الناس: انكسفت الشمس لموت ابراهيم. فقال رسول الله رداً عليهم:

( إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته. فإذا رأيتموهما فادعوا الله وصلوا حتى تنكشف )[2].

هذه الحادثة تبين لنا صدق نبوة محمد وطهارة نفسه. فلقد كان باستطاعته ان يستغل هذه الظاهرة الطبيعية لو كان مدّعياً للنبوة في سبيل تعظيم نفسه وإحاطتها بهالة من القدسية. ولكن ما اتصف به من صدق في عبوديته لله أبى عليه ان يستغل هذه الظاهرة الطبيعية وأمثالها لتعظيم نفسه أمام متبعيه. فنطق بالحق سافراً مبيناً ان الظواهر الطبيعية لها نظام ثابت تسير بموجبه. وأن الانسان عليه أمام هذه الظواهر التي هي من آيات الله ان يدعو الله ويصلي ويتذكر جلاله وعظمته ويدرك انه هو المؤثر وحده في كل مظاهر الكون.

---

(١) رواه احمد ومسلم وابو داود والترمذي.

(٢) رواه مسلم.



Marfat.com

ولهذا سنّ الرسول صلاة الكسوف[1] وحث أن تُصلى جماعة في وقتها. أي من حين كسوف الشمس الى انجلائها. فإذا فرغ المصلي من صلاته قبل انجلائها دعا الله حتى تنجلي.

**كيفية صلاة الكسوف** : هي ركعتان في كل ركعة ركوعان وقيامان[2] يقرأ في كل من القيامين في الركعة الأولى والثانية سورة الفاتحة وسورة كبيرة معهـــا [3].

وكما يُسنّ ان يطيل القراءة في كل من القيامين. يُسَنّ كذلك ان يطيل الركوع والسجود.

ويجوز أداء صلاة الكسوف بغير هذه الكيفية. فلو صلاها ركعتين كهيئة النفل أجزأه بلا كراهة.

ولا أذان لها ولا إقامة. وإنما يندب الدعوة لها بلفظ (الصلاة جامعة). ويندب اسرار القراءة فيها. والخطبة غير مشروعة[4] وإذا غربت الشمس منكسفة لا يصلى لها.

---

(١) الكسوف : ذهاب ضوء الشمس.

(٢) هذا باتفاق ثلاثة من الأئمة. وخالف السادة الحنفية فقالوا: يعدم جواز هذه الكيفية وانه لا بد من قيام واحد وركوع واحد.

(٣) مثل سورة البقره وآل عمران والنساء والمائدة. فإن لم يحفظها قرأ بدلها ما يحفظ من القرآن.

(٤) الشافعية قالوا: يسن لها خطبتان لجماعة الرجال كصلاة العيد بعد صلاتها ولو انجلت الشمس، ويبدل التكبير في الخطبة بالاستغفار.



Marfat.com

## صَلاةُ الخُسوفِ

صلاة خسوف[1] القمر حكمها وصفتها كصلاة كسوف الشمس[2] المتقدمة باستثناء انه يجهر بالقراءة في الخسوف دون الكسوف ، وإذا غاب القمر خاسفاً ليلاً أديت صلاة الخسوف بخلاف الشمس كما تقدم .

## صَلاةُ الاسْتِسْقاءِ

صلاة الاستسقاء هي طلب الناس السقيا من الله تعالى عند حصول الجدب وانقطاع المطر .

ولهذا يسن عند وقوع الحاجة الملحة الى الماء أن تُقام صلاة الاستسقاء، وهي ركعتان تؤديان كما تؤدى صلاة العيدين في التكبير[3] وفي الوقت[4] وفي الجهر عند القراءة فيها. وتصلى جماعة في المسجد او في غيره، كما يُسن لها خطبتان بعدها او قبلها مشتملة على الاستغفار بدلاً من التكبير .

وقد روي في صلاة الاستسقاء ما روته عائشة ان الرسول قعد على المنبر فكبر وحمدالله عز وجل . ثم قال : ( إنكم شكوتم جدب ديارکم، واستئخار المطر عن إبّان زمانه[5] عنكم . وقد أمركم الله عز وجل ان تدعوه، ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال : الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين،

---

(١) الخسوف : ذهاب ضوء القمر .

(٢) يرى الحنفية والمالكية ان صلاة الخسوف كصلاة النوافل في كل ركعة قيام وركـــوع واحد. لا تشرع فيها الجماعة بل تؤدى في المنازل وحداناً .

(٣) المالكية والحنفية قالوا، هي كصلاة العيد إلا انه لا يكبر فيها تكبيرات الزوائد .

(٤) يقول ابن المنذر في الفتح : انه لا وقت لها معين .

(٥) إبان زمانه : إبان الشيء وقته .



Marfat.com

لا اله إلاّ الله يفعل الله ما يريد اللهم، أنت الله لا اله إلاّ انت، انت الغني ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث، واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغاً الى حين[1] ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض إبطيه، ثم حوّل الى الناس ظهره وقلب او حوّل رداءه وهو رافع يديه، ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين. فأنشأ الله تعالى سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت بإذن الله تعالى[2].

وروي ان الرسول إذا استسقى قال: (اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت[3]).

ويستحب أن يأمر الإمام الناس قبل الخروج الى الصلاة بالتوبة والاستغفار، فقد جاء في القرآن: (استغفروا ربكم إنه كان غفّارا. يُرسل السماء عليكم مدرارا)

كما يستحب للإمام ان يأمر الناس بالصدقة والخروج من المظالم، لأن رسول الله قال: (لم يمنع قوم زكاة اموالهم إلاّ مُنعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يُمطروا)[4].

---

(١) بلاغاً الى حين: أي مده لنا مداً طويلاً.

(٢) رواه ابو داود.

(٣) رواه ابو داود.

(٤) رواه ابن ماجة.



Marfat.com

Marfat.com

الباب السادس

# الصلوات التي سنها الرسول

- معنى السنة
- صلاة التطوع التابعة للفرائض
- صلاة الليل
- صلوات للمناسبات

Marfat.com

Marfat.com

# تمهيد

## مَعْنَى السُّنَّة

ذكرنا فيما سبق بعض الصلوات التي سنها الرسول، وهي صلاة العيدين والكسوف والخسوف والاستسقاء وهنا في هذا الباب سنقدم الى القارىء بقية الصلوات المسنونة، وقبل ان نعرضها يُحسن بنا ان نعرّف معنى السُنّة.

فالسُنّة: هي كل ما نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير[1]. ويرادف معنى السُنّة: المندوب، والمستحب، والتطوع، وهذه الأمور إذا فعلها المؤمن يُثاب على فعلها ولا يُعاقب على تركها[2].

ولكن على المسلم ان لا يستهين بأمر السنن لأن الغرض من الصلاة إنما هو التقرّب الى الله، ففي تركه للسنن حرمان له من ثوابها وبالتالي نقصان له

---

(١) تقرير الرسول: هو اقراره: لأفعال أو أقوال صدرت من بعض الصحابة بسكوت منه مع دلالة الموافقة أو باظهار استحسان وتأييد، فتعتبر هذه الأمور بهذا الاقرار والموافقة عليها صادرة عن الرسول نفسه.

(٢) هذا ماذهب اليه الأئمة الشافعية والحنابلة. أما المالكية فقالوا إن السنة هي ما طلبه الرسول واكد أمره وعظم قدره وأظهره في الجماعة بخلاف المندوب الذي لم يؤكد طلبه، وكلا الأمرين يثاب فاعلهما ولا يعاقب تاركهما. والحنفية قالوا: تنقسم السنة الى قسمين سنة مؤكدة وهي بمعنى الواجب، والواجب اقل من الفرض، وان ترك السنة المؤكدة يوجب العقاب بالحرمان من شفاعة النبي يوم القيامة. ومن أحكامها أنها اذا تركت في الصلاة سهواً تجبر بسجود السهو، والسنة غير المؤكدة عندهم يسمونها مندوباً ومستحباً وهي ما يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه.



Marfat.com

في النعيم الأخروي .

ورب قائل يقول : لماذا جعل الإسلام بعض أفعال الصلاة فرضاً لازماً وبعضها غير لازم ؟

والجواب : ان الله تعالى اراد أن يخفف عن عباده ويجعل لهم الخيار في بعض الأعمال ليجزل الثواب عليها . فإذا تركوها باختيارهم فقد حرموا من الثواب ولا عقوبة عليهم . وذلك من محاسن الشريعة الإسلامية التي رفعت عن الناس الضيق في التكاليف وفتحت باب التسابق على الثواب على مصراعيه .

## الأَوقات المنهي عن الصَّلاة فيها

وقبل ان نذكر الصلوات التي سنها الرسول نبين ان هناك اوقاتاً نهى الرسول عن صلاة السنة فيها وهي قوله عليه السلام :

( لا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس . ولا صلاة بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس )[1].

وروي عن عقبة بن عامر قال : (ثلاث ساعات نهانا رسول الله ان نصلي فيهن أو ان نقبر موتانا : حين تطلع الشمس بازغة[2] حتى ترتفع[3] وحين يقوم قائم الظهيرة[4] وحين تضيف الشمس للغروب[5] حتى تَغْرُب )[6].

كما نهى الرسول عن صلاة السنة حين اقامة الصلاة للصلوات المفروضة فيقول في ذلك : ( إذا اقيمت الصلاة فلا صلاة إلاّ المكتوبة )[7].

(١) متفق عليه .
(٢) بازغة : ظاهرة .
(٣) قدر الفقهاء ارتفاعها قدر رمح .
(٤) فسرها الفقهاء بوقت استواء الشمس في وسط السماء الى ان تميل عن وسطها . وهذا يكون قبل حلول وقت الظهر .
(٥) المراد بذلك ، حين اصفرار الشمس او احمرارها حتى تغرب .
(٦) رواه الجماعة إلا البخاري .
(٧) رواه الجماعة إلاّ البخاري .



Marfat.com

## الفَصْلُ الأول

# صَلاةُ التَطَوّعِ التابِعَةُ للفَرائِضِ

التطوع المؤكد ـ التطوع غير المؤكد .

صلاة التطوع هي صلاة غير واجبة. ويطلق عليها صلاة السنة او النفل. وقد شرعها الرسول لتكون جبراً لما عسى ان يكون قد وقع في صلاة الفرائض من نقص . ولما في الصلاة من فضيلة لم يكن لغيرها من سائر العبادات . فعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( إنَّ أولَ ما يُحاسَبُ الناسُ به يوم القيامة من اعمالهم الصلاة . يقول ربُّنا لملائكته ـ وهو أعلم ـ : انظروا في صلاة عبدي أتمها ام نقصها ؟ فإن كانت تامةً . كُتِبَت له تامةً . وإن كان انتقص منها شيئاً . قال : انظروا هل لعبدي من تطوع ؟ فإن كان له تطوع قال : أتِمّوا لعبدي فريضتَه من تَطَوُّعِه . ثم تُؤخذ الأعمال على ذلك )[1] .

---

(١) رواه ابو داود .



Marfat.com

وتنقسم صلاة التطوع الى : تطوع مؤكد ، وتطوع غير مؤكد .

## التَّطَوُّعُ المؤكَّد

ويسمى ايضاً بالسنن الراتبة ، أي الثابتة الدائمة التي يتأكد أداؤها بما صح في ذلك مما رُوي عن رسول الله وبما داوم على فعله وهي :

١ — ركعتان قبل صلاة الفجر . رُوي عن الرسول أنه قال : ( ركعتا الفجر خيرٌ من الدنيا وما فيها ) (١).

وروي عن عائشة أنها قالت : ( لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل أشدَّ تعاهُداً(٢) منه على ركعتي الفجر )(٣) .

والمعروف من هدي النبي أنه كان يخفف القراءة في ركعتي الفجر بقدر فاتحة الكتاب فقط ، وأحياناً يقرأ مع فاتحة الكتاب سورة صغيرة في كل ركعة .

٢ — ركعتان قبل صلاة الظهر وركعتان بعدها ، وقد وردت أحاديث عن الرسول في ذلك ، كما وردت أحاديث أخرى تصف صلاة رسول الله في التطوع بأنه كان يصلي أربع ركعات قبل صلاة الظهر وركعتان بعدها(٤) . وإذا صلى المسلم اربع ركعات فله أن يسلم بعد كل ركعتين وله أن يصليها متصلة بتسليمة واحده(٥) .

---

(١) رواه احمد ومسلم والترمذي .
(٢) تعاهداً : مواظبة .
(٣) متفق عليه .
(٤) لا تعارض بين الأحاديث في ذلك فقد قال بعض العلماء في ذلك : الأول ان يحمل على حالين ، فكان تارة يصلي ثنتين وتارة يصلي اربعاً ، وقيل : هو محمول على أنه كان في المسجد يقتصر على ركعتين وفي بيته يصلي أربعاً ، ويحتمل انه كان يصلي إذا كان في بيته ركعتين ثم يخرج الى المسجد فيصلي ركعتين .
(٥) السادة الحنفية قالوا: ان السنة صلاة اربع ركعات قبل الظهر بتسليمة واحدة .



Marfat.com

٣ ــ ركعتان بعد صلاة المغرب .

٤ ــ ركعتان بعد صلاة العشاء .

## التطوّع غَيْرُ المؤكَّد

وهناك صلاة تطوّع أخرى يَندُبُ الإتيان بها من غير تأكيد وهي :

١ ــ ركعتان قبل العصر . ٢ ــ ركعتان قبل المغرب . ٣ ــ ركعتان قبل العشاء لقول الرسول ( بين كل أذانين[١] صلاة لمن شاء )[٢] . فقول الرسول ( لمن شاء ) يجعل هذه الصلوات سنن غير مؤكدة تركها الرسول لمشيئة المصلي واستعداده . كما ورد عن رسول الله استحباب صلاة أربع ركعات قبل صلاة العصر : ( رحم الله امرءاً صلى أربعاً قبل العصر )[٣] .

**استحباب صلاة التطوّع في البيت** : رُوي عن الرسول أنه قال : ( أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلاّ المكتوبة )[٤] .

ورُوي ايضاً انه قال : ( إذا قضى احدكم الصلاة في مسجد فليجعل لبيته نصيباً من صلاته فإن الله عز وجل جاعل في بيته من صلاته خيراً )[٥] .

كما رُوي عن الرسول قوله : ( صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبوراً )[٦] .

---

(١) المقصود بالأذانين : الأذان والإقامة، لأن الإقامة فيها الفاظ الأذان ، أي تندب الصلاة في الفترة بين الأذان وإقامة الصلاة .

(٢) رواه الجماعة .

(٣) رواه احمد وابو داود والترمذي .

(٤) رواه الجماعة إلا ابن ماجة .

(٥) رواه مسلم .

(٦) متفق عليه .



Marfat.com

والحكمة من استحباب صلاة التطوّع في البيت ان الصلاة تكون أخفى وابعد عن الرياء. وليتبرك البيت بذلك وتنزل فيه الرحمة . وينفر منه الشيطان .

**فائدة** : يصح للمسلم ان يصلي صلاة التطوع قاعداً مع القدرة على القيام، كما يصح أداء بعضها قاعداً وبعضها قائماً إلاّ ان ثواب القائم أفضل من القاعد .

لا يُقضى شيء من صلاة التطوع إذا خرج الوقت المعدّ لها إلاّ سنة الفجر إذا فاتت له قضاؤها من يومه قبل زوال الشمس .



Marfat.com

## الفصل الثاني

# صلاة الليل

صلاة قيام الليل والوتر – صلاة التراويح .

### صَلاةُ قيام الليل والوتر

رغّب القرآن في الصلاة في جوف الليل. وبيّن ان المحافظين على الصلاة في الليل هم المستحقون لخيره ورحمته ، فقال تعالى :

( إن المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين ، كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون . وبالاسحار هم يستغفرون ) .

ومدحهم وأثنى عليهم وجعلهم في جملة عباده الأبرار فقال : ( وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً. وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما. والذين يبيتون لربهم سجّداً وقياماً ) .



Marfat.com

وورد في فضيلة صلاة قيام الليل أحاديث شتى. من ذلك ما رُوي عن ابي هريرة ، قال : (سُئِل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الصلاة افضل بعد المكتوبة ؟ قال : الصلاة في جوف الليل )[1] .

ورُوي ايضاً عنه أن رسول الله قال : (ينزل ربنا عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول : من يدعوني فأستجيب له . من يسألني فأعطيه . من يستغفرني فأغفر له . فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر )[2].

والحكمة في الترغيب بصلاة قيام الليل هو ان النفوس تصفو في هذا الوقت وترنو الى اجتلاء الطبيعة في مجتلاها الرحب ، وقد لفها السكون وتراءت النجوم في سمائها متألقة وضاءة مما يطلق النفس من قيودها التي سببها ضجة العمل وزحمة العيش ، ويجعلها تهفو الى خالقها مقدسة له ، مسبحة بحمده ، ممجدة لعظمته . ومما يستتبع ذلك من اصلاح النفس وتزكيتها واسباغ الطمأنينة عليهـــا .

وقد رُوي ان الرسول كان يقوم للصلاة في الليل تارة إذا انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل ، فكان عندما يستيقظ يستاك[3] ويتوضأ ويقرأ هذه الآيات التي فيها الدلائل على وجود الله وقدرته والتي تفجر الإحساس الروحي في قلب الإنسان :

(إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب . الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربّنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار )[4] .

---

(١) رواه الجماعة إلا البخاري .
(٢) رواه الجماعة .
(٣) يستاك : أي ينظف اسنانه بعود السواك الذي يشبه فرشاة الأسنان .
(٤) كان الرسول يقرأ هذه الآيات من سورة آل عمران حتى ختم السورة .



Marfat.com

وكان الرسول يفتتح صلاته بالليل بركعتين خفيفتين ثم يتم صلاته إحدى عشرة ركعة يسلّم من كل ركعتين ويختم صلاته بركعة مستقلة بتشهد وسلام. وهي التي يطلق عليها صلاة الوتر . وتارة يصلي ثلاث عشرة ركعة كذلك .

وللمصلي ان يُوتر ( أي ان يصلي صلاة الوتر ) بثلاث ركعات[1] متصلات وهن أقل الكمال ، كما ان للمصلي ان يوتر بخمس او بسبع ركعات لا يفصل بينهن بسلام ولا كلام إما بتشهد واحد أو بتشهدين[2] . إلاّ أن أقلّ صلاة الوتر هو ركعة واحدة[3] .

**نوعيّة صلاة الوتر** : والوتر سُنّة مؤكدة حث الرسول على صلاته ، ورغّب فيه ، فقد رُوي عن عليّ رضي الله عنه ان رسول الله قال : ( اوتروا يا أهل القرآن[4] فإن الله وتر[5] )[6] .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله قال : ( اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً )[7] .

وروي عن جابر رضي الله عنه ان الرسول قال : ( من خاف ان لا يقوم من الليل فليوتر أوله ، ومن طمع ان يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن

---

(١) السادة الحنفية قالوا : إنالوتر واجب، وهو ثلاث ركعات بتسليمة واحدة في آخرها . ويسن ان يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة سورة ( الأعلى ) وفي الثانية بعد الفاتحة سورة ( الكافرون ) وفي الثالثة بعد الفاتحة سورة ( الاخلاص ) .

(٢) ويكون ذلك بأن يجلس بعد السادسة او الرابعة ويتشهد ولا يسلم، ثم يقوم فيأتي بالباقي ويتشهد ويسلم .

(٣) السادة المالكية قالوا : إن الوتر هو ركعة واحدة .

(٤) يا أهل القرآن : المراد بأهل القرآن المؤمنون لأنهم صدقوا بالقرآن .

(٥) فإن الله وتر : أيان الله واحد في ذاته لايقبل الانقسام ولا التجزئة، واحد في صفاته لا شبيه له .

(٦) رواه الخمسة .

(٧) متفق عليه .



Marfat.com

صلاة آخر الليل مشهودة[1] وذلك افضل )[2] .

**وقت صلاة الوتر** : أجمع العلماء على ان وقت صلاة الوتر لا يدخل إلاّ بعد صلاة العشاء. وأنه يمتد الى الفجر . رُوي عن ابي سعيد الخدري ان الرسول قال : ( اوتروا قبل أن تصبحوا ) . وسُئلت عائشة عن وتر رسول الله كيف كانت قراءته أكان يسرّ بالقراءة ام يجهر ؟ فقالت : كل ذلك قد كان يفعل . ربما أسرّ وربما جهر [3] .

**دعاء القنوت في الوتر** : يُسَنّ دعاء القنوت بعد الرفع من الركوع في الركعة الأخيرة من صلاة الوتر. كما يُسَنّ دعاء القنوت بعد القيام من الركوع في الركعة الثانية من صلاة الصبح . وهذا نصه : ( اللهم اهدني فيمن هديت . وعافني فيمن عافيت . وتولني فيمن توليت ، وبارك لي فيما اعطيت ، وقني شرّ ما قضيت . فإنك تقضي ولا يُقضى عليك ، وإنه لا يذل من واليت . ولا يعز من عاديت . تباركت ربنا وتعاليت ، فلك الحمد على ما قضيت . استغفرك وأتوب اليك . وصلى الله على سيدنا محمد النبي لأمي وعلى آله وصحبه وسلّم ) .

## صَلاةُ التَّراويح

صلاة التراويح هي سنة مؤكدة للرجال والنساء . وتسن فيها الجماعة كما يجوز ان تصلى على انفراد . والأفضل صلاتها بالمسجد .

روى الجماعة عن ابي هريرة قال : كان رسول الله يرغب في قيام رمضان

---

(١) مشهودة : أي تشهدها الملائكة .

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه الخمسة .



Marfat.com

من غير ان يأمر فيه بعزيمة [1] فيقول: « من قام رمضان ايماناً واحتساباً [2] غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه » .

وروى البخاري ومسلم : ( ان الرسول صلى الله عليه وسلم خرج من جوف الليل ليالي من رمضان . وهي ثلاث متفرقة : ليلة الثالث . والخامس : والسابع والعشرين وصلى في المسجد . وصلى الناس بصلاته فيها . وكان يصلي بهم ثماني ركعات ويكملون باقيها في بيوتهم ) . وقد بيّن فعل عمر رضي الله عنه ان عددها عشرون حيث انه جمع الناس اخيراً على هذا العدد في المسجد . ووافقه الصحابة على ذلك .

**وقتها** : من بعد صلاة العشاء، وينتهي بطلوع الفجر. وتصح قبل صلاة الوتر وبعده. والأفضل ان تكون قبله لقول الرسول: ( اجعلوا آخر صلاتكم من الليل وتراً ) .

ويندب ان يسلم في آخر كل ركعتين .

والأفضل ان يصلي قائماً عند القدرة . فإن صلاها جالساً صحت وخالف الأفضل .

---

(١) العزيمة : هي الفرض .

(٢) ايماناً واحتساباً : ايماناً تصديقاً بالله واحتساباً يريد به وجه الله .



Marfat.com

## الفَصلُ الثالِث

# صَلوات لِلمناسَبات

**صلاة تحية المسجد ـ صلاة الضحى ـ صلاة الاستخارة ـ صلاة التوبة ـ صلاة قضاء الحوائج ـ صلاة الفزع ـ سجود التلاوة ـ سجدة الشكر .**

## صَلاةُ تحيَّة المسجد

إذا دخل المصلي مسجداً فإنه يُسنّ له ان يصلي ركعتين بنية تحية المسجد ، فقد رُوي عن أبي قتادة أن رسول الله قال : ( إذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يُصلي ركعتين )[1] .

ويشترط لصلاة تحيَّة المسجد شروط أحدها : ان يدخل المسجد في غير الأوقات التي نُهيَ فيها عن صلاة النفل .كوقت طلوع الشمس وبعد صلاة العصر .

---

(١) رواه الجماعة .



Marfat.com

كما يشترط ان يدخل المسجد وهو متوضىء،فلو دخل المسجد وهو على غير وضوء فإن تحيّة المسجد لا تطلب منه[1] .

كما يشترط ان لا يصادف دخوله إقامة صلاة الجماعة ، فإذا دخل ووجد الإمام يصلي بجماعة فإنه لا يصلي تحية المسجد ، كما يشترط أن لا تُصلى والإمام يخطب[2] .

## صَلاَةُ الضُّحَى

صلاة الضحى عبادة مستحبة،قيل هي سُنَّة،وقيل انها مندوبة،فمن شاء ثوابها فليؤدها ، وإلاّ فلا تثريب على المؤمن في تركها ، فعن أبي سعيد الخدري قال: (كان صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى حتى نقول لا يدعها ، ويدعها حتى نقول لا يصليها )[3] .

**وقت صلاة الضحى** : يبتدىء وقتها بارتفاع الشمس قدر رمح.وينتهي حين الزوال ولكن المستحب ان تؤخر الى ان ترتفع الشمس ويشتد الحرّ .

**عدد ركعاتها** : رُوي عن الرسول أن أقل ركعاتها ركعتان.كما روي أن الرسول صلاها أربع ركعات،وتارة صلاها ثماني ركعات كان يسلم بين كل ركعتين. وأرجح الأقوال أنها ركعتان .

**فضل صلاة الضحى** : عن أبي هريرة قال : (أوصاني خليلي صلى الله

---

(١) هذا ما ذهب اليه ثلاثة من الأئمة ،اما الشافعية فقالوا: إذا أمكنه التطهر في زمن قريب فإنها تطلب منه ، وإلاّ فلا تطلب .

(٢) الشافعية والحنابلة قالوا: إذا دخل المسجد والإمام فوق المنبر سُنّ له تحية المسجد قبل ان يجلس بركعتين خفيفتين ولا يزيد عليهما،فإن جلس لا يقوم لاداتهما .

(٣) رواه الترمذي .



Marfat.com

عليه وسلم بثلاث : بصيام ثلاثة أيام في كل شهر ، وركعتي الضحى ، وأن أوتِرَ قبل أن أنام )[1] .

وعن أبي ذرّ أن رسول الله قال : ( يُصبح على كل سُلامى[2] من أحدكم صدقة ، فكل تسبيحة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليلة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة . وأمر بالمعروف صدقة . ونهي عن المنكر صدقة ، ويُجزي من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى )[3] .

## صَلاةُ الاسْتِخارَة

يُسنّ لمن أراد أمراً من الأمور المباحة ، والتبس عليه وجه الخير فيه أن يُصلي ركعتين من غير الفريضة أو السنن الراتبة في أي وقت من الليل او النهار ثم يدعو عقب الصلاة بهذا الدعاء الذي ورد عن الرسول :

( اللهم إني أستخيرُك[4] بعلمك . وأستقدرُكَ بقدرتك . وأسألك من فضلك العظيم . فإنك تقدر ولا أقدر . وتعلم ولا أعلم . وأنت علاّم الغيوب : اللهم إن كنت تعلم أنّ هذا الأمر خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري[5] فأقدره لي ويسّره لي ثم بارك لي فيه . وإن كنت تعلم أنّ هذا الأمر شرّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري[6] فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به . قال : ويسمي حاجته )[7] . أي يسمي حاجته عند قوله

---

(١) متفق عليه .

(٢) سُلامى : عظام البدن ومفاصله . أي على الانسان ان يتصدق عن كل عظمة ومفصل من جسمه صدقة وصلاة الضحى تجزىء عن ذلك .

(٣) رواه احمد ومسلم وابو داود .

(٤) استخيرك : أي اطلب منك الخيرة او الخير .

(٥ و ٦ ) شك راوي الحديث ان الرسول قال ايضاً عاجل أمري وآجله .

(٧) رواه الجماعة إلا مسلماً .



Marfat.com

( اللهم ان كان هذا الأمر ) .

وينبغي ان يفعل المصلي بعد الاستخارة ما ينشرح له، فلا ينبغي ان يعتمد على انشراح كان فيه رغبة قبل الاستخارة ، بل ينبغي للمستخير ترك اختياره رأساً ، وإلاّ فلا يكون مستخيراً لله ، بل يكون غير صادق في طلب الخيرة .

## صَلاةُ التَّوْبَة

عن ابي بكر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله يقول :

( ما من رجل يذنب ذنباً ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي[1] ثم يستغفر الله إلاّ غُفِرَ له )[2] . ثم قرأ هذه الآية : ( والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم، ومن يغفر الذنوب إلاّ الله، ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون . أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ) .

## صَلاةُ قَضاءِ الحَوائج

يندب لمن كانت له حاجة مشروعة ان يصلي ركعتين كما ورد في قول الرسول عليه السلام : ( من كانت له عند الله حاجة. أو إلى احد من بني آدم . فليتوضأ ، ويحسن الوضوء ، ثم ليصلّ ركعتين ، ثم ليثنِ على الله تعالى . وليصلّ على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم ليقل : لا اله إلاّ الله الحليم الكريم : سبحان الله رب العرش العظيم . الحمد لله رب العالمين . أسألك موجبات ( رحمتك وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل برّ ، والسلامة من كل إثم ،

---

(١) أي ركعتين لرواية ابن حبان والبيهقي .
(٢) رواه ابو داود والنسائي .



Marfat.com

لا تدع لي ذنباً إلاّ غفرته ، ولا همّاً إلاّ فرّجته ولا حاجة هي لك رضا إلاّ قضيتها يا أرحم الراحمين ) .

## صَلاةُ الفَزَع

ويندب صلاة ركعتين عند الفزع من الزلازل او الصواعق او الظلمة والريح الشديدين او الوباء او نحو ذلك من الأهوال . لأنها آيات من الله تعالى يخوف بها عباده ليتركوا المعاصي ، ويرجعوا إلى طاعته ، فعند وقوعها ينبغي الرجوع اليه تعالى بالعبادة التي يدور عليها أمر سعادتهم في الدنيا والآخرة .

## سُجودُ التِّلاوَةِ

لا ريب ان السجود هو أعلى مراتب العبودية لله ، لأن الإنسان أذل ما يكون واخضع إذا كان ساجداً لربه ، وفي السجود تعلو منزلة الإنسان عند الله . ويكون في ذلك من المقربين له .

روي عن ثوبان قال : سمعت النبي يقول : ( عليك بكثرة السجود فإنك لن تسجد لله سجدة إلاّ رفعك الله بها درجة وحط بها عنك خطيئة )[1] .

وعن ابي هريرة أن رسول الله قال : ( أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء )[2] .

وفي القرآن كثير من الآيات فيها الحث على السجود لله أو فيها صفات عباده المتقين الأبرار الذين من صفاتهم كثرة السجود لله ، وإن من واجبات المؤمن الذي خالط الإيمان شعاب قلبه ، واستشعر عظمة الله ان ينفعل إذا

---

(١) رواه احمد ومسلم وابو داود .
(٢) رواه احمد ومسلم وابو داود .



Marfat.com

أُمِرَ بالسجود لله فيخر على الفور ساجداً لله مسبحاً له .

ولهذا كان من الأمور المستحبة في الاسلام أن من قرأ آية في القرآن فيها سجود،أو سمعها،يستحب له ان يكبّر ويسجد سجدة ، ثم يكبّر للرفع من السجود وهذا يسمى سجود التلاوة ، ولا تشهّد في سجود التلاوة ولا تسليم[1] كما يفعل في الصلاة .

رُوي عن ابن عمر قال : (كان رسول الله يقرأ علينا القرآن فإذا أُمِرَ بالسجدة كبّر وسجد فسجدنا )[2] .

وعن ابي هريرة قال : (قال رسول الله:إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول : يا ويله[3] أُمِرَ بالسجود فسجد فله الجنة وأُمرت بالسجود فعصيت فلي النار )[4].

وسجود التلاوة سُنّة[5] للقارىء والمستمع،فمن سجد فله أجرٌ.ومن لم يسجد فلا إثم عليه .

**مواضع السجود** : ومواضع السجود في القرآن خمسة عشر موضعاً نراها في هذه الآيات :

(إن الذين عِندَ ربّك لا يستكبرون عن عبادته ويُسبّحونه ولـــه يَسجُدونُ ) الاعراف : ٢٠٦ .

(ولله يسجد من في السموات والأرضِ طَوْعاً وَكَرْهاً ) الرعد : ١٥ .

(ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابّةٍ والملائكةُ وهم

---

(١) هذا عند الحنفية والمالكية ، واما عند الشافعية والحنابلة فيسلم التسليمة الأولى .

(٢) رواه ابو داود .

(٣) الويل : الهلاك ، يقصد نفسه : أي ياحزن الشيطان وياهلاكه .

(٤) رواه احمد ومسلم وابن ماجة .

(٥) الحنفية قالوا:ان سجود التلاوة هو واجب غير فرض .



Marfat.com

لا يستكبرون ) النحل : ٤٩ .

( إنَّ الذين اوتوا العلم من قبله إذا يُتلى عليهم يَخِرّون للأذقان سُجّداً ) الاسراء : ١٠٧ .

( إذا تُتلى عليهم آيات الرحمن خرّوا سُجَّداً وبُكيّا ) مريم : ٥٨ .

( ألم ترَ أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض، والشمسُ والقمرُ والنجومُ والجبال والشجرُ والدوابُّ وكثير من الناس ) الحج : ١٨ .

( يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ) الحج : ٧٧ .

( وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن، قالوا وما الرحمن، أنَسْجُدُ لما تأمرنا) الفرقان : ٦٠ .

( ألاَّ يسجدوا لله الذي يُخرجُ الخَبءَ في السموات والأرض ويعلم ما تُخفون وما تُعلنون ) النمل : ٢٥ .

( إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذُكّروا بها خرّوا سجّداً وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يَسْتكبرون ) السجدة : ١٥ .

( وظَنَّ داودُ أنّما فتناه فاستغفر ربَّهُ وخرَّ راكعاً وأناب ) ص : ٢٤ .

( ومن آياته الليل والنهار والشمسُ والقمرُ لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا للهِ الذي خلقهن إن كُنْتُمْ إيَّاهُ تعبدون ) السجدة : ٣٧ .

( فاسجدوا لله واعبدوا ) النجم : ٦٢ .

( وإذا قرىء عليهم القرآن لا يسجدون ) الانشقاق : ٢١ .

( واسجُد واقترب ) العلق : ١٩ .

**ما يشترط لسجود التلاوة** : اشترط جمهور الفقهاء لسجود التلاوة ما يشترط للصلاة من طهارة وغير ذلك . وقال الشوكاني : ( ليس في احاديث



Marfat.com

سجود التلاوة ما يدل على اعتبار ان يكون الساجد متوضئاً. وقد كان يسجد معه صلى الله عليه وسلم من حضر تلاوته. ولم يُنقل أنه أمَرَ احداً منهم بالوضوء، ويبعد ان يكونوا جميعاً متوضئين ... وقد روى البخاري عن ابن عمر انه كان يسجد على غير وضوء[1].

**ما يقال في سجود التلاوة**: ومن سجد سجود التلاوة يقول: سبحان ربي الأعلى. وقد روي عن عائشة قالت: كان النبي يقول في سجود القرآن بالليل: (سجد وجهي للذي خلقه. وشق سمعه وبصره. بحوله وقوته)[2].

وروي انه قال: (اللهم احطط عني بها وزراً. واكتب لي بها أجراً. واجعلها لي عندك ذُخراً)[3].

## سَجْدَةُ الشُّكْر

عن ابي بكرة أن النبي كان إذا أتاه أمْرٌ يَسرُّه أو بُشِّرَ به خرَّ ساجداً شكراً لله تعالى[4].

---

(١) يقول ابن حزم في شرح المحلى: السجود في قراءة القرآن ليس ركعة او ركعتين فليس صلاة، واذا كان ليس صلاة فهو جائز بلا وضوء. وللجنب والحائض والى غير القبلة كسائر الذكر ولا فرق، لا يلزم الوضوء إلا للصلاة. ولم يأت بايجابه لغير الصلاة قرآن ولا سنة ولا إجماع ولا قياس.

(٢) رواه الخمسة إلاّ ابن ماجة.

(٣) رواه ابن ماجة.

(٤) رواه الخمسة إلاّ النسائي.



Marfat.com

Marfat.com

الباب السابع

# الجهاد في الإسلام

## وأثره في شحذ القوى المعنوية للأمة

- فرضية الجهاد في الاسلام
- مقومات الجيش الاسلامي
- فضيلة الجهاد في القرآن والسنة.

Marfat.com

Marfat.com

## الفَصْلُ الأول

# فَرْضِيَّةُ الجِهَادِ فِي الإِسْلامِ

**وجوب الجهاد في الإسلام ـ ثمرة الجهاد في الدنيا والآخرة ـ ما يترتب على ترك الجهاد بالنفس والمال .**

ذكرنا في مستهل هذا الكتاب أن الاسلام قرن الصلاة بالجهاد لأنهما يكملان بعضهما بعضاً ، ولأن الجهاد فرض كما أن الصلاة فرض ايضاً .

ولما كان الكثير من المسلمين يجهلون أهمية الجهاد لهذا أردت أن اكتب فصلاً عن الجهاد وخصوصاً في هذه الفترة العصيبة التي تمر بها البلاد العربية في صراعها مع الصهيونية الغاشمة والاستعمار الطامع في أراضيها . لعلي اوقظ الهمم النائمة ، واثير القوى المعنوية الكامنة . واذكّر المؤمنين بحقائق دينهم ، والله سبحانه يقول : ( وذكّر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ) .

وإني اقول مخلصاً على ضوء الأحداث الحاضرة والهزيمة التي مُنِيَ بها



Marfat.com

العرب بأن فلسطين لا تُستردّ إلا إذا رجع المسلمون الى تعاليم دينهم التي فيها وحدتهم وعزهم وسؤددهم . والتاريخ أصدق دليل على ذلك . فما اعتز العرب ولا فتحوا الفتوحات العظيمة التي أدهشت الباحثين والمؤرخين إلاّ بسبب ايمانهم وتمسكهم بتعاليم الاسلام .

## وُجُوبُ الجهادِ في الإِسْلام

لست تجد ايها القارىء نظاماً قديماً او حديثاً عُنيَ بشأن الجهاد والجندية واستنفار الأمة وحشد قواها المادية كلها للدفاع عن كيانها مثلما تجد في دين الاسلام وتعاليمه في هذا الصدد . وحسبك ان سوراً من القرآن بأكملها كسورة الأنفال وسورة التوبة تحدثت عن الجهاد وبينت للمسلمين أحكامه .

وعوامل تجنيد الأمة واعدادها لحرب العدو في الاسلام تقوم على ركنين أساسيين : الجهاد بالنفس . والجهاد بالمال .

فالجهاد بالنفس فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين . وهو يكون لنشر الدعوة الإسلامية ومحاربة العدو في أراضيه إذا حال ملوكهم ورؤساؤهم من وصول دعوة الاسلام السلمية الى شعوبهم .

ويكون الجهاد فرض عين بالنفس والمال معاً إذا اقتحم العدو أراضي المسلمين واحتل جزءاً منها كما يجري الآن بين العرب واسرائيل . فيجب على المسلمين في جميع اقطار العالم — وإن تعدّدت أوطانهم — بصفتهم أمة واحدة لقوله تعالى : ( إن هذه امتكم أمة واحدة ) وقوله سبحانه : ( إنما المؤمنون إخوة ) . نعم يجب على المسلمين جميعاً ان يهبوا لنصرة إخوانهم العرب . كما يجب على العرب جميعاً ان يتجهزوا لقتال عدوهم بجميع ما يملكون من طاقات النفوس والمال والعتاد سواء أكانوا رجالاً أم نساء او ولداناً وشيوخاً لقوله تعالى :



Marfat.com

( انفروا[1] خِفافاً وثِقالاً[2] وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ) التوبة : ٤١ .

تأمل كيف فرض الله على المسلمين الجهاد في هذه الآية بالأنفس والأموال ، فمن قدر على الجهاد بماله ونفسه وجب عليه الجهاد بهما معاً ، ومن قدر احدهما دون الآخر وجب عليه بما قدر عليه منهما . ثم تأمل كيف ختم الله الآية بقوله : ( ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ) هو تصريح بأن حياة الأمم وعزتها وسيادتها لا تكون إلاّ ببذل النفس والمال في سبيل الدفاع عن أوطانها .

ويقول الله تعالى مخاطباً المؤمنين : (كُتب عليكم القتال وهو كُرْهٌ لكم وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خَيْر لكم ، وعسى ان تُحبّوا شيئاً وهو شرّ لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ) البقرة : ٢١٦ .

ومعنى : (كُتِبَ ) فُرِضَ كما قال الله : (كُتِبَ عليكم الصيام ) . وقد فرض الله على المسلمين القتال لحماية دينهم والدفاع عن أنفسهم . وإن النفوس بحكم جبلتها تكره القتال كرهاً شديداً ، ولكن الإنسان ربما يكره ما فيه خيره ، ويحب ما فيه شره ، والله يعلم ما فيه المصلحة للمسلمين .

## ثَمرَةُ الجِهادِ في الدُّنْيا والآخِرَة

ويترتب على الجهاد ، العزة للأمة والكرامة لها . تأمل كيف أثنى الله على المجاهدين وعلى رأسهم سيدهم محمد صلى الله عليه وسلم .

( لَكِنِ الرسولُ والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم اولئك لهم

---

(١) انفروا : أخرجوا للجهاد .

(٢) خفافاً وثقالاً : الخفاف جمع خفيف ، والثقال جمع ثقيل ، والخفة والثقل يكونان بالأجسام وصفاتها من صحة ومرض ونحافة وسمن وشباب وكبر ونشاط وكسل ،والمراد هنا شباباً وشيوخاً ، فقراء واغنياء .



Marfat.com

الخيرات وأولئك هم المفلحون ) التوبة : ٨٨ .

تأمل كيف رتّب الله على فضيلة الجهاد في هـــذه الآية ثمرات الخير والفلاح للمجاهدين .

ويخاطب الله المؤمنين : ( يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم . تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأمـــوالكم وانفسكم . ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون . يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم . وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشّر المؤمنين ) الصف : ١٠ ــ ١٣ .

ففي هذا النص القرآني رتّب الله سبحانه النجاة من النار ومغفرة الذنوب ودخول الجنة على الجهاد في سبيله بالأنفس والمال ، وأكد ايضاً أنهم إن فعلوا ذلك أعطاهم ما يحبون من النصر والفتح القريب .

## مَا يَترتّبُ عَلى تَرْكِ الجهادِ بالنَّفس وَالمالِ

ويذم الله الذين يتثاقلون عن الجهاد مبيّناً لهم ما يترتب على ذلك من عواقبَ وخيمة :

( يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفِروا في سبيل الله اثّاقلتم إلى الأرض . أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلاّ قليل . إلاّ تنفروا يعذّبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ) التوبة : ٣٧ ، ٣٨ .

ففي هاتين الآيتين يخاطب الله المؤمنين الذين يتقاعسون عن الجهاد حبّاً في متاع الحياة الدنيا ، وخوفاً على أرواحهم ، واستمراراً لشهواتهم كما هو غالب على الشعوب المستذلة ، لهؤلاء يقول الله سبحانه : إن هذا الذي تتمتعون به في الحياة الدنيا لا يساوي شيئاً بجانب ما في الآخرة من النعيم المقيم ، ثم



Marfat.com

يبين الله لهم عاقبة تقاعسهم عن الجهاد واحجامهم عن التضحية بالمال بأنه يؤدي الى سيطرة عدوهم عليهم واستعبادهم ونهب ممتلكاتهم وافنائهم تدريجياً. ويؤدي الى ان يستبدل الله بهم قوماً آخرين يسكنون ديارهم ويكونون أجدر بالمحافظة عليها ورعايتها .

ويصرح القرآن في موضع آخر بأن عدم إنفاق الأموال في سبيل الله وفي الاستعداد للقتال لهو من أسباب التهلكة . قال سبحانه :

( وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ) البقرة : ١٩٥ .

وعن ابي ايوب قال : إنّما أنزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار لما نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم وأظهر الاسلام . قلنا : هل نقيمُ في اموالنا ونُصلحها ؟ فأنزل الله تعالى : ( وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ) ، فالإلقاء بأيدينا الى التهلكة أن نقيمَ في اموالنا ونصلحها وندع الجهاد[1] .

وقد اثبتت وقائع التاريخ صدق هذه الحقيقة . فالشعب الذي يتخلى عن الاستعداد للجهاد وتشغله زينة الحياة الدنيا يكون قد اعطى الفرصة لعدوّه كي يسيطر على أرضه ويستعبده .

---

(١) رواه ابو داود .



Marfat.com

الفصل الثاني

# مقومات الجيش الإسلامي

**إعداد القوة ـ الصمود ووحدة الصف ـ الإيمان والصبر ـ التقوى والابتعاد عن المعاصي ـ تجنب الغرور والادعاءات الباطلة ـ إبعاد الجيش عن الترف ـ الحذر من العدو .**

## إعْدادُ القوّة

يوصي القرآن المسلمين بجمع واعداد كل الاستطاعات البشرية لمناجزة العدو ومقاومته . قال تعالى :

( واعدّوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل تُرهِبونَ به عدو الله وعدوكم ) الانفال : ٦٠ .

تأمل لفظة ( ما استطعتم من قوة ) لترى عِظَمَ اهتمام الإسلام بالقوة وأنها السبيل للمحافظة على كيان الأمة . ولفظة ( القوة ) عام في كل ما يتقوى



Marfat.com

به على حرب العدو . وفي قوله تعالى : ( ومن رباط الخيل ) أي اقتناء الخيل واعدادها للحرب لأنها كانت أداة ومركب الحرب في زمن الرسول منذ أربعة عشر قرناً . واليوم وقد اصبحت فيه الطائرات والدبابات مركب الحرب فيجب على المسلمين إعداد هذه الأسلحة لحرب العدو وإنفاق كل ما يستطيعون من أموال على شرائها .

وتأمل قوله تعالى : ( تُرهبون به عدوّ الله وعدوكم ) لأن اعداد القوة الكبيرة يُرهب الأعداء ويحول بينهم وبين الاعتداء على أراضينا ، وهو كما قيل : ( الاستعداد للحرب يمنع الحرب ) .

## الصُّمودُ وَوَحْدَةُ الصَّف

ويدعو القرآن الى الصمود ووحدة الصف ونبذ التنازع الذي يؤدي الى الفشل وضياع القوة .

( يا ايها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تُفلحون. واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين ) الأنفال : ٤٥ ، ٤٦ .

ويدعو القرآن الى اجتماع الكلمة والاتفاق على خطة واحدة في مغالبة العدو يكون شأنهم في ذلك كشأن البنيان المرصوص لا يدخله خلل ولا وهن قال سبحانه : ( إن الله يُحبُّ الذين يُقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بُنيانٌ مرصوص ) الصف : ٤ .

ولقد رأينا مثالاً واضحاً على وحدة الصف وذلك في مؤتمر القمة في الخرطوم عندما اجتمع رؤساء العرب على خطة واحدة مكنتهم من الصمود في أحرج الأوقات ضراوة وفي اصعب الظروف التاريخية التي صادفوها . وإذا سارت امورهم كلها على هذا الاتفاق فإن العدو سيصاب في نهاية الأمر



Marfat.com

بالهزيمة .

وإن من الأسباب التي مكنت الصهيونيين من النصر على العرب في جولة غادرة هو تنازع الدول العربية فيما بينها ، وتنازع فئات كل دولة فيما بينهم ، مما اضعفهم ومكّن العدو ان يحرز عليهم نصراً مؤقتاً . وهذا من مخططات الصهيونيين في البلاد العربية فإنهم يثيرون التفرقة والتنازع بواسطة عملائهم وأموالهم وصحفهم المأجورة[1] .

## الإيمانُ والصَّبرُ

وينوه القرآن بالايمان والصبر ، ويبين بأنهما من الدواعي للنصر ، تأمل كيف يصف الله فئة مؤمنة تمثل فيها معاني الفداء من جراء ايمانها بالله وكان الصبر من خصائصها .

( قال الذين يظنون انهم مُلاقو الله كم من فِئَةٍ قليلةٍ غَلَبَت فئةً كثيرةً بإذن الله والله مع الصابرين ) البقرة : ٢٤٩ .

فالفئة القليلة المؤمنة قد تغلب بالصبر والثبات والاتحاد والعلم بأفانين القتال الفئة الكثيرة التي يعوزها الصبر والثبات . فلم تكن الكثرة في الحروب

---

(١) يقول هتلر في اساليب اليهود في إثارة التفرقة بين الشعب الواحد في كتابه ( كفاحي ) : ( ولكن اليهودي اشتم رائحة الخطر وبادر الى تنظيم الدفاع عن نفسه معتمداً على تكتيكه التقليدي . فقد أثار احدى القضايا المذهبية في ثلاث صحف مأجورة ووقف يتفرج على الجدل الديني العقيم بين الكاثوليك والبروتستنت وعلى ما يترتب على هذا الجدل من انقسام ) ويقول : ( ولأجل تحويل غضب السواد عنه عمل على بذر بذور الشقاق بين أبناء الوطن الواحد . فحرض بافاريا على بروسيا وهذه على تلك ووقعت كلتاهما في الشرك ). ويقول أيضاً : ( رأينا اليهود يدخلون انوفهم في قضايا العالم الكبرى وكان لهم يد في كل ثورة ذات طابع انقلابي ) .



Marfat.com

هي العنصر الأهم في انتصار جيش على آخر . وهذا ما اكده القرآن بقوله عندما وصف فئة مؤمنة التحمت مع العدو فدعت ربها قائلة :

( ربنا أفرغ علينا صبراً وثبِّت أقدامنا وانْصُرنا على القوم الكافرين ) البقرة : ٢٥٠ .

فالصبر هو عدة القتال الأساسية ، والثبات من مظاهر القوة ، كما ان النصر بيد الله ، فمهما كان الجيش واثقاً من النصر فبدون تأييد الله لا يكون نصر . وقد شاهدنا في العصر الحديث قادة عظاماً كانوا يأخذون بالأسباب التي تؤدي بهم الى النصر ، ولكنهم بالرغم من ذلك ، كانوا ينهزمون لأنهم كانوا يقولون : المستقبل بأيدينا ، والنصر لنا ، غير عابئين بما يقدره الله على عباده مما هو فوق مقدورهم .

## التَّقْوى والابتعادُ عَنِ المعاصي

ويبين الله اهمية التقوى وانها من العوامل لنصرة أي جيش على آخر . بينما المعاصي والذنوب سبب الى انكسار الجيش وهزيمته .

يقول الله تعالى : ( يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ) آل عمران : ٢٠٠ .

ففي هذه الآية يدعو الله المؤمنين الى الصبر على ما يلحقهم من الأذى . وان يفوقوا اعداءهم في الصبر على الشدائد . وأن يلازموا حدود العدو لئلاّ يؤخذوا على غرّة . كما يأمرهم بالتقوى التي هي سبيل للفلاح .

ويقول سبحانه : ( فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين ) البقرة : ١٩٤ .

فالله سبحانه يصرّح بأن الله مع المتقين بالتأييد والنصرة . ومن أصدق مِنَ الله قيلا .



Marfat.com

ويقول الله سبحانه عن قوم استحقوا الهلاك : ( فأهلكناهم بذنوبهم ) الأنعام : ٦ .

فالتقوى هي مخافة الله والعمل بوصاياه ممـــا يحيي النفوس ويوحّد القلوب ويجعل الجيش كتلة واحدة متراصة بينما المعاصي والذنوب تضعف الأجسام وتخمد النشاط وتثير الفرقة بين افراد الجيش ، فالمعاصي وليـــدة الشهوات ، والشهوات تقوم على الأنانية وحب الذات والاستعلاء والاستئثار بالمنافع مما يولّد الحسد والضغينة بين الافراد .

ولقد أدرك اهمية التقوى للجيش الخليفة عمر بن الخطاب ، فبعث برسالة لقائد جيشه سعد بن أبي وقاص جاء فيها :

« آمرك ومن معك ان تكونوا اشد احتراساً من المعاصي منكم من عدوكم فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم ، وإنما يُنصر المسلمون لمعصية عدوهم لله . ولولا ذلك لم تكن لنا قوة بهم . لأن عددنا ليس كعددهم ، ولا عدتنا كعدتهم . فإن استوينا في المعصية . كان لهم الفضل علينا . وإلاّ ننصر عليهم بفضلنا . لم نغلبهم بقوتنا ... ولا تقولوا إن عدونا شرّ منّا ، فلن يُسلّط علينا وإن أسأنا . فرب قوم سلّط عليهم من هو شرّ منهم » .

## تَجَنُّب الغرور والادِّعاءات الباطِلَة

ومن الأمور التي تضعف الجيش وتحول بينه وبين النصر هو غرور الجيش بما لديه من قوّة وعتاد ووفرة عـــدد ، لأن ذلك يحول بين الجيش الحذر وبين الاستماتة في القتال ركوناً بما له من قوة . وكم طالعتنا تاريخ المعارك القديمة والحديثة عن انكسار جيوش بلغت مبلغاً كبيراً من القوة وذلك بسبب قادتها الذين سيطر عليهم الغرور فكانوا سبباً للهزيمة .

والقرآن يحذّر الجيش الاسلامي من الغرور بقوله تعالى :



Marfat.com

( ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بَطَراً ورِئاء الناس ويصُدُّون عن سبيل الله ، والله بما يعملون محيط ) الانفال : ٤٧ .

والمعنى : لا تكونوا ايها المؤمنون كالذين خرجوا للقتال مغرورين بما لهم من قوة ونعمة ، مفاخرين ومتظاهرين بهما أمام الناس ، يريدون الثناء عليهم بالشجاعة والغلبة ، وهم بذلك يصدون عن سبيل الله ، والله محيط بأعمالهم .

ويضرب الله للمسلمين مثلاً حياً لهم ، وهو معركة حنين التي خاضوها مع المشركين ، وكان المسلمون آنذاك يفوقون عدوهم كثرة فانهزموا أمامهم بسبب غرورهم ( ولقد نصركم الله في مَواطِنَ كثيرةٍ ، ويوم حُنَيْن إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تُغْنِ عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رَحُبَت ثم ولَّيتم مدبرين ) التوبة : ٢٥ .

كما يضرب الله لهم مثلاً ثانياً وهو موقعة بدر ، حين كان المسلمون قلة مضطهدين من عدو يفوقهم عدداً وعدّة فاستماتوا في سبيل النصر معتمدين على الله وحده ، فنصرهم الله بفضله وفي ذلك يقول سبحانه : ( ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة ) آل عمران : ١٢٣ .

ويحذر القرآن المسلمين من الادعاءات الباطلة بقوله :

( يا أيها الذين آمنوا لِمَ تقولون مالا تفعلون . كَبُرَ مقتاً عند الله ان تقولوا مالا تفعلون ) الصف : ٢ ، ٣ .

والادعاءات الباطلة تكون بالغة الخطر ، إذا صدرت من رؤساء الأمة وقادتها وتكشف على مرّ الأيام زيفها ، فإن ذلك يؤدي الى زعزعة الثقة بين افراد الأمة وإذا تزعزعت ثقة الأمة بجيشها ، او ثقة جيشها بقواده كان ذلك سبباً للتخاذل والانقسام والوهن .



Marfat.com

## إبْعادُ الجيش عَنِ التَّرَفِ

والترف اعدى اعداء الجيوش ، فهو الذي يصيبها بعوارض الجبن والخوف ، ويجعل الجيش ليست له تلك الخاصية على الصمود في وجه العدو .

فأميز ما يتصف به الجيش للتغلب على العدو هو الشجاعة . والشجاعة هي وليدة المخاطرة . والمخاطرة لا تصدر من نفس مدللة اضعف الترف ارادتها وجعلها حريصة على استمرار ما هي فيه من ملذات .

ولهذا نرى القرآن يحذر الأمة من الترف والانسياق الى ملذاتها التي تحول بينها وبين الجهاد فيقول سبحانه :

( قل إن كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره . والله لا يهدي القوم الفاسقين ) التوبة : ٢٤ .

فهذه الآية تحذر المسلمين من أن يثنيهم عن الجهاد : حب الأهل والأموال التي يختزنونها للتمتع بالحياة . والتجارة التي يخشون بوارها . والمساكن المحببة الى نفوسهم لأن الركون الى هذه الرغائب وتفضيلها على الجهاد هو خروج على طاعة الله وهديه التي يترتب عليها سوء المصير .

## الحذر من العدو

والقرآن يأمر بالحذر واليقظة من تحركات العدو وأن يكون الجيش كله معبأ على أهبة الاستعداد قال تعالى :

( يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعاً ) .

ومعنى الآية : أي كونوا في حذر دائم من اعدائكم وخذوا الأهبة



Marfat.com

لرد كيدهم واخرجوا لقتالهم جماعات متفرقة جماعة بعد جماعة . أو اخرجوا لهم مجتمعين ،

وإن من اسباب النكسة التي اصيب بها العرب في ٥ حزيران ١٩٦٧ ترجع الى ان الجيوش العربية لم تأخذ حذرها الكافي من تحركات العدو مما مكّنه ان يغدر ويحرز نصراً مؤقتاً .

والرسول في غزواته كان يحرص على مباغتة العدو فقد رُوي عن كعب بن مالك عن النبي انه كان إذا أراد غزوة ورّى[1] بغيرها ويقول : (الحرب خدعة )[2] أي ان الرسول إذا أراد غزوة اظهر انه يأتي عدوه من جهة ثم يأتيه من جهة لا يتوقعها ويكون غير متأهب للقتال فيؤدي ذلك الى هزيمته لأن الحرب في نظر الرسول خدعـــة وهي باعتراف القـــادة المعاصرين لا تزال (الحرب خدعة ) .

---

(١) ورّى : إظهار الشيء مع إرادة غيره .
(٢) رواه ابو داود .



Marfat.com

الفصل الثالث

# فضيلة الجهاد في القرآن والسنة

فضيلة الجهاد في القرآن ـ فضيلة الجهاد في السنة .

## فَضيلةُ الـجهادِ في آلقرآن

رغب الله بالجهاد اعظم ترغيب ، وأجزل ثواب المجاهدين والشهداء ومنحهم من النعم الاخروية ما لم يمنحها سواهم ، مما يحرك عواطف الاندفاع ، ويثير مشاعر الحماس ويوقظ القوى الكامنة في الأمة فيدفعها دفعاً نحو الاستشهاد في سبيل ربها راضية مستبشرة ، لا متذمرة ولا مكرهـــة ، تستقبل الموت والبسمة مشرقة على وجهها ، بما اعده الله لها من ثواب وأجر .

والى القارىء بعض هذه النصوص التي تسكن بها النفوس وتبتهج لهـــا افئدة المجاهدين عند سماعها .



Marfat.com

قال تعالى ، وهو اصدق القائلين :

( ولا تَحْسَبَنَّ الذين قُتلوا في سبيل الله امواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يُرزقون . فرحين بما آتاهم الله من فضله . ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خَلْفِهِم ألاَّ خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون . يستبشرون بنعمةٍ مِنَ الله وفضل ، وأنَّ الله لا يضيعُ أجر المؤمنين ) آل عمران : ١٦٩ — ١٧١ .

والمعنى : لا تظن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل أحياء حياة استأثر الله بعلمها ، يرزقون عند ربهم رزقاً حسناً يعلمه هو وحده . يتألق السرور في وجوههم بما اعطاهم الله من فضله من النعم ، ويفرحون باخوانهم الذين تركوهم في الدنيا أحياء مقيمين على منهج الجهاد ، يتوقعون ان يبشروا بقدومهم عليهم مقتولين في سبيل الله كما قُتلوا ، مستحقين من الرزق والفضل الالهي مثل ما أوتوا ، وبأنه لا خوف عليهم من مكروه ولا هم يحزنون لفوات محبوب . وأن هؤلاء الشهداء تتألق وجوههم بشراً بما منّ الله عليهم من نعمة الشهادة ونعيم الجنة .

ويقول الله سبحانه :

( فليُقَاتِل في سبيل الله الذين يَشْرُون[1] الحياة الدنيا بالآخرة ومن يُقاتل في سبيل الله فيُقتل او يغْلب ، فسوف نؤتيه اجراً عظيماً ) النساء : ٧٤ .

والمعنى : فليقاتل في سبيل اعلاء كلمة الله والحق الذين يبيعون الحياة الدنيا ويجعلون الآخرة ثمناً وبدلاً عنها . ومن يقاتل في سبيل الله فيستشهد او ينتصر فإن الله يعطيه في الآخرة اجراً عظيماً .

ويقول الله سبحانه :

( إن الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأنَّ لهم الجنة يُقاتِلون في سبيل الله فَيَقْتُلونَ ويُقْتَلون ، وعداً عليه حقّاً في التوراة والانجيل

---

(١) يشرون : يبيعون .



Marfat.com

والقرآن ومن اوفى بعهده من الله . فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ) التوبة : ١١١ .

يخبرنا الله في هذه الآية بأنه اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم واعداً إياهم الجنة ثمناً لما بذلوا . فإنهم يجاهدون في سبيل الله ، فيقتلون اعداء الله او يستشهدون في سبيله . وقد اثبت الله هذا الوعد الحق في كتبه : التوراة ، والانجيل . والقرآن . ولا أحد اصدق من الله في وعده . فليستبشر المؤمنون بهذا البيع الذي يترتب عليه الفوز العظيم .

## فَضيلةُ ٱلجهاد في ٱلسُّنَّة

والرسول محمد صلى الله عليه وسلم . كان قدوة أمته في الجهاد . فجاهد في الله حق جهاده بالقلب واللسان والسيف . وخاض على رأس قومه كثيراً من الغزوات وجُرح جرحاً بليغاً في احداها .

وقد أمرَ الرسول بالقتال ، بعد ان تقصده قومه بالقتل ولاقى قومه الذين آمنوا معه كثيراً من الاضطهاد ، فاضطر وإياهم الى الهجرة من ديارهم تاركين اموالهم وما يملكون في سبيل المحافظة على عقيدتهم .

والتاريخ الصحيح ينبئنا ، بأن الرسول ، لم يبدأ المشركين بالقتال بل هم الذين بدأوا به ، فاضطر الرسول حينئذ الى إعلان الجهاد ، مأموراً به من قبل الله للدفاع عن النفس وعن حرية العقيـــدة [1] ولهذا بايع [2] الرسول الذين آمنوا معه على الجهاد وبايعهم على الموت في سبيل الله ، وبايعهم على ان لا يفروا في الحرب من وجه عدوهم ، كما بايعهم على التزام طاعة الله وطاعته .

---

(١) فصلنا هذه الناحية وشرحناها في كتابنا ( روح الدين الإسلامي ) في بحث ( نظـــام الحرب في الإسلام ) فليرجع اليها من اراد زيادة البيان .

(٢) بايع : عاهد .



Marfat.com

وكانوا صادقين في ما عاهدوا الرسول عليه ، ولهذا اثنى عليهم القرآن بقوله :

( من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا . ليجزي الله الصادقين بصدقهم ) . الأحزاب : ٢٣ .

وكان الرسول عليه السلام يدرك فضل الجهاد والموت في سبيل الله وما فيه من الأجر العظيم . فكان يقول : ( والذي نفسي بيده[١] لوددت أن أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم اقتل ثم احيا ، ثم أُقتل ثم أحيا ، ثم أُقتل )[٢] .

وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال :

( لغدوة ، او روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها )[٣].

فالغدوة هي الخروج في أي وقت من أول النهار الى انتصافه ، والروحة هي الخروج في أي وقت من زوال الشمس الى غروبها .

ويقول الرسول : ( إن الجنّة تحت ظِلال السيوف )[٤].

والمراد بظلال السيوف إذا تدانى الخصمان وصار كل واحد منهما تحت ظل سيف صاحبه ، ولا يكون ذلك إلاّ عند الالتحام مع العدو ، والمراد بذلك الحض على الجهاد ، والإخبار بثوابه .

ويقول الرسول : ( من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا . ومن خَلَفَهُ في اهله بخير فقد غزا )[٥] .

---

(١) والذي نفسي بيده : هذا قسم من الرسول بربه .
(٢) متفق عليه .
(٣) متفق عليه .
(٤) رواه احمد والبخاري .
(٥) متفق عليه .



Marfat.com

وفي ذلك الحض على معاونة الجيش ، والفدائيين والتبرع لهم بالأموال والانفاق على اهلهم في حال غيابهم عنهم وفي حال استشهادهم .

ويقول الرسول ايضاً : ( من جرح في سبيل الله او نُكِبَ نكبة[1] فإنها تجيء يوم القيامة كأغزر ما كانت . اللون لون الدم والريح ريح المسك )[2] .

ومن أقوال الرسول : ( من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلّغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه )[3] .

هذا بعض اقوال الرسول في الحض على الجهاد ومن يرجع الى كتب السُنّة يجد الشيء الكثير من اقواله في فضيلة الجهاد .

**إخلاص النية في الجهاد** : والرسول عليه السلام ، يوضح ان فضيلة الجهاد لا تقوم إلاّ على إخلاص النية لله وحده . فقد سُئِل رسول الله عن الرجل يقاتل شجاعة . ويقاتل حميّة . ويقاتل رياء . فأي ذلك في سبيل الله ؟ فقال : ( من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله )[4].

وجاء رجل الى النبي فقال له : أرأيت رجلاً غزا يلتمس الأجر والذِّكر[5] ماله؟ فقال رسول الله : لا شيء له . فأعادها ثلاث مرات، يقول له رسول الله لا شيء له . ثم قال : ( إن الله لا يقبل من العمل إلاّ ما كان له خالصاً وابتغى به وجهه )[6] .

---

(١) النكبة : ان يصيب العضو شيء فيدميه .
(٢) رواه الترمذي .
(٣) أخرجه الخمسة إلا البخاري .
(٤) رواه الجماعة .
(٥) الذكر : أي ليذكر بين الناس ويشتهر بالشجاعة .
(٦) رواه احمد والنسائي .



Marfat.com

**النساء والجهاد** : وقد روي ان النساء كن يخرجن مع الجيش لخدمته ومداواة الجرحى . فقد روي عن الرُّبيّع بنت معوّذ ، قالت : كنا نغزو مع رسول الله نسقي القوم ونخدمهم ، ونرُدُّ القتلى والجرحى الى المدينة[1] .

وعن أنس قال : كان رسول الله يغزو بأم سُليم ونسوة معها من الأنصار يسقين الماء ويداوين الجرحى[2] .

**الرحمة في الحرب** : والرسول نهى عن قتل النساء والصبيان والشيوخ ، ولم يأمر إلاّ بقتل المحاربين .

فعن انس ان رسول الله قال : انطلقوا باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله لا تقتلوا شيخاً فانياً ، ولا طفلاً صغيراً ، ولا امرأة[3] .

وعن ابن عمر قال وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي النبي ، فنهى رسول الله عن قتل النساء والصبيان[4] .

* * *

## تأثيرُ ٱلقوّة ٱلمعْنَويَّة عَلَى ٱلجَيْش

مما تقدم يتبيّن لنا ان تعاليم الجهاد في الاسلام سبب هام لتقوية معنويات الأمة والجيش لا يعلو عليها أي مبادىء عُرِفت بين الأمم قديماً او حديثاً .

والقوة المعنوية باعتراف كبار القادة ، والخبيرين بشؤون القتال هي من اهم العناصر لقوة الجيش . وقد صرح بذلك اخيراً ، الفريق اول محمد فوزي

---

(١) رواه احمد والبخاري .
(٢) رواه مسلم والترمذي .
(٣) رواه ابو داود .
(٤) رواه الجماعة إلاّ النسائي .



Marfat.com

القائد العام للجمهورية العربية المتحدة . وذلك في الأمر اليومي الذي وجهه الى ضباط وجنود القوات المسلحة وقال فيه :

( وان الكفاءة القتالية للقوات المسلحة لا تقوم على اسس مادية فحسب بل على أسس معنوية ايضاً . وهذه الأسس المعنوية . في الواقع . تأتي في المقام الأول من الأهمية . فإنه لا قيمة للسلاح ما لم توجد لدى الأفراد روح القتال والروح المعنوية العالية التي تدفعهم ذاتياً الى ارتخاص الروح في سبيل القضية التي يحاربون من أجلها .

لذلك فإن الاعداد المعنوي للقوات المسلحة يجب ان يكون دائماً موضع اهتمامنا بالدرجة الأولى ) .



Marfat.com

# تعـــريف

## في الفقـــــه

**المذهب الشافعي** : يطلق على جملة التشريع الذي استنبطه من القرآن والسنة الإمام محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع واشهر كتبه « كتاب الرسالة » وكتاب « الأم » وكتاب « المبسوط » وقد توفي سنة ٢٠٤ هـ .

**المذهب الحنفي** : يطلق على جملة التشريع الذي استنبطه من القرآن والسنة الإمام النعمان بن الثابت الملقب بأبي حنيفة لم يؤلف كتباً وإنما دون تلاميذه آراءه وفقهه من بعده في كتبهم . أشهر تلاميذه القاضي ابو يوسف ومحمد بن الحسن وزفر . توفي سنة ١٥٠ هـ .

**المذهب المالكي** : يطلق على جملة التشريع الذي استنبطه من القرآن والسنة الإمام مالك بن انس بن ابي عامر الأصبحي وقد الف كتاب ( الموطأ ) وتوفي سنة ١٧٩ هـ .

**المذهب الحنبلي** : يطلق على جملة التشريع الذي استنبطه من القرآن والسنة الإمام احمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني واشهر كتبه واعظمها ( المسند ) وتوفي سنة ٢٤١ هـ .

**المذهب الجعفري** : يطلق على جملة التشريع الذي استنبطه من القرآن والسنة ائمة اهل البيت عامة والامام جعفر بن محمد الصادق خاصة . وسنتعرض للمذهب الجعفري على وجه التفصيل في الطبعات القادمة إن شاء الله .

## في الحديث

**رواه الجماعة** : أي الحديث الذي رواه أصحاب كتب الأحاديث الشريفة الآتية اسماؤهم وهم الأئمة : البخاري ــ مسلم ــ ابو داود ــ النسائي ــ الترمذي ــ ابن ماجه

**رواه الخمسة** : أي الحديث الذي رواه أصحاب كتب الأحاديث الذين ذكرناهم باستثناء : ابن ماجه .

**متفق عليه** : أي الحديث الذي اتفق على روايته البخاري ومسلم .



Marfat.com

# مَراجعُ الكِتابِ


تفسير مفاتيح الغيب للامام محمد الرازي .

تفسير روح المعاني للعلامة ابي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي .

تفسير المنار – للشيخ رشيد رضا .

نيل الأوطار – للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني – مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .

سبل السلام – شرح العلامة الصنعاني على متن بلوغ المرام للعسقلاني – المكتبة التجارية بمصر .

زاد المعاد – لابن القيم الجوزي .

كتاب الفقه على المذاهب الأربعة – الطبعة الثانية – وزارة الأوقاف بمصر – مطبعة دار الكتب المصرية .

كتاب الفقه على المذاهب الأربعة – الطبعة الثانية – للاستاذ عبد الرحمن الجزيري

احياء علوم الدين للامام ابي حامد محمد الغزالي .

حجة الله البالغة للشيخ احمد المعروف بشاه ولي الله بن الدهلوي .




Marfat.com

الصلاة ومقاصدها ــ للحكيم ابي عبد الله الترمذي ــ دار الكتاب العربي بمصر .
فقه السنة للسيد سابق ــ دار الكتاب العربي بمصر .
العبادات من القرآن والسنة ــ للدكتور احمد الغندور ــ دار المعارف بمصر .
الصلاة ــ للاستاذ محمد اسماعيل ابراهيم ــ دار الفكر العربي بالقاهرة .
روح الدين الاسلامي ــ لمؤلف هذا الكتاب .
مناهج علم النفس النظرية والتطبيقية ــ المجلد الأول اشرف على تأليفه ج . ب .
جيلفورد ــ وأشرف على ترجمته الدكتور يوسف مراد .
القرآن والطب الحديث تأليف محمد الخليلي ــ مطبعة النعمان ــ النجف .

وهناك بعض المراجع الأخرى أشرنا اليها في حواشي الكتاب .



Marfat.com

# محتويات الكتاب

## الباب الأول

## رُوح الصَّلاة


١ – منزلة الصلاة في الاسلام . . . . . ١٥

العبادة ومفهومها في الاسلام – معنى الصلاة – اهمية الصلاة – الصلاة دعامة كل الأديان .

٢ – الصلاة طريق النجاح والسعادة . . . . . ٢٦

الصلاة ضرورة نفسية للأفراد – الخشوع في الصلاة وفائدته – الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر – ما يترتب على ترك الصلاة – الخمر والقمار يصرفان الناس عن الصلاة .

٣ – الصلاة واقترانها بالفضائل . . . . . ٣٦

اقتران الصلاة بالصبر – اقتران الصلاة بالزكاة – اقتران الصلاة بالجهاد .




Marfat.com

## الباب الثاني

# الصّلاة عِمَادُ الدِّين


**١ ــ المعاني الروحية في الصلاة . . . . . ٤٥**

عبرة دعاء الاستفتاح ــ عبرة سورة الفاتحة ــ عبرة الركوع ــ عبرة السجود ــ عبرة دعاء التشهد ــ عبرة الدعاء للرسول .

**٢ ــ تفسير سورة الفاتحة . . . . . ٥٥**

اهمية سورة الفاتحة ــ فيها الثناء على الله ــ فيها الدعوة الى الرحمة ــ فيها الوعد للمحسنين والوعيد للمسيئين ــ فيها العبودية لله وحده ــ فيها الدعوة الى الاستقامة ــ فيها الاقتداء بالصالحين واجتناب سبل الضالين ــ فيها الوحدة بين المؤمنين .


## الباب الثالث

# شُرُوط الصّلاة


**١ ــ الطهارة من الأحداث . . . . . ٦٧**

فرائض الوضوء ــ سنن الوضوء ــ نواقض الوضوء ــ فلسفة الوضوء ــ فائدة الوضوء الصحية ــ الغسل ــ فائدة الغسل الصحية ــ التيمم ــ المسح على الخفين والجبيرة .

**٢ ــ طهارة الثوب والبدن والمكان . . . . . ٩٢**

النجاسة وأنواعها ــ كيفية الطهارة ــ ما يعفى عنه من النجاسة ــ المــاء الذي يتطهر به الانسان .

**٣ ــ العلم بدخول وقت الصلاة . . . . . ١٠١**

الصلوات الخمس في القرآن ــ أوقات الصلوات ــ الحكمة من جعل الصلوات خمساً ــ الحكمة في تكرار الصلوات الخمس ــ الصلوات الخمس ليست كثيرة .




Marfat.com

٤ – ستر العورة والتزيّن في الصلاة . . . . . ١٠٧
لمـــاذا تجب الزينة في الصلاة – ثياب الرجل في الصلاة – ثياب المرأة في الصلاة .
٥ – استقبال القبلة في الصلاة . . . . . ١١٠
حكمة التوجه الى القبلة – كيفية التعرف على القبلة – حكم من يصلي في سفينة او قطـــار .

## الباب الرابع

## تشريع الصلاة

١ – اقوال الصلاة وافعالها . . . . . ١١٥
اركان الصلاة – سنن الصلاة – فائدة الصلاة الصحية – مبطلات الصلاة – مكروهات الصلاة – الأذان والإقامة .
٢ – الصلاة والتيسير على الناس . . . . . ١٣٧
قصر الصلاة في السفر – الجمع بين صلاتين – صلاة المريض – سجود السهو .

## الباب الخامس

## الصلاة جماعة

فائدة صلاة الجماعة . . . . . ١٤٩
الفـــائدة النفسية – الفـــائدة الاجتماعية .
١ – صلاة الجمعة . . . . . ١٥٣
فرضية صلاة الجمعة – من تجب عليه صلاة الجمعة – العدد الذي تنعقد به الجمعة ومكانهـــا – ما تصح بـــه صلاة الجمعة – الخطبتان – آداب صلاة الجمعة – أذان الجمعة .



Marfat.com

**٢ ـ صلاة الجنازة . . . . . ١٥٩**

أركان صلاة الجنازة ـ بعض الأدعية للميت ـ شروط صلاة الجنازة ـ تحريم الصراخ على الميت .

**٣ ـ صلاة العيدين . . . . . ١٦٦**

الذكرى التي يوحيها العيدان ـ حكم صلاة العيدين ووقتها ـ كيفية صلاة العيد ـ خطبة العيد ـ حضور النساء والصبيان لصلاة العيد ـ التكبير في العيدين ـ ما يستحب فعله قبل صلاة العيد .

**٤ ـ الصلوات المفروضة جماعة . . . . . ١٧٣**

فضيلة صلاة الجماعة ـ شروط الإمامة والمؤتم بالإمام ـ قراءة المأموم خلف الإمام ـ اعذار التخلف عن الجماعة ـ الأحق بالإمامة وما يجب مراعاته .

**٥ ـ صلوات للظروف والطوارىء . . . . . ١٧٨**

صلاة الخوف ـ صلاة الكسوف ـ صلاة الخسوف ـ صلاة الاستسقاء .

## الباب السادس
## الصلوات التي سنها الرسول

**معنى السنة . . . . . ١٨٧**

**١ ـ صلاة التطوع التابعة للفرائض . . . . . ١٨٩**

التطوع المؤكد ـ التطوع غير المؤكد .



Marfat.com

٢ ـ صلاة الليل . . . . . ١٩٣
صلاة قيام الليل والوتر ـ صلاة التراويح .
٣ ـ صلوات للمناسبات . . . . . ١٩٨
صلاة تحية المسجد ـ صلاة الضحى ـ صلاة الاستخاره ـ
صلاة التوبة ـ صلاة قضاء الحوائج ـ صلاة الفزع ـ
سجود التلاوة ـ سجدة الشكر .

## الباب السابع
# الجهاد في الإسلام

١ ـ فرضية الجهاد في الاسلام . . . . . ٢٠٩
وجوب الجهاد في الاسلام ـ ثمرة الجهاد في الدنيا والآخرة ـ
ما يترتب على ترك الجهاد بالنفس والمال .
٢ ـ مقومات الجيش الاسلامي . . . . . ٢١٤
اعداد القوة ـ الصمود ووحدة الصف ـ الإيمان والصبر ـ
التقوى والابتعاد عن المعاصي ـ تجنب الغرور والادّعاءات
الباطلة ـ إبعاد الجيش عن الترف ـ الحذر من العدو .
٣ ـ فضيلة الجهاد في القرآن والسنة . . . . . ٢٢٢
فضيلة الجهاد في القرآن ـ فضيلة الجهاد في السنة .



Marfat.com

# كلمة شكر

اقدم شكري وامتناني للصديقين الحميمين :

فضيلة الاستاذ **شريف خليل سكر** .

وفضيلة الشيخ **حسين يوسف غزال** قاضي الشرع الشريف .

لما قدماه لي من معونة وتضحية ، وجهد في سبيل مراجعة الكتاب وتبيان الملاحظات القيمة التي تبنيتها وذلك رغبة منهما في خدمة الاسلام خدمة مجردة .

كما اشكر فضيلة **الشيخ هاشم الدفتردار المدني** على ما قدّم لي من معونة لهذا الكتاب .

والاستاذ **مصطفى قصاص** على جهده الطيب في تصحيح هذا الكتاب عند الطبع .

والاستاذ الفنان **رضوان الشهال** على انجازه رسم الغلاف الأنيق الجذاب .

واشكر ايضاً ( **دار العلم للملايين** ) على اخلاصها وصدقها في نشر المعرفة والثقافة وتشجيع المؤلفين في العالم العربي .

واخيراً أشكر اصحاب ( **مطابع دار الكتب** ) في بيروت على ما بذلوه من عناية وما لمست منهم من صدق واخلاص في طبع هذا الكتاب .



Marfat.com

للمؤلف كتاب

# روح الدين الإسلامي

طبعة سابعة

- يعرض أصول الإسلام ومبادئه على ضوء المذاهب والنظريات العلمية الحديثة.
- يبين الدلائل العلمية التي تثبت أن القرآن وحي إلهي وصدق نبوة محمد عليه السلام
- يناقش علميًا الشبهات التي أثارها المغرضون حول الإسلام.
- كتب بلغة علمية وأسلوب سهل بحيث يرضي النخبة من الطبقة المثقفة وجميع طبقات الشعب
- اعتمد في تأليفه على مئات المراجع العلمية

Marfat.com

وللمؤلف كتاب

# اليهود في القرآن

تحليل علمي لنصوص القرآن في اليهود على ضوء الأحداث الحاضرة
مع قصص أنبياء الله ابراهيم ويوسف وموسى عليهم السلام

- يوضّح معاني الآيات القرآنيّة التي جاءت في صدد اليهود وما تحمل من نقدٍ لأفعالهم وتحذيرٍ من كيد بعضهم.
- يكشف عن النواحي الفلسفية والتاريخيّة التي اكتنفت حياة ابراهيم أبي الأنبياء، والتي تسجّل للقرآن الكريم فتحاً علميّاً إختصّ به بين الكتب السماويّة .
- يعرض ويفسّر قصّة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم وما تحتويه هذه القصّة من دروسٍ وعبر، وما يتصف أسلوبها من بلاغةٍ واشاراتٍ إلى معانٍ خفيّة.
- يعرض قصّة موسى عليه السّلام في القرآن، وذلك بإظهار مواطن الاعجاز فيها، مع ما تحتويه من دروسٍ وعبر.
- يبيّن خصائص القصّة القرآنية والفرق بينها وبين التوراة مع منهج القرآن في الدلالة على وجود الله ووحدانيّته .

Marfat.com

تم طبع الكتاب بعون الله على

**مطابع دار الكتب في بيروت**

في ٢١ جمادى الأولى ١٣٨٨ الموافق ١٥ آب ١٩٦٨

وإني أرجو من القراء الكرام اذا وجدوا بعض
الأخطاء او أرادوا إبداء بعض الملاحظات

أن يكتبوا لي على العنوان التالي :

**بيروت – السراي الكبير – مصلحة المساحة**

**عفيف طبارة**

المؤلف .

Marfat.com

Marfat.com

# هٰذا الكِتابُ

- يوضّحُ شروطَ وأركانَ الصّلاةِ وأنواعَها بما بيّنَهُ الرسولُ وبما عرضَهُ الأئمّةُ الأربعةُ.
- يُظهرُ حِكمةَ الصّلاةِ الروحيّةَ والنفسيّةَ والاجتماعيّةَ والعِلميّةَ.
- يُبيّنُ أثرَ الصّلاةِ في إصلاحِ النفسِ والمجتمعِ وأنها سبيلٌ الى توحيدِ الأمّةِ.
- يُصحّحُ مفهومَ الصّلاةِ للذينَ يجهلونَ حقيقتَها ويناقشُ البدعَ التي أدخِلتْ عليها.
- أعتمدَ في تأليفه على أوثقِ المراجعِ العِلميّةِ مِنْ كُتُبِ الأحاديثِ الشريفةِ والتفاسيرِ والفِقه.

توزيع
دار العلم للملايين
بيروت - لبنان - ص.ب ١٠٨٥

الثمن: ٣٥٠ ق.ش لبنانيا
او مايعادلها

Marfat.com

# هٰذا الكِتابُ

- يوضّحُ شروطَ وأركانَ الصّلاةِ وأنواعَها بما بيّنَهُ الرسولُ وبما عرضَهُ الأئمّةُ الأربعةُ.
- يُظهرُ حِكمةَ الصّلاةِ الروحيّةَ والنفسيّةَ والاجتماعيّةَ والعِلميّةَ.
- يُبيّنُ أثرَ الصّلاةِ في إصلاحِ النفسِ والمجتمعِ وأنها سبيلٌ الى توحيدِ الأمّةِ.
- يُصحّحُ مفهومَ الصّلاةِ للذينَ يجهلونَ حقيقتَها ويناقشُ البدعَ التي أدخِلتْ عليها.
- أعتمدَ في تأليفه على أوثقِ المراجعِ العِلميّةِ مِنْ كُتُبِ الأحاديثِ الشريفةِ والتفاسيرِ والفِقه.

توزيع
دار العلم للملايين
بيروت - لبنان - ص.ب ١٠٨٥

الثمن: ٣٥٠ ق.ش لبنانيا
او مايعادلها

Marfat.com